المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ

# بعوث وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم إلى تهامة وجنوب الجزيرة العربية

## [دراسة وتحليل]

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستيرفي التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب:
عامر طلال سليم الصاعدي.
الرقم الجامعي: ٤٣٣٨٨٠١٦

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور:
الريح حمد النيل احمد الليث.

العام الجامعي:
١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الملخص

هذه الدراسة تحت عنوان ( بعوث وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم إلى تهامة وجنوب الجزيرة العربية "دراسة وتحليل" )، مكونه من المقدمة، والتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وفهارس. وتتلخص في النقاط التالية:

**المقدمة**: تشمل أهداف الدراسة وأهميتها، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وحدود البحث، منهج في البحث، وبعض الصعوبات التي واجهتني في البحث، وخطة البحث.

**التمهيد**: يتكون من تعريف الجهاد وحكمه، وحدود تهامة، والفرق بين السرايا والبعوث والغزوات.

**الفصل الأول**: السرايا الحربية، والمباحث الواردة بالفصل: السرايا في الأعوام الثلاثة الأولى من الهجرة، السرايا في العامين السادس والثامن للهجرة، السرايا في العام التاسع الهجري.

**الفصل الثاني**: السرايا الاقتصادية، والمباحث الواردة بالفصل: السرايا في العامين الأول والثاني للهجرة، السرايا في العام السادس الهجري، السرايا في العام الثامن الهجري.

**الفصل الثالث**: البعوث الدعوية، والمباحث الوردة بالفصل: البعوث في العامين الثالث والثامن للهجرة، البعوث في العامين التاسع والعاشر للهجرة.

**الفصل الرابع**: سرايا هدم الأصنام، والمباحث الواردة بالفصل: السرايا في العام الثامن الهجري، السرايا في العام الحادي عشر الهجري.

**الفصل الخامس**: نتائج السياسة النبوية، والمباحث الواردة بالفصل: السياسة النبوية في السرايا الحربية، السياسة النبوية في السرايا الاقتصادية، السياسة النبوية في البعوث الدعوية، السياسة النبوية في سرايا هدم الأصنام.

**الخاتمة**: ذكرت بها أهم نتائج البحث.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# Abstract

This study bears the title "Studying and Analyzing the Expeditions and Missions of the Prophet-peace and blessings of Allah be upon him Towards Tehama and the South of Arabian Peninsula."

The introduction: consists of the objectives of the study and its importance, reasons of selecting the subject, the previous studies, the method of the research, some difficulties that faced the researcher during the research then the research plan

**The preface**: consists of defining Jihad and its ruling, the borders of Tehama, and the difference between expeditions, battles and missions

**Chapter one**: ***The military expeditions and missions***

The sections of this chapter are: the expeditions and missions during the first three years of Hijra (migration of the prophet and his companions to Madinah), the expeditions and missions during the sixth and eighth years of Hijra and the expedition during the ninth years of Hijra

**Chapter two**: ***The economic expeditions***

The sections of this chapter are: the expeditions during the first and the second years of Hijra, the expeditions during the six year of Hijra and the expeditions during eighth year of Hijra.

**Chapter three**: ***Da'wa expeditions and missions***

The sections of this chapter are:

The expeditions and missions during the third and eighth years of Hijra and the expeditions during the ninth and tenth years of Hijra.

**Chapter four**: ***the expeditions of crushing and devastating idols***

The sections of this chapter are: the expeditions during the eighth years of Hijra, the expeditions during the eleventh year of Hijra

**Chapter five: *the results of the prophetic policy***

The sections of this chapter: The prophetic policy regarding military expeditions and missions, the prophetic policy regarding the economic expeditions, the prophetic policy regarding Da'wa expeditions and missions and the prophetic policy regarding the expeditions of devastating idols

**The conclusion**: I mentioned the findings of the research.


جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# شكر وتقدير

أشكر الله- سبحانه وتعالى- على أن من عليَّ بنعمه الكثير، ومن هذه النعم إتمام هذا البحث، فلله الشكر من قبل ومن بعد..

وجميع أساتذتي في مرحلة البكالوريوس على ما قاموا به من زرع محبة سيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- ومغازيه في نفسي.

وجميع أساتذتي في مرحلة الدراسات العليا، فقد كانوا لنا السراج المنير في ليالي الظلام؛ فقاموا بتوسيع آفاقنا في العلم، ومحبة وإخلاص النية لله فيه.

وخاصة للأستاذ الدكتور/ الريح حمد النيل أحمد الليث، فمهما شكرته فلن أوفيه حقه، فقد كان لي القدوة التي أقتدي بها في التعلم، وشكراً له على كل دقيقة وثانية أخذتها من وقته، وشكراً له على متابعتي وحثي على البحث والتقصي في الموضوع.

وللدكتور محمد بن صامل السلمي الذي أضاء لي نوراً في هذا البحث، وشكراً لجامعة أم القرى ومنسوبيها وأخص بالشكر قسم التاريخ فيها ومنسوبيه.

ولأبي وأمي، فقد كان لكم الدور الكبير في حياتي، وهذا البحث حصاد اهتمامكم بي، ولزوجتي على حثها لي في إنجاز هذا البحث.

ولإدارة التربية والتعليم بجدة على موافقتها لي بدراسة مرحلة الماجستير، وعلى رأسهم الأستاذ عبد الله الثقفي، وأشكر قادتي السابقين الأستاذ حسين سقاف، والأستاذ ياسر بن مساعد، والأستاذ تركي الخضيري، والأستاذ مصطفى البيومي. والشكر موصول للجنة المناقشة المكونه من:

أ/د الريح حمد النيل أحمد الليث.

أ/د سعد بن موسى بن حمد الموسى.

د/ عبدالله محمد علي حيدر علي.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

# إهــــداء

* إلى نبينا محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم، والـذي ما فتئ حاثًّا على طلب العلم.
* إلى والدي والدتي وأخواني وأخواتي.
* إلى زوجتي وأبنائي.
* إلى كل أحبتي الذين دعَموني دائمًا دون كلل أو ملل.
* إلى كل طالب علم.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# المقدمة

الحمدُ للهِ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شـــيء قـــدير، وسبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

والحمد الله الذي هدانا إلى الإسلام، وأنعم علينا بالإيمان، وكره إلينـــا الكفـــر والفسوق والعصيان.

فالحمد لله حتى يرضى، والحمد لله بعد الرضا، والحمد لله على كل حال. مَـــن يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وبه نستعين على قضاء حوائجنا.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمـــد -صـــلى الله عليـــه وسلم- خاتم النبيين، وإمام المرسلين. وبعد...

فإنَّ الله- سبحانه وتعالى- قد أنزل على آخر الأنبياء والمرسلين، ســـيدنا محمـدٍ- صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم، وهو آخر كتاب سماوي أنزله الله تعـــالى، وبهـــذا الكتاب أعلن ظهور الدين الإسلامي.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

وما أنزله الله تعالى على نبي من أنبيائه، وهو عيسى ابن مريم- عليه الســـلام- في الإنجيـــــل ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦].

فدعوة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- لم تختلف في جوهرها مع دعوة الأنبياء السابقين- عليهم السلام- في الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، والتبشير بالجنة، والتحذير من النار، ولكن امتازت عنهم بأنها عامةٌ للثقلين.

قال تعـــالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٥]. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨].

لقد استطاع النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- في أقل من ربع قرنٍ من الزمن أن يخرج مَن هداهم الله للإسلام من الظلمات إلى النـــور، فأخـــذ يـــدعو إلى الإســـلام؛

فاستجابت لدعوته الأفراد والقبائل، فقد كان تركيزه بالدعوة في سبيل الله تعالى بالسلم، والتبشير، والرفق، والحكمة، والموعظة الحسنة، وبالجهاد في سبيل لله تعالى. ويعد الجهاد من وسائل نشر الإسلام، فقد أمر الله به، فقال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، واجعله عملاً لخدمة الإسلام والمسلمين، واجعله عملاً صالحاً لي ولمن ساعدني فيه، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، فإن وُفقنا في هذا البحث، فمنك وحدك، وإن أخطأنا أو نسينا أو أسأنا فمن الشيطان وأنفسنا.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

**تتمثل أهداف الدرسة في الآتي:**

الكشف عن الأبعاد الحضارية لإرسال السرايا، وبعث البعوث من خلال دورها في نشر الإسلام.

محاولة رسم خارطة جغرافية تحدد الأماكن الجغرافية للسرايا والبعوث، وتحديد مساراته؛ لمعرفة الاستراتيجية التي وضعها الرسول- صلى الله عليه وسلم- لضمان تحقيق أهدافها.

تبيان الوظيفة التي قامت بها السرايا والبعوث، باعتبارها طلائع كشف وتمهيد لنشر الإسلام.

محاولة فهم الأهداف الحقيقية من استمرار إرسال السرايا وبعث البعوث، بالتوازي مع الغزوات في حياة النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

الوقوف على الجهد الذي بذله النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه- رضوان الله عليهم- في الدعوة، وإعداد الخطط العسكرية، والوقوف على تنفيذها في محاولةٍ لفهم الفكر العسكري للنبي صلى الله عليه وسلم.

**تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:**

الرسالة التي حملتها وأوصلتها البعوث والسرايا إلى أهدافها المحدودة، وأظهرت قدرة النبي -صلى عليه وسلم-، وحرصه على نشر الإسلام بأمرٍ لم يكن متوقعاً لدى أعدائه، وهو مفاجأة ومباغتة العدو في مكانه.

أنها أول محاولة عملية قام بها الرسول- صلى الله عليه وسلم- لنشر الإسلام في نطاقٍ جغرافي أكبر، أثبتت قدرة المسلمين على التحرك والوصول إلى أهدافهم، وتحقيق النصر في زمنٍ قياسي لم يعهد من قبل.

تتمثل أيضاً في الروح الحضارية التي أظهرها الصحابة في الالتزام بأوامر وتوجيهات الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وعدم مخالفته، والتحلي بالصبر، وضبط النفس، واليقظة والثبات في تحقق الغاية من بعثها وإرسالها.

استكشاف القدرة الكامنة في نفوس المسلمين المؤمنين على نشر الإسلام في بواكير عصر النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد الهجرة إلى المدينة.

**أما أسباب اختيار الموضوع فتتمثل فيما يلي:**

ما دعاني إلى البحث في هذا الموضوع أن بعضاً من الجوانب التي أحاطت بسرايا وبعوث الرسول- صلى الله عليه وسلم- لا تزال بحاجةٍ إلى المزيد من البحث والتقصي.

التعرف على جهود النبي- صلى الله عليه وسلم- في نشر الإسلام، وخاصةً في إقليم تهامة، وجنوب شبه الجزيرة العربية من خلال دراسة البعوث والسرايا.

تبيان صورة المقاصد الجهادية في بعوث وسرايا النبي- صلى الله عليه وسلم- وفوائدها، وما كان لها من آثارٍ إيجابية على مستقبل الدعوة.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على نشر الإسلام بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، أو بالجهاد في سبيل الله تعالى.

**الدراسات السابقة:**

السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، بريك محمد أبو مايلة، ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١١هـ.

غزوة مؤتة والسرايا والبعوث الشمالية، بريك محمد أبو مايلة، دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٧هـ.

فقه السرايا، محمود خلف العيساوي، ماجستير، كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، عام ١٤١٤هـ.

مرويات السرايا والبعوث النبوية، عبد الستار إبراهيم القرشي، ماجستير، شعبة الدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، عام ١٤٣٣ه.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

**وتتمثل حدود البحث في:**

النطاق المكاني: سهل تهامة الساحلي من ينبع شمالاً إلى اليمن جنوباً، وجنوب جزيرة العرب تشمل أجزاء من جنوب المملكة العربية السعودية، واليمن، وجنوب عُمان.

النطاق الزماني: في العهد المدني من السيرة النبوية، ( ١هـ - ١١هـ ).

**ومنهجي في البحث:**

اتبعت في إعداد هذا البحث التاريخي سرد أحداث الروايات المتشابهه، اما الروايات المختلفة جمعتها وحللتها ونقدتها ورجعت الروايات الأدق من وجهت نظري، وقد قسمت البحث إلى مباحث ومطالب تفصل أحداث كل سرية على حدة من تاريخ السرية، ووقتها، ومكان وقوعها، وأحداثها، ونتائجها، وقد أتبعت في بعض السرايا الأحكام الفقهية، وأقوال المفسرين، والمحدثين، وقد عرفت بعض أعلام الصحابة تعريقا دقيقا يشمل الاسم والكنية والوفاة، وذكرت الجوانب المادية والاجتماعية، واستخراج الفوائد الهامة منها.

## ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث:

هناك اختلاف واضح في بعض السرايا والبعوث، وبعض القادة والتواريخ، وأماكن إرسالها من قبل الرواة والمحدثين.

الاجتهاد في بعض الأحداث، أو نقل بعض اجتهادات الآخرين وتحليلها؛ لأنه أمرٌ يتعلق بخير البشر.

انفراد بعض المؤرخين بذكر حوادث لم يرد ذكرها عن غيرهم.

## خطة البحث تتمثل في:

تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة.

المقدمة تشمل: أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، سبب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، الصعوبات التي واجهتني، والحدود، المنهج، الخطة، وشكر وتقدير.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

التمهيد ويشمل:

الجهاد ومشروعية، عدد البعوث والسرايا والفرق بينهم، الفرق بين السرايا والبعوث والغزوات، أنواع السرايا والبعوث، المقصود بتهامة، وجنوب الجزيرة العربية.

**الفصل الأول: السرايا الحربية:**

**المبحث الأول:** السرايا في العام الأول والثاني والثالث الهجري.

المطلب الأول: سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب –رضي الله عنه– إلى بطن رابغ، عام ١هـ.

المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– إلى حي من بني كنانة، عام٢هـ.

المطلب الثالث: سرية عبدالله بن أنيس –رضي الله عنه– إلى خالد بن نبيح الهذلي، عام ٣هـ.

**المبحث الثاني:** السرايا في العامين السادس والثامن الهجريين:

المطلب الأول: سرية عمرو بن أمية الضمري- رضي الله عنه- للفتك بأبي سفيان عام ٦هـ.

المطلب الثاني: سرية غالب بن عبدالله الليثي- رضي الله عنه- إلى بني الملوح بالكديد، عام ٨هـ.

المطلب الثالث: سرية قيس بن سعد بن عبادة- رضي الله عنه- إلى صداء باليمن، عام ٨هـ.

**المبحث الثالث:** السرايا في العام التاسع الهجري:

المطلب الأول: سرية قطبة بن عامر -رضي الله عنه- إلى خثعم، عام ٩هـ.

المطلب الثاني: سرية علقمة بن مجزز المدلجي- رضي الله عنه- إلى جدة، عام ٩هـ.

**الفصل الثاني: السرايا الاقتصادية:**

**المبحث الأول:** السرايا في العام الأول والثاني الهجري:

المطلب الأول: سرية حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- إلى سيف البحر، عام ١هـ.

المطلب الثاني: سرية سعيد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- إلى الخرار، عام ١هـ.

المطلب الثالث: سرية عبدالله بن جحش- رضي الله عنه- إلى بطن نخلة، عام ٢هـ.

**المبحث الثاني:** السرايا في العام السادس الهجري:

المطلب الأول: سرية زيد بن حارثة- رضي الله عنه- إلى العيص، عام ٦هـ.

**المبحث الثالث:** السرايا في العام الثامن الهجري:

سرية أبي عبيدة بن الجراح- رضي الله عنه- إلى سيف البحر، عام ٨هـ.

**الفصل الثالث: البعوث الدعوية:**

**المبحث الأول:** البعوث في العام الثالث والثامن الهجري:

المطلب الأول: بعثة الرجيع، عام ٣هـ.

المطلب الثاني: بعثة خالد بن الوليد- رضي الله عنه- إلى بني جذيمة في يلملم، عام ٨هـ.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

**المبحث الثاني:** البعوث في العام التاسع والعاشر الهجري:

المطلب الأول: بعثة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- إلى الحج، عام ٩هـ.

المطلب الثاني: بعثة علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بسورة براءة، عام ٩هـ.

المطلب الثالث: بعثة أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل- رضي الله عنهما- إلى اليمن، عام ١٠هـ.

المطلب الرابع: بعثة خالد بن الوليد- رضي الله عنه- إلى بني عبدالمدان بنجران، عام ١٠هـ.

المطلب الخامس: بعثة علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- إلى همدان، عام ١٠هـ.

المطلب السادس: بعثة علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص- رضي الله عنهما- إلى اليمن، عام ١٠هـ.

المطلب السابع: بعثة أبي أمامة صدي بن عجلان- رضي الله عنه- إلى باهلة.

**الفصل الرابع: سرايا هدم الأصنام والأوثان:**

**المبحث الأول:** السرايا في العام الثامن الهجري:

المطلب الأول: سرية خالد بن الوليد- رضي الله عنه- لهدم العزى، عام ٨هـ.

المطلب الثاني: سرية عمرو بن العاص- رضي الله عنه- لهدم سواع، عام ٨هـ.

المطلب الثالث: سرية سعيد بن زيد الأشهلي- رضي الله عنه- لهدم مناه، عام ٨هـ.

المطلب الرابع: بعثة الطفيل بن عمرو الدوسي- رضي الله عنه- لهدم ذي الكفين، عام ٨هـ.

**المبحث الثاني:** السرايا في العام الحادي عشر الهجري:

سرية جرير بن عبدالله البجلي- رضي الله عنه- لهدم ذي الخلصة، عام ١١هـ.

**الفصل الخامس: نتائج السياسة النبوية:**

**المبحث الأول:** نتائج السياسة النبوية في السرايا الحربية.

**المبحث الثاني:** نتائج السياسة النبوية في السرايا الاقتصادية.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

**المبحث الثالث:** نتائج السياسة النبوية في البعوث الدعوية.

**المبحث الرابع:** نتائج السياسة النبوية في سرايا هدم الأصنام.

الخاتمة: وتحتوي على أهم نتائج البحث.

الفهارس: المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الـتـمـهـيـد

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# التمهيد

**الجهاد:**

فالجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين[١].

"ومن جهاد النفس أن يجاهدها على على تعلم الهدى ودين الحق، ومنها أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، ومنها أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، ومنها أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله تعالى وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله.

ومن جهاد الشيطان جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان، وهذا يكون بعد اليقين، ومنها جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، وهذا يكون بعد الصبر.

أما جهاد الكفار والمنافقين فيكون بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، فجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

أما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فيكون باليد إذا قدر، فإن عجز انتقل إلى اللسان، فإن عجز جاهد بقلبه"[٢].

**تهامة:**

ما خلف جبل السراة من غربة إلى أسياف البحر، وجبل السراة من قعر اليمن يبدأ حتى يصل إلى أطراف بوادي الشام[٣]. وقيل هي الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ( زاد المعاد في هدي خير العباد) ن-مؤسسة الرسالة، م- بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، م- الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. ج٣/ص٩.

(٢) نفس المصدر ج٣/ص٩، ١٠.

(٣) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ن- عالم الكتب، م- بيروت، ط- الثالثة ١٤٠٣هـ. ج١/ص٨، ٩.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

الشرق، من العقبة -في الأردن- إلى لمخا في اليمن ففي اليمن تسمى تهامة اليمن، وهي هناك واسعة كثيرة القرى والزروع، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز، وهي أضيق أرضا وأقل مياها، ومنها مكة المكرمة وجدة، والعقبة، وفي تهامة أودية فحول تأخذ مياه سروات الحجاز واليمن فتصبها في البحر، ومن أهم أودية تهامة وادي إضم -وادي المدينة- وادي ينبع، وادي الصفراء، وادي أمج، ومر الظهران، الليث، وقنونا، وحلي، وعتود وبيض، وجازان، وغيرها الكثير من الأودية(١).

**السرية:** هي الطائفة من الجيش الذي يبلغ أقصاها أربعمائة، وسموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، وسموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية(٢).

وقيل أن عدد السرية من خمسة أنفس حتى ثلثمائة، أو هي من الخيل نحو أربعمائة(٣)، وقيل أنها من مائة إلى خمسمائة(٤).

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) ن- دار مكة ، م- مكة المكرمة، ط- الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ج١/ص٦٥، ٦٦.

(٢) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحين- المكتبة العلمية، م- بيروت، د. ط عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م. ج٢/٣٦٣-محمد بن يوسف بن صالحي الشامي (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ) تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت لبنان، ط- الأولى عام ١٤١٤هـ ،١٩٩٣م. ج٦/ص٤.

(٣) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المحكم والمحيط الأعظم) تحقيق عبد الحميد هنداوي. ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. ج٨/ص٥٧٠-. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي( لسان العرب ) ن- دار صادر، م- بيروت، ط- الثالثة ١٤١٤هـ. ج١٤/ص٣٨٣.

(٤) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ن -دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، و محب الدين الخطيب. علق عليه الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.ج٨/ص٥٦.

**البعثة:** ما افترق من السرية [(١)] وهي التي يبعثها النبي ﷺ إلى هدف معين، وتغنم أيضاً.

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال، قال النبي ﷺ: "خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة" [(٢)].

أماني عدد سرايا وبعوث النبي ﷺ أنها خمسا وثلاثين بعثا وسرية[(٣)] ،فمنهم من قال: سبعة وأربعين سرية[(٤)]، ومنهم من قال: تقترب من السبعين سرية وبعثة [(٥)] ،ومنهم من قال أنها تزيد عن السبعين[(٦)].

**الغزوة:** وغزاه غزوا: أراده، وطلبه، وقصده.

---

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٨/ص٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (مسند الأمام أحمد بن حنبل ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، إشراف د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ن- مؤسسة الرسالة، د. م ، ط- الأولى عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١م ج٤/ص٤١٨ ح٢٦٨٢- ابن ماجه، وماجه اسم ابيه يزيد، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (سنن ابن ماجه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبداللطيف حرز الله، ن- دار الرسالة العالمية، د.م، ط- الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م. ج٢/ص٩٤٤ ح٢٨٢٧.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري) ن- دار التراث، م- بيروت، ط- الثانية ١٣٨٧هـ. ج٣/ص١٥٤- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،الملك المؤيد ،صاحب حماة (المختصر في أخبار البشر ) ن- المطبعة الحسينية المصرية، د.م، ط- الأولى ج١/ص١٥٤.

(٤) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني، أبو عبدالله، الواقدي (مغازي ) تحقيق: مارسدن جونس، ن- دار الأعلمي، م- بيروت، ط- الثالثة ، عام ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م . ج١/ص٧٠ - أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي ، المعروف بابن سعد (الطبقات الكبرى). تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م.ج٢/ص٣٠ - عبدالملك بن محمد إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (شرف المصطفى) ن- دار البشائر الإسلامية، م- مكة، ط- الأولى ١٤٢٤هـ . ج٣/ص١٠٠

(٥) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٨/ص١٥٤.

(٦) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣

وغزا العدو: سار إلى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة، وهو غاز[1] .

والسرايا والبعوث كان لها دورٌ كبيرٌ في نشر الإسلام، وقد سبقت الغـــزوات، ولا تقل أهمية عن الغزوات؛ بل هي أصعب من الغزوات لأسباب، منها: أن الغزوات يكون النبي محمد ﷺ هو القائد والآمر والمتصرف فيها. بينما السرايا والبعوث يكـــون فيهـــا الاجتهاد، ويكون فيها الحرص الشديد على تنفيذ المهمة كما أرادها النبي ﷺ، ويكون في بعضها انقسام لأفرادها؛ لأنهم بشر يخطئون ويصيبون.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (القاموس المحيط) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. ن- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، م- بيروت، لبنان، ط- الثامنة ١٤٢٦هـ ــ٢٠٠٤م. ج١/ص١٣١٧

# الفصل الأول:

# السرايا الحربية

المبحث الأول: السرايا في الأعوام الثلاثة الأولى من الهجرة.

المبحث الثاني: السرايا في العامين السادس والثامن الهجريين.

المبحث الثالث: السرايا في العام التاسع الهجري.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المبحث الأول
## السرايا في الأعوام الثلاثة للهجرة

### المطلب الأول: سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف (رضي الله عنه) إلى بطن رابغ(١) عام ١هـ:

**القول الأول:** في أربعة أيام خلون(٢) من شهر شوال على رأس ثمانية أشهر من هجرة النبي ﷺ. على أنها في السنة الأولى(٣).

**القول الثاني:** هناك من يؤخرها حتى السنة الثانية من هجرة الرسول ﷺ(٤).

وأصحاب هذا الرأي منهم من قال: إنها وقعت في ربيع الأول(٥)، ومنهم من قال: في ربيع الثاني(٦)، وفي انطلاق السرية منهم من قال: بعثها النبي ﷺ بعد انتهائه من

---

(١) بطن رابغ: واد يقطع الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، وهو بين الجحفة وودان ، ورابغ موضع بين المدينة والجحفة. الحموي، ياقوت: شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (معجم البلدان ) ن-دار صادر ،م-بيروت، ط- الثانية عام ١٩٩٥م. ج ٢/ص٦٢٥.

(٢) السيد الجميلي (غزوات النبي- صلى الله عليه و آله وسلم- ) ن- دار ومكتبة الهلال، م- بيروت، د.ط عام ١٤١٦هـ. ج١ /ص٢١.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص١٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- المطهر بن طاهر المقدسي (البدء والتاريخ) ن- مكتبة الثقافة الدينية، م- بور سعيد، د.ط ج٤/ص ١٨١- جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت ، ط- الأولى عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ج ٣/ص٨٠ -د/محمد صامل السلمي د/عبدالرحمن بن جميل قصاص د/ سعد بن موسى الموسى د/ خالد محمد الغيث (صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر- صلى الله عليه وسلم) ن- مكتبة روائع المملكة، م- جدة، ط- الأولى ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م. ج١/ص١٩١.

(٤) موسى بن عقبة (المغازي) جمع ودراسة وتخريج: محمد باقشيش أبي مالك، د.ن، د.م، ط- عام ١٩٩٤م. ج١/ص١١٩ – عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين(السيرة النبوية)تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم البابي، وعبدالحفيظ الشلبي، ن-شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، م- مصر، ط- الثانية ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م. ج١/ص٥٩١ – أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (التاريخ) تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، د- دار القلم، مؤسسة الرسالة، م- دمشق، بيروت، ط- الثانية ١٣٩٧هـ. ج١/ص٦١- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، ابن سيد الناس ، اليعمري الربعي، أبو الفتح ، فتح الدين( عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير).تعليق: غبراهيم محمد رمضان ، د- دار القلم ، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ج١/ص٢٥٩.

(٥) خليفة بن خياط: التاريخ، ج١/ص٦١.

(٦) النمري، الحافظ يوسف بن البر( الدرر في اختصار المغازي والسير) تحقيق: د/ شوقي ضيف، ن- دار المعارف، م- القاهرة، ط- الثانية ١٤٠٣هـ. ج١/ص٦٩

غزوة ودان[١] (الأبواء) عاد إلى المدينة، ومكث فيها، ثم بعثها بعد ذلك[٢]. ومنهم من قال: بعد انتهائه من غزوة ودان وهو في الطريق إلى المدينة بعثها، أي: قبل أن يدخل المدينة[٣]. ومن خلال ذلك يتضح أن أصحاب القول الأول يرون بأن سرية حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) قبل سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (رضي الله عنه)، وقدموا السريتين على غزوة ودان.

بينما يرى أصحابُ القول الثاني: أن سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (رضي الله عنه) كانت قبل سرية حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه)، وأن هاتين السريتين بعد غزوة ودان.

وفي رواية: إن الرسول ﷺ لما فرغ من غزوة ودان جهز سرية حمزة وعبيدة(رضي الله عنهما) في الوقت نفسه، وعقد لكلاً منهما لواء[٤].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) الأبواء: جاء ذكرها في غزوة ودان، وهي غزوة الأبواء، والأبواء واد من أودية الحجاز التهامية،كثير المياه والزروع، ويلتقي فيه واديا الفرع والقاحه فيتكون من التقائهما وادي الأبواء، ثم ينحدر إلى البحر جاعلا أنقاض ودان على يساره، فيمر ببلدة مستورة ثم يبحر، ويسمى اليوم وادي الخريبة. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية ج١/ص١٤.

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج١/ ص٥٩١- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٦٩.

(٣) سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري ، أبو الربيع (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله- صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء) ن-دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى١٤٢٠هـ. ج١/ ص٣١٨-يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ) ن- دار صادر، م- بيروت د.ط ج١/ص١٧٧.

(٤) أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣١٨- علي بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي ( وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) ن- دار الكتب العلمية ، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٩هـ. ج١/ص٢١١- علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج ، نور الدين ابن برهان الدين (السيرة الحلبية =إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الثانية عام ١٤٢٧هـ. ج٣/ص٢١٥، ٢١٦.

وعقد النبي ﷺ لعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (رضي الله عنهما) لواء لونه أبيض، وحمله هذا اللواء مسطح بن أثاثة بن عبدالمطلب بن عبد مناف[(١)] (رضي الله عنه)[(٢)].

وفي عدد أفراد السرية منهم من قال: ستين رجلاً، ومنهم من قال: ثمانين رجلاً تقريباً، وجميع أفراد السرية من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار، وانطلقت السرية إلى وجهتها فالتقت بهدفها عير مشركي قريش[(٣)].

---

(١) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عباد ، وجدته من أمه خالة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكان ممن خاض في الإفك على أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها )، وجلده النبي ﷺ ومن خاض معه في الإفك . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ( أسد الغابة في معرفة الصحابة ) تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبدالجواد، ن- دار الكتب العلمية، د.م ، د- الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م . ج٥ / ص١٥٠ ح٤٨٧٢.

قال تعالى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ سورة النور. نزلت هذه الآية في أبوبكر الصديق(رضي الله عنه) لما حلف أن لاينفع مسطح بن أثاثة(رضي الله عنه) بنافعة قط بعد ماقال في عائشة (رضي الله عنها) فلما سمع الصديق(رضي الله عنه) الآية قال: بلى، والله إنا نحب-يا ربنا- أن تغفرلنا. ثم أعاد إلى مسطح بن أثاثة (رضي الله عنه) ما كان يعطيه من النفقات . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ابن كثير: تفسير القران العظيم). تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ن- دار طيبة للنشر والتوزيع، ط- الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ج٦/ص٣١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤ – ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٨٠- ابن الأثير ج٢/ ص٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦١- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ( البداية والنهاية) تحقيق: علي شير، ن- دار إحياء التراث العربي، د. م ، ط- ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م. ج٣/ص٢٨٧. صفي الرحمن المباركفوري (الرحيق المختوم) ن- دار الهلال، م- بيروت، ط- الأولى. ج١/ص١٧٨.

(٣) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١١٩- الواقدي: المغازي ج١/ص١٠- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩١، ٥٩٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤ – خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦١- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (البلاذري: أنساب الأشراف الأشراف)تحقيق: سهيل زكار و رياض الزركلي، ن- دار الفكر، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ج١/ص٣٧١.

في بطن رابغ عند ماء يقال له: أحياء[(١)]. وكان مشركو قريش تقريباً مائتين، وعليهم أبو سفيان بن حرب[(٢)]. وفي رواية: عليهم عكرمة بن أبي جهل، وفي رواية: عليهم مكــرز بن حفص بن الأخيف[(٣)].

وسرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) حدثت لها مواجهة عسكرية مع مشركي قريش، غير أن هذه المواجهه اتخذت منحىً آخر، حيث لم تسل فيها السيوف، ولم يصطفوا للقتال أيضاً، والذي جرى بين الطرفين مناوشات بالسهام، فكان أول من رمى بسهم في سبيل لله تعالى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)[(٤)]. فتراجــع

---

(١) أحياء: هو جمع حي من أحياء العرب، هو اسم ماء أسفل ثنية المرة برابغ. السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٤/ص١٠- محمد بن محمد حسن شُراب( المعالم الأثيرة في السنة السيرة) ن- دار القلم ، الدار الشامية، م- دمشق-بيروت، ط- الأولى ١٤١١هـ ج١/ص٢٣.وهو اليوم وادي للبلادية يقال له حياء بدون ألف. عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي( معجم معالم الحجاز) ن- دار مكة للنشر والتوزيع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط- أولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ط- ثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.ج١/ ص٦٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص١٣٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٥٩ – ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٧- علي محمد الصلابي (السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث) ن- دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، م- بيروت، لبنان ، ط- السابعة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. ج١/ص٣٦٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩١- خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦١ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٤، ٤٠٥- المقدسي، المطهر بن طاهر:البدء والتاريخ ج٤/ص١٨١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣، ١٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٥، ٢١٦- محمود شيت خطاب ( الرسول القائد) ن- دار الفكر، م- بيروت، ط- السادسة ١٤٢٢هـ.ج١/ص ٨٦ ، ٨٧ – منير محمد الغضبان (المنهج الحركي للسيرة النبوية) ن- مكتبة المنار، م- الأردن، الزرقاء، ط- السادسة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. ج٢/ ص٣٩٦.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١١٩- الواقدي: المغازي ج١/ص١٠ - ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩١ –ابن سعد: الطبقات الكبرى ج/ ص٤ – خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٤، ٤٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣، ١٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ ص٢١٥، ٢١٦- محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة) ن- دار القلم، م- دمشق، ط- الثامنة ١٤٢٧هـ. ج٢/ص٦٨ – صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٧٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

المسلمون إلى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) الذي يحمي هذا التراجع برمي السهام على الأعداء، فنثر جميع السهام التي كانت في كنانته، وهي عشرين سهماً، أخذ يقذفها الواحد تلوا الآخر على مشركي قريش ما من سهمٍ إلا ويجرح إنساناً، ويصيب دابةً [١].

وهبط المسلمون إلى ثنية المرة[٢] وفكر مشركو قريش بالتقدم نحو المسلمين؛ لأن عددهم أكثر من المسلمين، ولكن ما يمنعهم من التقدم حصن المسلمين المتمثل في السهام التي يطلقها سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، وأيضاً خشيتهم من أن إمدادات المسلمين سوف تصل في أي لحظة، فخافوا وانهزموا راجعين إلى ديارهم[٣].

وحانت الفرصة لخروج المسلمين من عير قريش، وبالفعل خرج المقداد بن عمرو البهراني[٤] وعتبة بن غزوان بن جابر المازني[٥] (رضي الله عنهما)، والتحقا بعبيدة بن الحارث (رضي الله عنه)، كانا مسلمين أخفيا إسلامها عن مشركي قريش،كان هدفهم من الذهاب

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣، ١٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٥، ٢١٦.

(٢) ثنية المرة: تعرف اليوم ببئر المُرّة، وهي قربه ربع شرق الحكّاك وشمال شرقي الجحفة. وهناك طريق يسلك إلى وادي الفرع.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز. ج١/ص٣١٦.

(٣) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ن- دار صادر، م- بيروت، د.ط. ج١/ص٣٥٧- محمد بن عفيفي الباجوري ، المعروف بالشيخ الخضري ( نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) ن- دار الفيحاء، م- دمشق، ط- الثانية ١٤٢٥ه. ج١/ص٩١- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (خاتم النبيين- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-) ن- دار الفكر العربي، م- القاهرة، د.ط عام ١٤٢٥هـ. ج٢/ص٥٠٧.

(٤) المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود)، يقال له: المقداد الكندي أيضاً، وهو قديم الإسلام ، ومن السابقين ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ،ثم عاد إلى مكة، فلم يستطع الهجرة إلى الرسول ﷺ في المدينة ،فكانت هذه العير الوسيلة . ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٥/ ص٢٤٢ح ٥٠٧٦.

(٥) عتبة بن غزوان بن جابر ، وقد قال في خطبته في البصرة: لقد رأيتني سابع سبعة مع الرسول ﷺ ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى قرحت أشداقنا ، وكان من الذين هاجروا إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، وهاجر مع المقداد في عير قريش. وشهد بدراً ، والمشاهد مع الرسول ﷺ ، وأرسل في عهد عمر بن الخطاب إلى البصرة . ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٣/ ص ٥٥٨ ، ح ٣٥٥٦.

مع عير قريش لتوصلهم إلى المدينة أو بالقرب منها، فينسحبان من عير قريش فنجحت خطتهم[١].

ويعود سبب خروج المهاجرين في جميع السرايا والغزوات التي كانت قبل غزوة بدر إلى تنفيذ شروط بيعة العقبة الثانية، حيث إن الأنصار يحمون الرسول محمد ﷺ في المدينة، لهذا اقتصرت تلك السرايا والغزوات على المهاجرين.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

تعتبر هذه المواجهة العسكرية الأولى التي حصل فيها قتال بين المشركين والمسلمين.

إنَّ قوة المشركين وعددهم لم تحبط عزيمة المسلمين في القتال، ولا حتى في المناوشة والاستدراج.

فدائية الصحابي سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، حيث حمى المسلمين في تراجعهم بنفسه، حيث رمى بأول سهم في سبيل الله تعالى.

المناورة العسكرية التي قام بها عبيدة بن الحارث (رضي الله عنه) عندما هبط إلى أسفل ثنية المرة، أوحت لمشركي قريش بأن كميناً ينتظرهم، فكانت كفيلةً بهزيمة مشركي قريش وهروبهم.

من ذكاء ودهاء المقداد بين الأسود وعتبة بن غزوان(رضي الله عنهما) أنهما توصلا بعدوهم؛ حتى يصلا إلى هدفهم بدون أية خسائر مادية أو جسدية، فلو ذهبا وحدهما لكانا في خطر إما من قريش، أو من قبائل آخرى، أو من قطاع الطرق.

بينت هذه السرية أن قوة المسلمين تنمو بشكلٍ كبير وواضح، وهذا ما كان يشاهده أعدائهم.

---

(١) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١١٩- الواقدي: المغازي ج١/ص١٠ - ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩١- خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦١ – الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٤، ٤٠٥- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى ١٤٠٥هـ. ج٣/ ص٩- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٦٩ - أحمد غلوش (السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني) ن- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.م ، ط- الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى حيٍّ من بني كنانة، عام ٢هـ:

لقد بعث النبي ﷺ سعداً بن أبي وقاص (رضي الله عنه) ومن معه لا يتجاوز المائة في رجب من السنة الثانية للهجرة، وأمرهم أن يغيروا على بني كنانة. فأغار المسلمون على بني كنانة. فلم يتمكن المسلمون منهم. ويعود السبب في ذلك إلى أن بني كنانة أكثر منهم، فلجأت السرية إلى جهينة؛ فمنعوا بني كنانة من السرية، والسبب في حماية جهينة للمسلمين أنه لما قدم النبي ﷺ المدينة جاءته جهينة، وطلبوا منه أن يوثق لهم؛ فأوثق لهم فأسلموا، وكان هذا سبباً كافياً لحمايتهم للمسلمين[١].

فسألت جهينة سعد بن أبي وقاص ومن معه (رضي الله عنهم)، فقالوا: أتقاتلون في الشهر الحرام؟ فردوا: إنما نقاتل في الشهر الحرام مشركي قريش الذين أخرجونا من البلد الحرام. وكان سؤال جهينة سبباً في تقسيم السرية إلى ثلاثة أقسام، وهي كالتالي:

الأول: قالوا نمكث عند جهينة.

الثاني: ومنهم: سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم)، فقالوا: بل نغير على قافلة من قوافل مشركي قريش ونستولي عليها[٢]، وقدشرع الفيء من قبل ذلك[٣].

الثالث: ذهب يخبر النبي ﷺ بما حدث لهم فقام غضبان وجهه محمراً، فقال: لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش، فبعث عليهم عبدالله بن جحش

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٣/ص١١٨، ١١٩ح ١٥٣٩- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٣٠٤ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦- أبو أسماء محمد بن طه (الأغصان الندية شرح الخلاصة البهائية بترتيب أحداث السيرة النبوية ) تقديم الشيخ: وحيد عبدالسلام بالي، والشيخ الدكتور: عبدالباري محمد الطاهر. ن- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، م- القاهرة — دار سبل السلام، الفيوم، ط- الثانية ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م . ج١/ص١٦٧.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج٣/ص١١٨ ، ١١٩ ح ١٥٣٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٣٠٤ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦ ،٢١٧- محمد الخضري : نور اليقين ج٢/ص٥٣٢ ، ٥٣٣.

(٣) الفيء: الخراج والغنيمة. يقال: افاء الله علينا مال الكفار. زين الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (مختار الصحاح) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ن- المكتبة العصرية، الدار النموذجية، م- بيروت، صيدا، ط- الخامسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .ج١/ ٢٤٥-كان الفيء إذ ذاك مَن أخذ شيئاً فهو له. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦.

الأسدي (رضي الله عنه)، وكان أميراً عليهم قادهم إلى نخلة [١].

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

إرسال الرسولﷺ هذه السرية إلى بني كنانة؛ حتى تتعجل في الدخول إلى الإسلام؛ لأن كثيراً مما حولهم قد دخل في الإسلام، أو لتتعجل في العهود والمواثيق مع الرسول محمد ﷺ.

اهتمام الرسول ﷺ بنشر الإسلام بالقرب من المدينة وما حولها؛ حتى يشكل حصناً منيعاً لها من الأعداء.

بينت هذه السرية حسن إسلام جهينة، واحترامهم للعهود والمواثيق.

لم يغضب الرسول ﷺ على اجتهاد أفراد السرية؛ بل غضب على تفرقهم .

حماية المسلم للمسلم أمرٌ واجبٌ، حتى وإن كان على خطأ يجب أن تمنعه بشتى الطرق والوسائل.

**المطلب الثالث: سرية عبدالله بن أنيس[٢] (رضي الله عنه) لقتل خالد بن سفيان اللحياني الهذلي:**

من أهم صفات القائد الناجح متابعة أعدائه في كل وقتٍ ومكان، وهذا ما التمسناه في الصفات القيادية للنبي محمدٍ ﷺ، حيث كان حريصاً على متابعة اليهود في المدينة المنورة، وقريش في مكة، وبعض الأعراب الذين كان هدفهم الانقضاض على الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة، فقد كان يرسل الأعين للمتابعة والترصد، وهذا ما نجحت فيه تلك

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٣/ص١١٨ ، ١١٩ ح ١٥٣٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٣٠٤ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦، ٢١٧- محمد الخضري : =نور اليقين ج٢/ص٥٣٢، ٥٣٣- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص١٦٧.

(٢) عبدالله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك ابن أغنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبره، يعرف بالجهني وهو ليس بجهني، ولكنه من وبر قضاعة، وجهينة من قضاعة. أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ، تقي الدين المقريزي (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ) تحقيق: محمد بن عبدالحميد النميسي، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ج١/ص٢٥٦.

الأعين عندما علمت ما يخطط له خالد بن سفيان بن نبيح اللحياني الهذلي[١]،وفي رواية: سفيان بن خالد[٢]، وفي رواية: أنه سفيان بن عبدالله بن نبيح[٣] فقد كان يعد العدة ويجمع الحشود لغزو المدينة، من أجل الدفاع عن دين آبائهم الأولين، والتقرب من قريش، وأخذ كل ما يمكن أخذه من ثروات المدينة وخيراتها[٤].

فعلم النبي ﷺ بهذا الأمر الخبيث، واستدعى رجلاً مغواراً في القتال، وشجاعاً عند النزال، فصيحاً عند الخطابة، وهو الصحابي الجليل عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) فأخبره النبي ﷺ بما يعده خالد بن سفيان بن نبيح، وأمره أن يذهب إليه، ويقتله وهو في عرنة[٥] [٦].

فقال عبدالله (رضي الله عنه) للنبي ﷺ : صفه لي يارسول الله، فقال له النبي ﷺ: "إذا رأيته هبته، وفرقت[٧] منه"[٨]. وفي رواية: إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان، وآية ما

(١) محمد الخضري : نور اليقين ج١/ص١٣٠- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٤٠١- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣١-ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩.

(٣) البيهقي، أبوبكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤١.

(٤) محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص١٣٠- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٤٠١- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

(٥) واد من كبار أودية مكة يتكون رأسه من شعبتين فإذا التقت الشعبتين على مرأى من علمي طريق نجد شرقا، سمي الوادي عرنة وكله واقع في ديار قريش، فاذا تجاوز عرفة أخذ جنوبا غربيا فتأتيه من اليسار وادي نعمان وفي التقائهما تقع عين العابدية (وادي العابدية)عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (معالم مكة التاريخية والأثرية) ن- دار مكة للنشر والتوزيع، ط- الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٩٨٠م ج١/ص١٨٤، ١٨٥.

(٦) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠١ – الواقدي: المغازي ج٢/ ص٥٣٢ -ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٩ - أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٧٣- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣١- السيرة النبوية والدعوة في العهد ا لمدني ج١/ص٣٩٨.

(٧) فرقت منه: فزعت منه. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٨.

(٨) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠١ – الواقدي: المغازي ج٢/ ص٥٣٢-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣١- السيرة النبوية والدعوة في العهد ا لمدني ج١/ص٣٩٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة(١) (٢).

يقول عبدالله (رضي الله عنه): كنت لا أهاب الرجال قط.

واستأذن النبي ﷺ أن يقول ما يراه مفيداً لمهمته. فأذن له النبي ﷺ، واتفقا على خطةٍ أن ينتسب إلى قبيلة خزاعة، ويتواصل مع الناس حتى يصل إلى هدفه. فخرج من عند الرسول ﷺ وحيداً بسيفه وتفكيره منصب على أتمام بعثته على الوجه المطلوب منه(٣). وفي رواية: أن ينتسب إلى رجل من العرب، وليس من خزاعة(٤).

خرج عبدالله (رضي الله عنه) من المدينة يوم الاثنين في شهر محرم لخمسة أيامٍ مضت منه، على رأس أربعة وخمسين شهراً من هجرة الرسول ﷺ(٥).

وفي رواية: في يوم الاثنين الخامس من شهر محرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة الرسول ﷺ، فكان هذا الاختلاف في السنة(٦). والراجع قول أبن سعد: أنها كانت في السنة

---

(١) القشعريرة: رعدة. ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٩- وهي انقباض الجلد واجتماعه. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦١٩- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٧٣- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ ص٣٨.

(٣) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠١- الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص١٩٨ -ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦ - المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٢٣٤- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٣٥٣.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦١٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٥٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦٠- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

(٥) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣١- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٧٦- المقدسي، المطهر بن طاهر:البدء والتاريخ ج٤/ص٢٢٢- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٦.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس شهاب الدين(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) تحقيق: صالح أحمد الشامي. ن-المكتب الإسلامي، م- بيروت، دمشق، عمان، ط- الثانية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ج١/ص٤١٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص١٣٠- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٢٣٤.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

الثالثة؛ لان حادثة الرجيع انتقاما للهذلي في العام الثالث، فكيف يكون البعث في العام الرابع؟[١]. فانطلق عبدالله (رضي الله عنه) إلى وادي عرنة، واضعاً نصب عينيه هدفه عدو الله ورسوله ﷺ خالد بن سفيان، وأخذ يتواصل مع الناس ويعلمهم بخبر انضمامه إلى خالد بن سفيان وهو في الطريق إليه، حتى انتهى إليه في عرنة. وكان خالد بن سفيان معه عصا يمهد بها الطريق، ومعه نساؤه يرتاد لهن متزلاً هناك، ومن خلفه الحشود التي جمعها من أبناء قبيلته، ومن الأعراب الذين يريدون البقاء على دين آبائهم، ولا يريدون انتشار الإسلام، ومعه بعضاً ممن يبحثون عن الأموال والغنائم[٢].

فلما شاهده عبدالله (رضي الله عنه) هابه وخاف منه، وبدأ يتعرق، وأصابته القشعريرة، وقال: صدق رسول الله ﷺ، هذا الوصف الذي وصفه لي النبي ﷺ، ولكنَّ شجاعة وإقدام عبدالله (رضي الله عنه) على تنفيذ مهمة، تغلبت على الرهبة التي شعر بها، فتقدم نحو خالد بن سفيان، وكان وقت العصر قد دخل، فخشي أن يفوته وقت صلاة العصر؛ لانشغاله مع خالد بن سفيان، فصلى وهو يمشي إليه يومئ برأسه للركوع والسجود[٣].

فتواجه عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) بخالد بن سفيان، عندها قال خالد بن سفيان: من الرجل؟ فأجابه عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) بكل شجاعة وإقدام: من خزاعة. وفي رواية: من الأعراب سمعت بجمعك لمحمد، فجئت لأكون معك. قال: إني لفي ذلك. وبدأ

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) بريك بن محمد بن بريك أبو مايلة العمري (السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة) إشراف: أكرم ضياء العمري، ن- دار ابن الجوزي، د. م ، ط- الأولى جمادى الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣١ ،٥٣٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣١- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٢٠٤.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٢- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦١٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص٤٤٠ ح ١٦٠٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٥٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦٠- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٣٥٣- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

يتحدثان مع بعضهما فأعجب خالد بن سفيان من حديث عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه)[١] وبدأ ينشد له، فقال: عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) لخالد بن سفيان: عجباً لما أحدث محمدٌ من أمر هذا الدين، يريد أن يفارق دين الآباء، ويسفه أحلامهم! وكان الهدف من تعجب عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) أن يطمئن خالد بن سفيان بن نبيح إليه، ويتقرب له، فنجحت خطته بأن قرّبه إليه، فقال خالد بن سفيان بكل غرور وكبرياء: لم يلق محمدٌ أحداً يشبهني [٢].

فعاد خالد بن سفيان إلى خبائه[٣] واستدعى عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) إليه، يريد أن يكمل الحديث معه، وانتظر عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) حتى يهدأ الناس ويذهبون إلى منازلهم المحيطة بخالد بن سفيان[٤]. فلما حانت الفرصة التي كان ينتظرها عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه)، وهدأ الناس وناموا، أخذ ينتظر غفلة خالد بن سفيان عنه، فلما غفل عنه انقض عليه فقتله، وقطع رأسه؛ ليأخذه إلى رسول الله ﷺ، وخرج من هناك

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٢- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص١٥٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦٠- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢-أحمد إبراهيم الشريف ( مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم) ن- دار الفكر العربي، د.م ، د.ط. ج١/ص٣٩٩- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٢- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٣٥٣- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٣٩٨.

(٣) الخباء: بيت من بيوت الأعراب، وقال أبو عبيدة- رحمه الله-: لا يكون إلا من صوف أو وبر. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٨.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٣ – الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ص٣٦.

وخالد جثةً هامدة مقطوعة الرأس، ونسائه يبكين عليه(١).

ثم اتجه عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) إلى أقرب جبل منه فصعد الجبل، ووجد هناك غاراً فاختفى فيه، ووصل البحث عنه إلى هذا الغار؛ لكن لم يتمكنوا منه؛ فرجعوا خائبين إلى منازلهم، وخرج عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) من الغار في الليل، فكان يسير في الليل حتى يختفي عن الأنظار في النهار فلما قدم المدينة.(٢) ووجد النبي ﷺ في المسجد، فلما شاهده النبي ﷺ قال: أفلح الوجه. قال عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه): قتلته يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: صدقت(٣).

وفي رواية: لما قدم عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ قال له النبي ﷺ : أفلح الوجه. فقال عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه): أفلح وجهك يا رسول الله، ثم وضع رأس عدو الله ورسوله ﷺ بين يديه الطاهرتين(٤). وفي حديث روي عن الزهري أنه قال

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ ص٥٣٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٢٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص٤٤٠ ح١٦٩٠٤٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٣/ ص١٩٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ ص٥٦- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ ص٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ ص٢٣٢- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ ص٢٦٥- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ ص٣٥٣.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص١٩٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٢٠- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥ ص٤٤٠ ح ١٦٠٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٥٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦٠ ج١/ص١٥٨- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٥٨-علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص ٥٣٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص١٩٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٦، ٥٧- المقريزي: إمتاع الأسماع

(لم يحمل إلى النبي ﷺ رأس قط، ولا في بدر، وحمل إلى أبي بكر رأس فأنكرة، وأول من حملت إليه الرءوس عبدالله بن الزبير) [(١)] فدخل النبي ﷺ بيته فأعطى عبدالله بن أنيس(رضي الله عنه) عصاً، فقال: أمسك هذه العصا يا عبدالله بن أنيس. فخرج بها إلى الناس فسألوه ما هذه العصا يا ابن أنيس؟ قال: أعطاني الرسول ﷺ هذه العصا. فقالوا: ولماذا أعطاك النبي ﷺ هذه العصا؟ فرجع إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله لما أعطيتني هذه العصا؟ فقال النبي ﷺ آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ[(٢)].

وقد استغرقت هذه الرحلة الشاقة من عبدالله بن أنيس(رضي الله عنه) ثمانية عشرة ليلة، وعاد إلى المدينة مسروراً بنجاح مهمته التي أوكلت إليه من قبل الرسول ﷺ، وكانت هديته للرسول ﷺ رأس خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي، فعاد يوم السبت لسبع باقين من شهر محرم[(٣)].

---

ج١/ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٣٥٣، ٣٥٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٣٩٨.

(١) أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني الجوزجاني (سنن سعيد بن منصور) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ن- الدار السلفية، م- الهند، ط- الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. ج٢/ص٢٨٨/ ح٢٦٥١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٢٠- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص٤٤٠ ح ١٦٠٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٥٦-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٧٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦٠، ١٦١- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٥٨، ١٥٩- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٢٩، ٥٣٠ .

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص١٩٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ١/ص٢٥٦- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/٤١٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٧- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٣٩٨-المتخصرون: المتكأون على قصب أو نحوه . الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

فقرن عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) العصا بسيفه، وأوصى إذا مات أن تدفن معه تكون بين جسده وكفنه. وبالفعل كان له ما أراد(١).

وبعد موت خالد بن سفيان، بدأ بعضا من أفراد قبيلته يخططون ليغدروا بالنبي محمد ﷺ وأصحابه.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

من صفات القائد الناجح مراقبة تحركات أعدائه في كل وقت، وهذا ما فعله النبي ﷺ، وبعث الأعين.

تركيز النبي ﷺ على عنصر المباغتة، ومفاجأة العدو في عقر داره، وهذا كان سبباً في قتل رجلٍ واحدٍ، بدلاً من مجموعة من البشر، فكانت سبباً في انتهاء الأزمة، وتفريق الحشود.

اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، وهذا كان سبب اختياره لعبدالله بن أنيس(رضي الله عنه)؛ لأنه من الأنصار فيستطيع إخفاء نفسه، وأيضاً ما يميز عبدالله بن أنيس(رضي الله عنه) من الشجاعة، والثبات عند اللقاء، والحنكة كانت سبباً في نجاح مهمته.

فيها تحذير لكل من سولت له نفسه من أعداء الإسلام، بتكرار ما أراده خالد بن سفيان بعدم التفكير في ذلك.

ذكاء النبي محمد ﷺ من إرسال سرية قوامها رجلٍ واحدٍ، حتى يتمكن من التقرب إلى خالد بن سفيان، ولو كانت السرية مجموعة أفراد؛ فإنه يقلق منهم خالد بن سفيان، ولن يقربهم إليه.

كافأ النبي ﷺ عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) بعصا يتخصر بها في الجنة، وفيها بشارة له بالجنة.

لم ينكر النبي ﷺ على عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) اجتهاده في الإيماء بالصلاة.

---

(١) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠١- الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٣٣-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٢٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٣٩- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص٤٤٠ ح ١٦٠٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٥٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص١٦١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٢- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٦٥- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٣١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المبحث الثاني
## السرايا في العامين السادس والثامن الهجريين

### المطلب الأول: سرية عمرو بن أمية الضمري (رضي الله عنه) للفتك بأبي سفيان بن حرب، عام ٦هـ:

قال أبا سفيان بن حرب لنفر من قريش: ألا أحد يغتر محمد! فإنه يمشي في الأسواق؟ فجاءه رجلٌ من الأعراب يريد تنفيذ هذه المهمة الدنيئة، فقال له الأعرابي: " قد وجدت أجمع الرجال قلباً، وأشدهم بطشاً، وأسرهم شداً، فإن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله، ومعي خنجر مثل خافية النسر فأسورة، ثم آخذه في غرة وأسبق القوم عدواً، فإني هاد بالطريق خريت"(١).

فأعجب أبو سفيان بن حرب من شجاعة الرجل، ودهائه، ومكره في إعداد خطة الاغتيال، فقال له: أنت صاحبنا وأعطاه بعيرا ونفقة. وقال له: أطو أمرك. وبدأ الأعرابي في تنفيذ خطته بالخروج ليلاً، فسار براحلته حتى وصل صباح اليوم السادس إلى المدينة، وأقبل يسأل عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجد بني الأشهل، وذهب إلى هناك، وعندما انتهى إليه قال النبي ﷺ لأصحابه: إن هذا ليريد غدراً(٢) والله حائل بينه وبين ما يريد(٣). وأصر الأعرابي على تنفيذ مهمته، ولم يتراجع عنها، فتقدم إلى النبي ﷺ فجذبه أسيد بن الحضير(٤)

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧٢- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٦٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٥٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧٩٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٨- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص١٦٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٦٥٣.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧٢ .

(٣) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٤.

(٤) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠١.

(رضي الله عنه)[١] بداخل أزاره، فسقط الخنجر من يديه، فقال: دمي! دمي! يا محمد فأخذه أسيد بن الحضير(رضي الله عنه) بلبته فدفعه. فقال له النبي ﷺ: [أصدقني ما أنت]؟ فقال: وأنا آمن؟ قال له النبي ﷺ : [نعم]. فأخبره الخبر الذي حدث بينه وبين أبي سفيان. فحبسه النبي ﷺ ذلك اليوم عند أسيد بن الحضير(رضي الله عنه)، فجئ به في اليوم التالي إلى النبي ﷺ، فقال له: لقد آمنتك فاذهب حيث شئت، أو خير لك من ذلك. قال ما هو ؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني محمدٌ رسول الله . فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله[٢]. فقال الأعرابي: "يا محمد، والله ما كنت أفرق الرجال إلا أن رأيتك فذهب عقلي، وضعفت نفسي، ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان، ولم يعلم أحد، فعرفت أنك ممنوع، وأنك على حق، وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان"، فتبسم النبي ﷺ. وبقي في المدينة أيام، ثم آتى يستأذن النبي ﷺ بالرحيل فخرج، ولم يسمع عنه شيئاً[٣].

بعدما علم النبي ﷺ فيما يخطط إليه أبو سفيان بن حرب، أراد أن يرد عليه بمثل ما اعتدى به، فبعث إليه عمرو بن أمية الضمري (رضي الله عنه) وقد كان معروفاً عن عمرو بن أمية (رضي الله عنه) أنه فاتكٌ في الجاهلية، وبعث معه رجلاً منالأنصار، هو سلمة بن أسلم بن حريس(رضي الله عنه) [٤] [٥].

---

(١) أسيد بن حضير الأنصاري الأوسي الأشهلي، كان أبوه حضير فارس الأوس في حروبهم، أسلم على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ بالمدينة. ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج١/ ص٢٤٠ح١٧٠.

(٢) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠١.

(٣) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٨- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٣٢٤- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠١، ٤٠٢.

(٤) سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة الأنصاري، يكنى أبا سعد، شهد بدر والمشاهد كلها، قتل يوم جسر أبي عبيدة سنة أربعة عشر. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تحقيق: علي محمد البجاوي. ن- دار الجيل، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. ج٢/ص٦٣٨-. ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغاب ج٢/ص٥١٦/ح٢١٥٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧٢- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٦٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٥٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٣- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٣٢٤.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي رواية: بعث معه جبار بن صخر الأنصاري(رضي الله عنه)(١) (٢).

وقال لهم النبي (ﷺ): إن أصبتما منه غرة فاقتلاه)، ذلك في سنة ست من هجرة النبي ﷺ بعد سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين، في شوال سنة ست من الهجرة، وقبل غزوة الحديبية في ذي القعدة من ستة ست من الهجرة(٣).وفي رواية السنة الرابعة من الهجرة(٤). وفي رواية: سنة خمس من الهجرة (٥)، وفي رواية: في سنة ثمان من الهجرة(٦).

فخرج عمرو بن أمية وصاحبه (رضي الله عنهما) إلى مكة من أجل الفتك بأبي سفيان بن حرب، وكانت راحلتهما بعير، وكانت قدم صاحب عمرو بن أمية(رضي الله عنهما) بها علة، فكان يحمله على البعير(٧).

في هذه الظروف الصعبة الخطرة يبعثا ببعيرٍ واحدٍ، وقدم أحدهم مصابة، وهذه المهمة التي تستوجب سرعة الهروب والاختفاء عن الأنظار، فلا بد أن يكون لكل رجلٍ بعير. والله أعلم.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان، كان من السبعين ليلة العقبة، فشهد بدر وأحد وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدينة سنة ثلاثين. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١/ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٣- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج١/ص٢٢١.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧٢ -الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي (المقتفى من سيرة المصطفى من سيرة المصطفى) تحقيق: د/مصطفى محمد حسين الذهبي، ن- دار الحديث، م- القاهرة مصر، ط- الأولى ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ج١/ص١٧٧.

(٤) أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٦١٤.

(٥) خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٧٧-محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء ن أبوجعفر البغدادي (المحبر) تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، ن- دار الآفاق الجديدة، م- بيروت، د.ط. ج١/ص١٩٩- المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ ج٤/ص٢٢٢.

(٦) البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ ص٣٧٩.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٣- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٥-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ ص٨٠.

فلما انتهيا إلى مكة عقلوا بعيرهما في شعب من شعاب يأجج(١). وكان ذلك في الليل، وبدءا بالتسلل خلسة إلى داخل مكة، حتى يقضيان على أبي سفيان بن حرب، فقال صاحب عمرو(رضي الله عنهما): لو طفنا بالبيت سبعاً وصلينا ركعتين، فقال عمرو بن أمية(رضي الله عنه): " أنا أعلم بأهل مكة منك، إنهم إذا أظلموا راشوا أفنيتهم، ثم جلسوا بها، وأنا أعرف بها من الفرس الأبلق"، فأصر الأنصاري(رضي الله عنه) على رأيه. فوافق عمرو بن أمية(رضي الله عنه)، فطافوا بالبيت سبعاً فصلوا ركعتين(٢).

ولما انتهيا خرجا من البيت إلى هدفهم أبي سفيان بن حرب، وكان عمرو بن أمية (رضي الله عنه) معه خنجر لينفذ به المهمة،(٣) فشاهدهم معاوية بن أبي سفيان، فعرف عمرو بن أمية (رضي الله عنه)؛ فصاح بأعلى صوته قائلاً: عمرو بن أمية، والله إن قدومهما لشر، فقال عمرو لصاحبه (رضي الله عنهما): والله هذا الذي كنت أخشاه، أما أبا سفيان فلن نستطيع منه الآن، أما الآن فالنجاء النجاء، فأسرعا وصعدا الجبل، فأخذ خبرهم ينتشر في مكة، وبدأت قريش في طلبهم، فدخلا غاراً في الجبل(٤). وبدأ عمرو

UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) يأجج: واد من أودية مكة شمال عمرة التنعيم، ويعرف اليوم ب(ياج) محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. ج١/ ص٢٩٧.

(٢) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ ص٣٣٥ – أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (الكامل في التاريخ) ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ن– دار الكتاب العربي، م– بيروت، لبنان، ط– الأولى ، عام ١٤١٧ه ١٩٩٧م ج٢/ص٥٧– ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨٠– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٣، ١٢٤– نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٩– أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠٢– بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ ص١٦٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ ص٧٢٥– البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ ص٣٣٥– ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ ص١٥٣– ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨٠ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ ص١٢٣– أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ ص٤٠٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ ص٦٣٣– الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ ص٥٤٣– البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ ص٣٣٥ – ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ ص٧٥– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ص١٢٤– أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ ص٤٠٢، ٤٠٣– بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٦٦، ١٦٧.

وصاحبه (رضي الله عنهما) في سد باب الغار بالحجارة حتى يختبئوا خلفهما، وأقبل الطلب يبحثون في كل مكان فلم يجدوهم، فبات عمرو وصاحبه (رضي الله عنهما) في الغار، وفي الصباح أقبل عليهم رجل يقطع الحشائش لفرسه، فقال عمرو بن أمية لصاحبه (رضي الله عنهما): لو شاهدنا لصاح بنا فعرفت قريش مكاننا، فانتظر عمرو (رضي الله عنه) أن يقترب أكثر فأكثر حتى وقف بباب الغار؛ فانقض عليه بخنجره فطعنه طعنة تحت ثديه، فصاح صيحة من شدة ألمه أسمع بها من كان في مكة، فرجع عمرو بن أمية (رضي الله عنه) إلى الغار، وجاءت قريش إلى مكان الصوت[(١)].

وكان هذا الرجل هو: عبيدالله بن مالك بن عبيدالله التيمي[(٢)]. وفي رواية: عثمان بن مالك بن عبيدالله التيمي[(٣)]. فوجده يلفظ أنفاسه الأخيرة، فقالوا له: من ضربك ؟ قال: عمرو بن أمية، فمات ولم يخبرهم عن مكان عمرو وصاحبه (رضي الله عنهما)، فانشغلوا بجثة صاحبهم عن البحث عن عمرو وصاحبه(رضي الله عنهما)، ومكثوا ليلتهم وخرجوا من الكهف، يريدون طريق المدينة، ثم خرجوا إلى التنعيم، فقال الأنصاري (رضي الله عنه): يا عمرو هل لك بجيفة خبيب بن عدي (رضي الله عنه)، وكانت مقيدة على خشبة، وهناك حراس يحرسونها. فقال عمرو(رضي الله عنه): ابتعد عني وراقبني، فإن رأيت ما يريبك فاركب راحلتك فاذهب إلى المدينة، وأخبر النبي ﷺ بخبري، ثم بدأ بالسير نحو جيفة خبيب بن عدي (رضي الله عنه)، فقال قائلٌ من الحرس: والله ما شاهدت كالليلة أشبه

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ ص٦٣٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ ص٥٤٣، ٥٤٤-البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ ص٣٣٥، ٣٣٦- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ ص٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ ص١٢٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ ص٢٥٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠٣- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ ص١٦٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ ص٧٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ ص١٥٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ ص١٢٤.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٥٤٣- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٥- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٦٦- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٤- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٦٧.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

بمشية عمرو بن أمية، لولا أنه بالمدينة لقلت إنه عمرو بن أمية، وعندما وصل إلى الخشبة، وكان الحرس في غفلة عنه اشتد الجيفة، وهرب بها مسرعاً، وركض بها أربعين ذراعاً، فشاهدة الحرس وهو يركض بها وانطلقوا خلفه، فسقطت منه، ويقول عمرو بن أمية (رضي الله عنه): فلم أنسَ صوت وقوعها[١].

وفي رواية: عشرين ذراعاً[٢]. وأن جيفة خبيب بن عدي (رضي الله عنه) سقطت في جرف سيل من ياجج[٣]. فلم يعرف أحدٌ مكانها[٤]، فغيب الله- سبحانه وتعالى- أعين الحراس عنه، ثم اتجه عمرو بن أمية(رضي الله عنه) صوب ضجنان[٥]، فدخل في غارٍ هناك وبينما هو في الغار، دخل عليه رجل يرعى غنمه، طويلاً وأعور، فقال لعمرو (رضي الله عنه): من أنت؟ فقال عمرو بن أمية (رضي الله عنه): من بني بكر، فقال الرجل: وأنا من بني الديل من بني بكر، فأخذا يتحدثان، ثم أخذ الرجل يتغنى، ويقول:

ولستُ بمسلمٍ ما دُمت حياً ولا دَانٍ لِدين المسلِمينا

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

فغضب عمرو بن أمية(رضي الله عنه) من الرجل، وأراد قتله حينما ينام، فغط الرجل في النوم، فأخذ عمرو(رضي الله عنه) طرف قوسه فضربه في عينه السليمة، وأخذ يضغط عليها حتى خرجت من قفاه، وتركه جثة بين غنمه [٦].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٧ .

(٢) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٤.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠٣.

(٤) أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٠٣.

(٥) ضجنان: حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ينقسم عنها سيل وادي الهداة، ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنعفها الغربي على ٤٥كيلا من مكة ويعرف هذا النعف اليوم بخشم المَحُسنية. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٠٢٧.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٤، ٦٣٥ - الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٤ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٤، ١٢٥.

ويصف عمرو بن أمية قتل هذا الرجل، ويقول: فقتلته أسوأ قتلة قتلتها أحد [(١)].

فخرج من الكهف يريد المدينة، ووصل إلى العرج[(٢)] ثم عبر ركوبة[(٣)] ووقف عند النقيع[(٤)]. فشاهد اثنين من مشركي قريش كانا يتجسسان، وينقلا أخبار الرسول النبي ﷺ إلى قريش، فطلب منهما أن يستأسرا! فرفضا، وطلبا منه أن يستأسر، فرمى أحدهما بسهمه فقتله، واستأسر الآخر، وشد وثاقه، وقدم به إلى النبي ﷺ فدخل المدينة، فسمع بعض الصبيان من بعض مشايخهم يقولون: هذا عمرو بن أمية(رضي الله عنه)، فذهبوا يبشرون الرسول ﷺ. فضحك النبي ﷺ لما رأى الأسير مشدود بوتر قوس عمرو بن أمية(رضي الله عنه)، ثم أخبره الخبر، وقال النبي ﷺ له: خيراً ودعا له خير [(٥)]. وقدم إلى المدينة صاحبه، وقد وصل سلمة بن أسلم قبل عمرو بن أمية(رضي الله عنهما) بثلاثة أيام[(٦)].

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

لم يكتب الله-سبحانه وتعالى- نجاح هذه السرية في هدفها، حيث أراد الله خيراً بأبي سفيان بن حرب، فأسلم فيما بعد(رضي الله عنه).

تحذير أي عدوٍ يريد النيل من النبي ﷺ، فإنه سوف يطارد حتى مضجعه.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٤- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٦- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٦٧- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٨- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨١- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٨٦.

(٢) العرج: في الطريق بين المدينة ومكة، وهو من أودية الحجاز، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ ويقع الوادي جنوب المدينة على مسافة ١١٣ كيلا. محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص١٨٨.

(٣) ركوبة: هي ثنية بين مكة والمدينة، وتعرف اليوم ريع الغائر. محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص١٢٩.

(٤) النقيع: واد يقع جنوب المدينة، وهو الذي حماه الرسول ﷺ والخلفاء من بعده، ويسمى والوادي بالنقيع،وبينه وبين بئر الماشي٣٨كيلا جنوب المدينة. محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٨٩.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٥- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٧-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨١.

(٦) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص٣٣٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٨١.

افتداء الصحابة-رضوان الله عليهم- بالنبي ﷺ، وهذا ما التمسناه في أسيد بن حضير(رضي الله عنه).

من دلائل نبوة النبي ﷺ عندما رأى الأعرابي، فعرف ما يريد أن يفعله.

اختيار النبي ﷺ رجلاً لهذه المهمة أرعب قريش، هو عمرو بن أمية (رضي الله عنه).

إيثار الصحابة- رضوان الله عليهم- على أنفسهم، وهذا تجلى في أن عمرا أخبر الأنصاري (رضي الله عنهما) بالرحيل إلى المدينة عند حدوث مكروه؛ لأنه أعلم بمكة منه.

قوة وشجاعة وإصرار عمرو بن أمية (رضي الله عنه)، وهذا يتبين في أنه أنزل جثة خبيب عدي (رضي الله عنه)، ولم يخف من الحرس.

مكر عمرو بن أمية (رضي الله عنه) عندما قاتل الرجل في الكهف.

ذكاء أفراد السرية في الاختباء في الكهف من الطلب، وسرعة بديهية عمرو بن أمية (رضي الله عنه) بقتل عبيدالله التيمي؛ حتى لا يفشى أمره.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

قال تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(١)]، هذا ما طبقه النبي ﷺ على أبي سفيان بن حرب.

## المطلب الثاني: سرية غالب بن عبدالله( رضي الله عنه ) إلى بني الملوح بالكديد[(٢)]، عام ٨هـ:

في صفر من العام الثامن الهجري بعث النبي ﷺ سرية غالب بن عبدالله الليثي(رضي

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٩٤.

(٢) الكديد: موضع بين مكة والمدينة بين أمج وعسفان. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٤/ ص١١١٩. وهو يوم من أيام العرب. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٤٤٢. ويعرف اليوم باسم الحمض بين عسفان وخليص على مسافة ٩٠ ميلاً من مكة على طريق المدينة. محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٣١.

الله عنه)، أحد بني عوف بن كلاب إلى الكديد في قديد[١]، وأمره أن يشن الغارة عليهم؛ حتى يدرك أهل القرى والبادية القريبة من المدينة قوة المسلمين، ويحذروا كل الحذر من التعدي على المسلمين، ومن يعاهدهم[٢].

فانطلق غالب بن عبدالله(رضي الله عنه) إلى هدفه بني الملوح من بني ليث، وكان معه في السرية بضعة عشر رجلاً، متكلين على الله تعالى، والإيمان يملؤ قلوبهم، هدفهم النصر أو الموت في سبيل الله تعالى، وقبل أن يصلوا إلى هدفهم التقوا بالحارث بن مالك بن البرصاء من بني ليث[٣] فقبضوا عليه، فقال: أنا في طريقي إلى المدينة لأسلم على يدي النبي محمد ﷺ، فكان الحذر واجباً على المسلمين فقيدوه، وقالوا له: لن يضرك قيد يومٍ وليلة ما دمت تريد الإسلام، وإن كنت عينا لقومك أخذنا الحذر منك، وقيدوه في قديد قبل الكديد[٤].

---

(١) قديد: وسميت قديد لتقداد السيول بها. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٣/ص١٠٥٤. وهو واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو(١٢٠) كيلٍ. محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٢٢.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٧-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣١٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٣- ابن حبيب الحلبي ج١/ص١٨٩- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٤٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٧- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٠٢- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١١٦.

(٣) الحارث بن مالك ابن البرصاء، والبرصاء أمه، وقيل جدته أم ابية، وهي البرصاء بنت ربيعة بن رباح بن ذي البردين، واسم البرصاء ريطة، وهو الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ من بني ليث بن بكر. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١/ص٢٩٠.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٠، ٧٥١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٤، ٩٥- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٣٣٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٦- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٠٢- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١ ص٢٦٢، ٢٦٣.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وتقدمت السرية إلى الكديد، وخلفوا خلفهم الحارث بن مالك البرصا مقيداً عند رجلٍ أسود يبقى معه حتى تأتيه السرية، وقالوا له: إن حاول أن ينازعك فاقطع رأسه عن جسده(١)، وهذا الرجل المراقب سويد بن صخر (رضي الله عنه)(٢) (٣).

ومكث المسلمون في الوادي القريب من الكديد، يتفقون على خطة يفاجؤون بها العدو، ويشلون حركتهم، فكانت خطتهم منقسمه إلى قسمين، القسم الأول: أن يذهب جندب ابن مكيث الجهني (رضي الله عنه)، يكون عيناً للمسلمين، ويراقب تحركات العدو ودفاعاته، وبالفعل تقدم جندب ابن مكيث (رضي الله عنه)(٤) بعد غروب الشمس إلى تل مطل على حاضرة بني ليث في الكديد، واستلقى عليه، وبينما هو يراقب إذ برجلٍ يخرج من خبائه، ويقول لزوجته: إني أرى سواداً في أعلى هذا التل لم أره في بداية يومي هذا، فاذهبي إلى أوعيتك وتفقديها، قد تكون الكلاب أخذت شيئاً منها. فذهبت وتفقدت أوعيتها فوجدتها على حالها لم ينقص منها شيٌ، فذهبت وأخبرت زوجها أن أوعيتها على حالها لم ينقص منها شيء، فقال لها: ناوليني قوسي وسهامي فأتت له بقوسه

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٢- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص١٦٩، ١٧٠ ح١٥٨٤٤ - الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٧- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٢/ص٢٩٨- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣١٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٣.

(٢) سويد بن صخر الجهني، ذكر الطبري أنه أحد الذين يحملون ألوية جهينة، وشهد الحديبية، وذكره الواقدي في جملة العشرين الذين خرجوا إلى العرنيين في سرية غالب بن عبيدالله الليثي. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ج٣/ص١٨٧.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٣٣٦-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبيةج٣/ص٢٦٥.

(٤) ابن عمرو بن جراد بن يربوع ابن طحيل بن عدي بن الربعة بن رشدان الجهني، وقال العسكري: جندب بن عبدالله بن مكيث نسب إلى جده. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ج١/ص٦١٧.

وسهمين، فأرسل سهامه نحو الهدف مباشرة[١]. فمن دقة ومهارة الرجل جاء السهم الأول في جنب جندب بن مكيث (رضي الله عنه) فنزعه من جنبه وغرسه في التل[٢]. وفي رواية: بين عيني[٣].

والراجح: الرواية الأولى؛ لأن الرواية الثانية: إذا لم تكن الضربةُ مميتةً، فإنها سوف تعميه أو تؤثر على نظره، وبالتالي لن يستطيع النظر بدقة كما فعل، وأخبر في تقريره.

أما السهم الثاني: فجاء في منكبه[٤] فنزعه وغرسه في الأرض، وثبت مكانه، عندها قال الرجل لزجته: والله لو كائناً لتحرك من سهامي؛ لأني أصبته في مقتل، اذهبي في الصباح إلى أعلى هذا التل وآتي بسهامي حتى لا تمضغها الكلاب، فرجع إلى خبائه مطمئناً لا يوجد ما يخشاه، ومكث جندب بن مكيث (رضي الله عنه) يترقب العدو حتى احتلبوا ماشيتهم،

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥١- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٥- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص١٦٩، ١٧٠ح ١٥٨٤٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٧، ٢٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٢/ص٢٩٨- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣١٥- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠٧ ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٢٠، ٣٢١- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٢٥٣- إمتاع الأسماع ج١/ص٣٣٦، ٣٣٧-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٥- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٢٦٤.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥١- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٠- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص١٧٠ح١٥٨٤٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٢/ص٢٩٨- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٢١- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٢٥٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٧- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٢٦٤ .

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٥- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣١٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٥.

(٤) المنكب: مجتمع عظم العضد والكتف. ابن منظور: لسان العرب ج١/ص٧٧١.- وهو رأس الكتف، والعضد الساعد وهو من المرفق إلى الكتف. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج١/ ص٢١١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

واطمأنوا وناموا. فذهب جندب بن مكيث (رضي الله عنه) إلى الوادي مكان تواجد غالب بن عبدالله وأتباعه (رضي الله عنهم)، فأخبرهم حال القوم [(١)].

ومن وسط الوادي كانت الخطة أن ينتظروا عتمة الليل، ووضعوا كلمة سر بينهم ليعرفوا بعضهم، وهي أمت أمت، ولما حانت ساعة الغارة انطلق غالب بن عبدالله وأتباعه(رضوان الله عليهم) فشنوا الغارة على أعدائهم الذين تفاجؤوا بغارة المسلمين عليهم، وكان عنصر المفاجأة من أهم عناصر نجاح السرية في إرباك الخصم، فقتل المسلمون منهم المقاتلين، وسبوا السبايا، وغنموا منهم الإبل والشاء، وخرجوا من الكديد وعبروا الوادي وتقدموا إلى صاحبهم الذي كان يراقب الحارث بن مالك بن البرصاء، وأخذوها وعبروا وادي قديد، فأتت إمدادات بني ليث لتنقذ، وتستعيد ما أخذه المسلمون، فكانوا أكثر من المسلمين؛ بل أضعافهم، فنصر الله أصحاب السرية، وأيدهم بنصره لما عبر المسلمون الوادي فإذا بسيلٍ أملى الوادي بالماء، فلم يستطع أعداء المسلمين العبور منه[(٢)]. فكانوا ينظرون إلى المسلمين ومعهم الغنائم والسبئ راحلين بها. فتأكد أصحاب السرية من نجاح مهمتهم؛ لأن الله نصرهم بالسيل الذي أعاق أعدائهم عنهم[(٣)].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٠، ٦١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٢/ص٢٩٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٢١- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٢٥٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٣٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٥- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٢٥٦.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥١، ٧٥٢- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦١٠ ، ٦١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٢- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص ١٧١ح١٥٨٤٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٢/ص٢٩٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣١٥- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢ص١٩٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٢١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٥- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٢٥٦ .

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٥- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٥/ص١٧١ح١٥٨٤٤ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٢٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٩٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج٦/ص١٣٧.

وظل المسلمون يرددون راجز وهم عائدون إلى المدينة بنجاح مهمتهم، وما معهم من الغنائم والسبئ.

ويقولون:

أَبَى أبـُو القَاسِـم أنْ تَـعز بي     وذَاك قـولٌ صـادقٌ لمْ يَكْـذبِ

فـِي حـَضـل نـباتـهِ     صَفر أعَاليهِ كَلـونِ المـذْهَبِ(١)

من اهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

يكمن نجاح هذه السرية في خبرة النبي ﷺ العسكرية.

أن هذه السرية هدفها تأديب القبائل القريبة من المدينة، حتى يعلموا قوة الإسلام والمسلمين، فلا يتعرضون لسرية أو لبعثة أو لدعاة للمسلمين إن التقوا بهم بالطرق القريبة من المدينة، أو يتحدوا مع أعداء المسلمين.

كان النبي ﷺ يرسل إلى كل هدف رجلاً منهم أو قريباً منهم؛ لأنه يعلم خطرهم، وبيئتهم التي يعيشون فيها، فتكون نسبة نجاح السرية أو البعثة عالية.

اختيار النبي ﷺ طريقة المعركة بأن تكون مباغتة بشن غارة عليهم لأسباب، منها: أنه يعلم مدى صعوبة قتال الأعراب، وقوتهم الدفاعية بتحصنهم في حاضرتهم، فاختار شن الغارة عليهم لشل حركتهم، وإعاقة إرادتهم وتكون هزيمتهم أقرب من انتصارهم بسبب عنصر المفاجأة.

ما تميز به القائد غالب بن عبدالله الليثي (رضي الله عنه) في هذه المعركة يدل على حسن اختيار القائد المناسب لها من قبل النبي ﷺ .

- وذلك عندما قيد الحارث بن مالك وحماه في نفس الوقت، وجعل معه من يراقبه، ويدافع عنه وقت الضرورة؛ لأنه قد يكون مسلماً، أو قد يكون عيناً لقومه فتفشل السرية، وبالتالي يكون القائد سبباً لفشل هذه المهمة.

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٩٥.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

- حينما عسكر في الوادي القريب من الكديد، وبعث من يراقب الأعداء ويـــأتيهم بالتقرير الكامل المفصل فيضعون الخطة على هذا التقرير.

قوة تحمل جندب بن مكيث(رضي الله عنه)، وصبره على الأذى في سبيل الله تعالى، جعلته قطعة من التل ثابتاً لم يتحرك من شدة الألم، نعم إنها السكينة التي أنزلهـــا الله عليـــه، فكانت سبباً في انتصار السرية.

إحاطة المسلمين بكل عوامل النصر، حتى أنهم وضعوا شعاراً لهم يعرفـــون بعضـــهم البعض في عتمة الليل، هو: أمت أمت.

قدرة الله- سبحانه وتعالى-، والتي تتجلى في إرسال السيل الذي حجز بين أصحاب السرية وأعدائهم؛ لما اكتملت قوة العدو.

## المطلب الثالث: سرية قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) إلى صداء[١] بـاليمن، عام ٨هـ:

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

في العام الثامن الهجري أرسل النبي ﷺ قيس بن سعد عبادة (رضـــي الله عنـــه) في سريةٍ، ومعه أربعمائة إلى صداء في اليمن، وأمره أن يدخلها، ويقوم بنشر الإسلام فيها[٢].

وقد عقد النبي ﷺ لقيس بن سعد لواءً أبيضاً، ورايةً ســـوداء[٣]. وتقـــدم قـــيس

(١) صداء: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء أثنان وأربعون فرسخاً، سمي باسم القبيلة، وهو يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد ابن زيد بن بشحب من غريب بن زيد بن كملان بن سبأ. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٣/ص٣٩٧- وهو مخلاف معروف يقع إلى الشرق من البيضا. وكان ياقوت يسمي ناحية بني مطر مخلاف صداء ولا أعلم له مصدر في ذلك. (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي) جمع وتحقيق وتبيين مواضعها: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، ن- مؤسسة الرسالة بيروت، ط- الثانية ١٤٠٨هـــ.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٤٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥- مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبدالله ، علاء الدين (الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا ). تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ن- دار القلم، م- دمشق ،الدار الشامية، بيروت، ط- الأولى ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م. ج١/ص٣٢٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ص٢١١- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢١٣ .

(٣) أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥.

بالسرية، وعسكر في قناة[١] التي كانت محطة من محطات السير إلى صداء، ولما علم الصحابي زياد بن الحارث الصدائي (رضي الله عنه)[٢] بأمر إرسال رسل النبي ﷺ سرية إلى قومه في صداء، تقدم إلى النبي ﷺ يطلب منه أن يذهب إلى قومه، ويدعوهم إلى الإسلام، وأن ترجع السرية إلى المدينة، فوافق النبي ﷺ على طلبه، وأرجع السرية المدينة، وبعث زياد بن الحارث الصدائي (رضي الله عنه) إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام[٣].

ولما انتهى إليهم، وأخذ زياد بن الحارث الصدائي (رضي الله عنه) يدعو قومه إلى الإسلام، استجاب لدعوته بعض من قومه، فأخذ خمسة عشر رجلاً ممن أسلموا إلى المدينة حتى يبايعوا الرسول ﷺ [٤]. ولما وصلوا إلى المدينة استضافهم سعد ابن عبادة (رضي الله عنه)، وأكرمهم، وأحسن ضيافتهم[٥].

ثم توجهوا إلى النبي ﷺ، وبايعوه على الإسلام، وأخبروا النبي ﷺ بأنهم سينشرون الإسلام في قومهم، فقال النبي ﷺ لزياد بن الحارث الصدائي: إنك رجلٌ مطاعٌ في قومك.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) قناة: واد من أودية المدينة. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج ٣/ص١٠٩٦- قناة: أحد أودية المدينة، يمر بين المدينة وأحد. محمد حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٢٨.

(٢) زياد بن الحارث الصدائي، والصدائي حي من اليمن، وهو حليف لبني الحارث بن كعب، بايع النبي ﷺ ، وأذن بين يديه. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج٢/ص٥٣٠-

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٤٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفاء ج١/ص٣٢٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١١- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢١٣ .

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١/ص٢٤٧-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٢٥-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١١- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢١٣.

(٥) أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢١٣.

فقال زياد بن الحارث (رضي الله عنه): بل الله سبحانه الذي هداهم إلى الإسلام(١). فقاموا بنشر الإسلام في أقومهم في صداء، وفي حجة الوداع جاءوا إلى النبي ﷺ ومعهم مائة منهم(٢).

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

أن زياد بن الحارث(رضي الله عنه) طلب من النبي ﷺ كتاباً يريد منه الإمارة في قومه، فكتب له بذلك. وفي بعض أسفاره مع النبي ﷺ سمع النبي ﷺ يقول: "لا خير في الإمارة لرجل مسلم". فرد زياد بن الحارث(ضي الله عنه) الكتاب إلى الرسول ﷺ، فسأله الرسول ﷺ عن ذلك؟ فقال: سمعتك تقول: لا خير في الإمارة لرجلٍ مسلم وأنا مسلم، فقبل النبي ﷺ تنحيه عن الإمارة، وطلب منه أن يختار من الوفد من يكون عليهم أمير، فاختار زياد بن الحارث(رضي الله عنه) الأمير من وفد صداء(٣).

اشتكى زياد بن الحارث (رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ أن لهم بئراً في صداء، يجتمع قومه في الشتاء عندها، يكون ماؤها كفين لهم، وإذا جاء الصيف تقل مياهها، ولا تكفيهم فيتفرقون عنها، والمسلمون فينا قلة، ونخاف على إسلامنا وأنفسنا، فادع الله لنا أن يبارك لنا في بئرنا، فأخذ النبي ﷺ سبع حصيات ففركها بيده، وقال: خذ الحصيات فألقوها بالبئر واحدة تلو الأخرى، ومع كل واحدة اذكروا اسم الله تعالى. يقول زياد بن

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص ٢٤٧- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٥٥- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٤٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج/ص٦١٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١١- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢١٣.

(٣) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٥٦- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٦.

الحارث (رضي الله عنه): فلم نشهد قاع البئر مرةً أخرى[١].

رحمة النبي ﷺ بأهل صداء، وذلك عندما أرسل لهم مبعوثاً يدعوهم إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢].

الخبرة العسكرية النبوية في تحوير هذه السرية من أربعمائة رجلٍ، إلى رجلٍ واحد ينتمي إلى هذا المكان، وأنَّ هذا الرجل سوف يجدي نفعاً أكثر من هذه السرية؛ لقرابته منهم، ومكانته بينهم.

الحب الذي يكنه زياد بن الحارث الصدائي (رضي الله عنه) لنشر الإسلام، وخاصةً في قومه.

أفضل طريقة لنشر الإسلام هي الدعوة إليه، والتعريف به، والعمل بمقتضاه.

أن الدعوة للإسلام واجبٌ على كل مسلم ومسلمة.

استماع النبي ﷺ لأفكار أصحابه – رضوان الله عليهم–، وتنفيذها في أغلب الأوقات، وهذا يدل على سماع النبي ﷺ لهم، ومشاورتهم في الأمر.

(١) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٥٦– أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦١٦.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

# المبحث الثالث
# السرايا في العام التاسع الهجري

## المطلب الأول: سرية قطبة بن عامر بن حديدة (رضي الله عنه) إلى خثعم[(١)]، عام ٩هـ:

بعث النبي ﷺ قطبة بن عامر (رضي الله عنه) إلى حي من خثعم ناحية تبالــة[(٢)] [(٣)]، ومنهم من قال: إلى حي من خثعم ناحية بيشة[(٤)] قريباً من تربة[(٥)] [(٦)].

---

(١) خثعم: هو أفتل بن أنمار. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٢/ص٤٨٩- وتسكن قبيلة خثعم بين جرش وبيشة فإلى شعوف السراة وإلى البياض شرقا، أما سبب تسميتهم بخثعم ففيها خلاف منهم من قال: خثعم سميت بالجبل الذي نزلته، ومنهم من قال:تخثموا أي تلطخوا بالدم لحف عقدوه بينهم، وخثعم هم شهران وناهس ابنا عفرس بن خلف بن أفتل بن أنمار، وتسمت شهران في صدر الإسلام شهران العريضة. عاتق البلادي: معجم الماعلم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص٢٥.

(٢) تبالة: وهي لبني مازن. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج١/ص٣٠١- هو وادٍ فحل ذو قرى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة ٢٠٠كيلا. يسيل من سراة غامد وبلقرن ، من نواحي الباحة وبالجرشي وما والاهما جنوبا ، ثم يتجة شرقا فيصب في بيشة، فهو أحد روافد وادي بيشة وأهله شهران. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص٥٩.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٤- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٨٠- أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني ، زين الدين (الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر. د- دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.م ، د. ط ، ١٤١٥هــ. ج١/ص٧٣٣- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٨- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٢٣٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٤٩- محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٩٦.

(٤) بيشة: واد من أودية تهامة. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج١/ص٢٩٣ – بيشة وادٍ فحل كثير القرى والنخيل والسكان، وترفده أودية فحول تجعل سيله يشبهه خليجا من البحر، ويأخذ مياه خميس مشيط وماحولها، وسراة آل حجر الشرقية، وشرقي سراة بلقرن، وخثعم فيتكون وادي بيشة شرقي مدينة الباحة، فيفيض سيله في موضع يسمى الفرشة(سهل واسع يحتويه عرق سبيع) وهناك يجتمع به سيل رنية والخرمة، وسكان بيشة وجل فروعها قبيلة شهران. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص٥٤.
أما طريق الحج اليمني الأعلى المخترق لأراضي بيشة بدءاً من قطاعها الجنوبي الغربي حتى يصل نهاية طرف قطاعها الشمالي الغربيومسار الطريق قبل وصوله لحاضرة المنطقة يعبر الكثير من المحطات والمنازل والمناهل ومن أبرزها تلك الكائنة إلى الجنوب من مدينة بيشة الحالية بنحو ١٥كم ومنها بعطان ومضيقه الجبلي، ووادي ترْج ومضيقه النهقة الجبلي، ووادي سمار، وبعد إجتياز وادي مسار الدرب لوادي بيشة وحاضرته يتجه صوب تبالة وواديها ليستمر في عبور صحراء ظهْر متجهاً صوب حرة البُقُوم من خلال المرور شعبة(رياض) الخيل، وخلافة، ووادي رنية، والقريحاء، وبعد أنفصال الدرب من المحيط البركاني لجسم حرة البقوم يتجة غرباً نحو مكة المكرمة مروراً بصحراء ركبة ووادي كلاخ والسيل الكبير( الميقات). محد بن عبدالرحمن راشد الثنيان(نقوش إسلامية مؤرخة من طريق الحج اليمني الأعلى – محافظة بيشة، المملكة العربية السعودية-) عام ١٤١٦هــ.ج١/ص٧ .

(٥) تربة واد فحل من أودية الحجاز الشرقية، أعلاه لغامد، ووسطه للبقوم، وأسفله لسبيع. وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف على قرابة ٢٠٠كيلا. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج٦٢/١.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٤- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٧٤ .

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

ففي شهر صفر من العام التاسع هجري انطلقت سرية قطبة بن عامر (رضي الله عنه) إلى هدفها، ومعه عشرين رجلاً مبايعاً الله ورسوله ﷺ على الطاعة، ووسيلة نقلهم عشرة من الإبل يتناوبون عليها، وقد أوصاه النبي ﷺ أن يختار الوقت المناسب لشن الغارة عليهم[١].

ومن الدهاء الحربي الذي أتبعه قطبه بن عامر (رضي الله عنه) السير ليلاً، والتخفي عن الأنظار في النهار، مخفين أسلحتهم، فسلكوا طريق الفتق[٢] [٣].

ولما انتهى قطبة بن عامر ومن معه (رضي الله عنهم) إلى حيٍ من ختعم، اقترب منهم رجلاً فسألوا؟ فلم يجبهم، وصاح بأعلى صوته ليحذر أهل الحاضرة، فقتلوه، ولم يعلم أهل الخاصره ما ينتظرهم[٤]، وأخذ قطبه بن عامر، ومن معه (رضي الله عنهم) ينتظرون الفرصة المناسبة لشن الغارة على أعدائهم، وانتظروا عتمت الليل، ونوم أهل الحاضرة[٥].

تقدمت السرية إلى أهل الحاضره، وشنوا الغارة عليهم فتقاتل الطرفين قتالاً شرساً السرية هدفها تنفيذ أوامر الرسول ﷺ، وأهل الحاضرة يدافعون عن أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم ومواشيهم. فكان القتال شرساً على الطرفين وكثرة الإصابات بينهما. فنتصر

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٤٩- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٤- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٧٣، ٣٧٤ - صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٩٢.

(٢) الفتق: بين الطائف ومكة على خط الطول من المشرق إلى المغرب إذا صلّيت بالفتق استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة. ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني ت٣٣٤هـ (صفة جزيرة العرب) ن- طبعة: مطبعة بريل- ليدن، ١٨٨٤م ج١/ص١٨٧- مترل شرق الطائف، وبين الفتق والمناقب أثني عشر ميلا، والفتق قرية لبني هلال ولكن خربت، وقد يكون شمال حلاة جلدان بينها وبين عكاظ، ولا يستبعد انه خد الحاج حيث كان يترل حاج اليمن. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٢٩٥.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٤.

(٤) الحاضرة: خلاف البادية ، وهي المدن والقرى والريف، وسميت بذلك؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي لا يكون لهم بها قرار. وهي الحي العظيم. ابن منظور: لسان العرب ج٤/ص١٩٧.

(٥) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٤، ٧٥٥-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد النبوي ج١/ص٤٤٧.

المسلمون، وغنموا غنائم كثيرة من السبيء والماشية، فعبروا الوادي القريب من الحاضرة عائدين بها إلى المدينة، فإذا بسيل يقطع الوادي ويحيل بين السرية وأهل الحاضرة، فلم يستطع أحد منهم أن يجتاز أو يعبر السيل، وهذا تأكيد من الله- سبحانه وتعالى- على نصر المسلمين(١).

وكانت سهامهم أربعة من الأبل مكافأة لهم، والبعير يعادل عشرة من الغنم بعد إخراج الخمس من الغنائم (٢).

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

أن الله- سبحانه وتعالى- تكفل بنصر المؤمنين إذا صبروا وثبتوا، فأنزل الله- سبحانه وتعالى- السيل الذي حال بين سرية (قطبة بن عامر رضي الله عنه)، وأعدائه.

الرجل الذي سأله قطبة بن عامر (رضي الله عنه) فلم يجبه، وصاح ليحذر أهل الحاضرة قد قتل؛ لأن وجوده خطير على أفراد السرية، ونجاح مهمتهم.(٣).

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

من الملاحظ أن هدف النبي ﷺ بعد عمرة القضاء إرسال السرايا والبعوث إلى القبائل البعيدة عن مقر قيادته في المدينة، وخصوصاً القبائل التي لا تستقر في مكانٍ واحد، وشن الغارة عليهم ليحسبوا للمسلمين ألف حساب، ولا يتعدوا على شبرٍ من أراضي المسلمين،

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٢-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٨، ٣٥٩ - ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ص٢١٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٦- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٧٤.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٦- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٣٣٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج٦/ص٢١٤- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٢٠- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/٥٥٧- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٤٢.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ ص٧٥٥.

ولا ينهبوها يغيروا عليهم، فكانت هذه السرايا والبعوث استعراضاً لقوة للمسلمين على مَن يحاول أن يعاديهم، أو يقف ضدهم.

أن الله لا يضيع حق مسلمٍ، وكلٌ يأخذ حقه بالحكم الشرعي، ولا أفضلية لقائدٍ أو جندي، فكلهم سواسية في نشر الإسلام، والجهاد في سبيل الله تعالى.

حسن تصرف قطبة بن عامر(رضي الله عنه) في اختيار الوقت المناسب لشن الغـــارة على أعدائه، واعتماده على عنصر المفاجأة.

## المطلب الثاني: سرية علقة بن مجزز المدلجي (رضي الله عنه) إلى جدة، عام ٩هـ:

بلغ النبي ﷺ أن أهل الشعيبة(١) شاهدوا بعضاً من أهل الحبشة على مراكب في البحر(٢). وفي رواية أهل جدة(٣). وفي روأية سواحل جدة(٤). والراجح أهل جدة والله أعلم.

فقرر ﷺ أن يرسل إلى الأحباش سرية تبعدهم من هنـــاك، فتقـــدم علقمـــة بـــن مجـــزز المدلجي(رضي الله عنه) إلى الرسول ﷺ، وطلب منه أن يذهب إليهم؛ ليأخذ ثأر أخيه وقاص بن مجزز المدلجي(رضي الله عنه) الذي قتل يوم ذي قرد، فوافق النبي ﷺ وبعثه قائداً علـــى السرية(٥). وكانت السرية تضم ثلاثمائة رجلٍ، في ربيع الآخر في العام التاسع للهجرة(٦).

---

(١) الشعيبة: تصغير شعبة : خليج من ساحل البحر الأحمر جنوب جدة، ويبعد عنها ما يقارب ٦٨ ميلاً، وهو ميناء سابق لمكة. عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية ج١/ص١٤٧.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٨٣.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٣- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٧- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ( تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) تحقيق : عمر عبدالسلام التدمري، ن- دار الكتاب العربي، م- بيروت، ط- الثانية ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م. ج ٢/ص٦٢٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥١ – السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٣٤.

(٤) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٩٢

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٤٠.

(٦) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٨٣-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٣- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٧- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٦٢٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٢٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٢٠- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٩٢.

انطلقت السرية بحفظ الله ورعايته، متوجهة إلى هدفها، وهو الدفاع عن أرض الإسلام، فركبوا البحر واقتربوا من الجزيرة، فشاهدهم الأحباش فركبوا مراكبهم وانصرفوا عائدين إلى ديارهم هرباً من مواجهة المسلمين، فعاد علقمة بن مجزز المدلجي ومن معه (رضي الله عنهم) إلى الشاطئ، ولم يقع بين الطرفين قتال. فحقق الله للمسلمين نصراً بدون قتال[١] وقيل: إن الأحباش اتخذوا من تلك الجزيرة مسكناً لهم[٢]. وللقيام بأعمال القرصنة ضد أهل مكة[٣]

وفي الطريق إلى المدينة استأذنت مجموعة من السرية علقمة بن مجزز (رضي الله عنهم) أن يستعجلوا في الرجوع إلى المدينة، فوافق على طلبهم، واستعمل عليهم عبدالله بن حذافة السهمي (رضي الله عنه)، حتى إذا كانوا بمنتصف الطريق إلى المدينة أراد عبدالله بن حذافة السلمي (رضي الله عنه) أن يمازح أصحابه، فانتظر فرصة إشعالهم النار ليصطنعوا الطعام، وقال لهم: أليست عليكم طاعتي وسماعي؟ قالوا: بلى. فقال لهم: إن أمرتكم بشيء تفعلونه؟ قالوا: بلى. فقال لهم: إني عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار! فقام بعضهم لينفذوا ما أمرهم به. ولما شاهد أن القوم واثبون فيها، قال لهم: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم. فأخبروا بذلك النبي ﷺ فقال: (من أمركم بمعصية فلا تطيعوه!)[٤].

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٨٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٣، ١٢٤- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٢٠- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٧- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٩٢- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٣٤.

(٢) الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٢٠.

(٣) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٩٢

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٨٣ن ٩٨٤-ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٢٤٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٥٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٥٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥٠ ، ٤٥١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٢٠- أبو عمر محمد بن حمد الصوياني (الصحيح من أحاديث السيرة النبوية) ن- مدار الموطن، د. م، ط- الأولى١٤٣٢هـ- ٢٠١١م. ج١/ص٤٠٩.

وفي رواية: علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): أن النبي ﷺ بعث سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب، فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال لهم:فاجمعوا لي حطبا، فجمعوا، فقال: أوقدوا نارا، فأوقدوها، فقال: ادخلوها، فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا، ويقولون: فررنا إلى النبي ﷺ من النار، فما زالوا حتى خمدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبي ﷺ فقال" لو دخلوها ماخرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعة في المعروف "(١). وفي رواية: " لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف"(٢).

## من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

قال الله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ ﴾(٣) يقول ابن عباس(رضي الله عنهما): نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي(رضي الله عنه) بعثه الرسول ﷺ في سرية. فإما تكون واقعتين، أو يكون حديث علي(رضي الله عنه) هو المحفوظ الذي لم يذكر أن أميرها عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي(رضي الله عنه)(٤).

عدم تردد السرية في ركوب البحر، وحرصهم على تنفيذ أوامر الرسول ﷺ.

انقسام الصحابة (رضوان الله عنهم) إلى قسمين، قسم أراد يثب في النار تنفيذاً لأوامر أميرهم المكلفين بطاعته، ولا يريدون أن يعصونه؛ فيكون ذلك عصيان الله ثم رسوله ﷺ، أما

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه =صحيح البخاري) تحقيق :محمد زهير بن ناصر، ن- دار طوق النجاة، ط- الأولى ١٤٢٢هـ. ج٥/ص١٦١/ ح٤٣٤٠.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ج٩/ص٦٣ ح ٧١٤٥- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ( المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. ن- دار إحياء التراث العربي ، م- بيروت، د. ط .ج٣/ص١٤٦٩/ح١٨٤٠.

(٣) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٤) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٥١، ٤٥٢ .

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

القسم الآخر: فقد اجتهد بالموقف، وقرروا عدم تنفيذ الأمر الذي يضرهم، وأن الله لا يرضى بالظلم والضرر.

حرص النبي ﷺ على الإسلام والمسلمين، وعلى إدخال الطمأنينة في قلوبهم، وعلى ممتلكاتهم من الأعداء.

وقع اختيار النبي ﷺ لهذه المهمة على علقمة بن مجزز المدلجي(رضي الله عنه) لانه طلب منه ينتقم من أعداء الله ورسوله ﷺ، وأن يأخذ بثأر أخيه الذي قتل في غزوة ذي قرد. ويقال لها: غزوة الغابة.

الإسلام دين تعاون ومحبة، وليس دين عسر وتسلط، وهذا ما فعله علقمة بن مجزز المدلجي (رضي الله عنه) لما راعى ظروف بعض أفراد سريته في الإستعجال في العودة إلى المدينة.

المزاح من الأمور المباحة في الإسلام؛ لكن ينبغي الحذر منه.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الفصل الثاني:

# السرايا الاقتصادية

المبحث الأول: السرايا في العامين الأول والثاني من الهجرة.

المبحث الثاني: السرايا في العام السادس الهجريين.

المبحث الثالث: السرايا في العام الثامن الهجري.

## المبحث الأول:
## السرايا في العامين الأول والثاني الهجريين.

### المطلب الأول: سرية حمزة بن عبدالمطلب ( رضي الله عنه ) إلى سيف البحر[١]، عام ١هـ :

قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾[٢].

"المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام في المتاجرة وغير ذلك، ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين في أسفارهم؛ لعظمتهم عند الناس، لكونهم، سكان حرم الله، فمن عرفهم احترمهم، بل من صوفي إليهم وسار معهم أمن بهم،"[٣] وكانت القوافل التجارية يسير معها بعضا من الفرسان لحمايتها في ذهابها ورجوعها، ويكون من بينهم بعضٌ من أشراف القوم[٤].

علم النبي ﷺ بقدوم قافلة تجارية لقريش قادمة من بلاد الشام، فبعث النبي ﷺ عمه حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه)؛ ليعترض العير التي تظحمي القافلة، ويستولي عليها[٥].

وذلك في السنة الأولى من هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، على رأس سبعة

---

(١) سيف البحر: ساحله. ابن منظور: لسان العرب ج٩/ص١٦٧.

(٢) سورة قريش ( ١، ٢ ).

(٣) ابن كثير: تفسير القران العظيم ج٨/ص٤٩١.

(٤) محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٠.

(٥) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص ١١٨-الواقدي :المغازي ج١/ص٩- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩٥ -محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ،أبو حاتم، الدارمي البستي( السيرة النبوية وأخبار الخلفاء) صححه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ن- الكتب الثقافية، م-بيروت، ط- الثالثة ١٤١٧هـ. ج١/ص١٥٠- محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري( ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) عينت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة، م- بالقاهرة عن نسخة ن- دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، د.ط ، عام ١٣٥٦هـ. ج١/ص١٧٦- علي أبو الحسن بن عبدالحي بن فخر الدين الندوي (السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي) ن- دار ابن كثير، م- دمشق، ط-الثانية عشر ١٤٢٥هـ. ج١/ص٦٥٧- د/أكرم ضياء العمري (السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية) ن- مكتبة العلوم والحكم، م- المدينة المنورة، ط- السادسة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. ج١/ص١٦٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

أشهر من وصوله للمدينة، في شهر رمضان المبارك [(١)] عقد له النبي ﷺ لواًء أبيضاً [(٢)].

وكان حامل اللواء الصحابي أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي[(٣)] (رضي الله عنـــه)، حليف أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنهم)، فكان من نصـــيبه أن يحمل أول لواء في أول سرية في سبيل الله ضد مشركي مكة [(٤)].

وهذا اللواء له فوائد عظيمة في المعركة، حيث يتبع علامة الجيش في التقدم والتراجع، وفي الاتجاه إلى الميمنة والميسرة، فكان عددهم ثلاثين، خمسة عشر رجلاً مـــن المهـــاجرين، وخمسة عشر رجلاً من الأنصار[(٥)].

---

(١) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١١٨-الواقدي: المغازي ج١/ص٩-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ ج٤/ص١٨١-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٦- محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي (مختصر سيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- ) ن- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، م- المملكة العربية السعودية، ط- الأولى عام ١٤١٨ هـــ. ج١/ص١٤٧. ج١/١٤٧- محمد سليمان المنصورفوري (رحمة للعالمين) ترجمة: د/سمير عبدالحميد إبراهيم، ن- دار السلام للنشر والتوزيع، م- الرياض، ط- الأولى ج١/ص٤٣٣.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ ج٤/ص١٨١- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك ولأمم ج٣/ص٨٠- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٦- العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج٨٤/١.

(٣) أبو مرثد الغنوي من بني غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر، اسمه كناز بن حصن أو حصين، فقد أخى الرسول ﷺ بينه وبين عبادة ابن الصامت، وشهد سائر المشاهد مع الرسول ﷺ .وابنه مرثد بن أبي مرثد الذي استشهد يوم الرجيع. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج٤/ص١٧٥٤، ١٧٥٥.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص ١١٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص١٥١- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٨٠- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧-محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٠- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٧٨.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٩-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٤.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

والقول الراجح عند الجمهور: جميعهم من المهاجرين؛ لأن الأنصار تكفلوا بحماية النبي ﷺ في المدينة، ولم يبعث أحداً منهم حتى غزا بهم غزوة بدر(١).

وانطلقت هذه السرية في حفظ الله ورعايته إلى هدفها، وهو التربص بعير قريش التي تحمي القافلة، وسلب القافلة القادمة العائدة من بلاد الشام إلى مكة، والتقى الطرفان في العيص(٢) على ساحل البحر الأحمر من أرض جهينة(٣).

وكان في عير قريش الحكم أبو جهل عمرو بن هشام، ومعه مائة وثلاثون من مشركي قريش(٤).

وعند أهل المغازي والسير: كان مع أبي جهل ثلاثمائة راكب يحمون هذه القافلة، ويضمنون سلامتها إلى مبتغاها(٥).

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩٥ – خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦٢–ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤– ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص١٥١–ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٦٩ – ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ ص٧– محمد بن عبدالوهاب: مختصر سيرة الرسول ج١/ص١٤٧ –أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة العهد المدني ج١/ص٢٤٥.

(٢) العيص: وادٍ من روافد إضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (إضم) عند قرية المُربّع قرب قرية ذي المروة، وله مركز تابع لإمارة ينبع البحر، وسكانه من بنو عروة من جهينة. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٢٢٤.

(٣) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص ١١٨– ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤– خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦٢–البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١١– ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج١/ص٢٦١،٢٠٦– ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧– علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص١٨٦ – محمد بن صامل السلمي وآخرون: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ج١/ص١٢٠– علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٣٦٤.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص ١١٨– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١١–نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٤– محمد بن محمد العواجي (مرويات الإمام الزهري في المغازي) د.ن، د.م ، ط- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. ج١/ص١٧٠–بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٨٤.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٩– ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٥٩٥ – ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤– خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦٢– ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص١٥١–البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١١– ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٦٩– أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (الروض الأنف) تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي. ن- دار إحياء التراث العربي، م- بيروت، ط- الأولى عام ١٤٢١ه ٢٠٠٠م. ج٥/ص٤٣– محمد سليمان المنصورفوري: رحمة للعالمين ج١/ص٤٣٣– أبو الحسن الندوي: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٧.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وتقابل الطرفان واصطفوا للقتال، كلٌّ له هدف، وكان هدف المسلمين تنفيذ أوامر الرسول ﷺ، والجهاد في سبيل الله، وسلب هذه القافلة. وهدف مشركي قريش عودة قافلتهم سالمة؛ لأنهم بأمس الحاجة لها، وحتى لا يكونوا سخرية عند العرب لو تخلوا عن قافلتهم دون قتال؛ لأنهم اشتهروا عند العرب بشجاعتهم، وتجارتهم، ولو خسروا تجارتهم سوف تكون ضربة اقتصادية موجعةً لهم، وخصوصاً أن من سيستفيد منها المسلمون في مستقبل الأيام، ولما حانت ساعة الصفر تدخل بينهم مخشي بن عمرو الجهني مع رهط لفض القتال بينهما، فكان يمشي بين مشركي قريش تارةً، وتارة يمشي للمسلمين؛ لأنه كان حليفاً للفريقين، ونجح في فض القتال بينهما(١). وفي رواية: أن الذي فصل النزاع هو مجدي بن عمرو الجهني(٢).

فضرب المسلمون أمثلةً في الشجاعة بثباتهم في مواجهة أعدائهم، وهم أقل عدداً منهم.

وهذه السرية دقت ناقوس الخطر على تجارة مشركي قريش، فإن جميع قوافلهم التجارية المتجهة إلى بلاد الشام سوف تتعرض للهجوم من قبل المسلمين في ذهابها وإيابها، فليس أمامهم إلا أن يهادنوا المسلمين، أو يسلموا، أو يقاتلوهم.

فعاد أسد الله، حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) بسريته بدون خسائر بشرية، وأخبر النبي ﷺ بما حدث لهم مع مشركي قريش، وما فعله مجدي بن عمرو الجهني، وإنه كان منصفاً بين الطرفين، ونجح في فض الطرفين عن القتال. فأثنى النبي ﷺ على مجدي بن

---

(١) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص ١١٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١١- محمد بن محمد العواجي: مرويات الإمام الزهري في المغازي ج١/ص١٧٠ -بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١ /ص٨٥.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص١٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤- خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦٢- ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص١٥١-المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ ج٤/ص١٨١- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٦٩- السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج١/ص٢١١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٣٣٦- محمد بن صامل السلمي وآخرون: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ج١/ص١٢٠.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

عمرو[١] وقال عنه: ميمون النقيبة مبارك الأمر، أو قال: رشيد الأمر. وقد كسا النبي ﷺ رهط مجدي بن عمرو[٢]، و لم يعرف لمجدي بن عمرو الجهني إسلاماً[٣].

ولما عاد أبو جهل أخبر مشركي مكة بالخطر الذي تعرضت له قافلتهم من المسلمين، وأن تجارتهم ستكون في خطر قائلاً لهم:" يا معشر قريش إنكم تعلمون أن محمداً سكن يثرب، فقام بإرسال أصحابه إلى طرق تجارتنا، فاحذروا كل الحذر من طرق تجارتنا، فإنه كالأسد الضاري، إنه حنقٌ عليكم نفيتموه، نفي القردان على المناسم، والله إنَّ له لسحرة، ما رأيته قط، ولا أحد من أصحابه، إلا رأيت معهم الشياطين، فإنه عدونا، وتعاون مع أعدائنا الأوس والخزرج".

فقال له المطعم بن عدي:"يا أبا الحكم، والله لم أرَ أحداً كمحمد، فإنه أصدقكم لسناً، وأصدقكم موعداً، ورغم هذا طردتموه، فكونوا أكف الناس عنه".

فقال أبو سفيان بن الحارث:"كونوا أشد ما كنتم عليه، فإن الأوس والخزرج إن تمكنوا منكم لم يرفقوا بكم، وإن أطعتموني ألجمتموهم خبر كنانة، أو يتخلوا عن محمد، ويخرجوه من بين أظهرهم، فيكون وحيداً مطروداً، وأما الأوس والخزرج، فو الله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدهم"، وقال:

**سَأمنحُ جَانباً غَليظاً عَلى مَا كَانَ مِن قربٍ وبُعدِ**
**رِجالُ الخزرجيةِ أهلُ ذلٍّ إذَا مَا كانَ هَزل بَعد جدٍّ**

ولما علم النبي ﷺ بهذا الذي قيل في مكة، قال:"والذي نفسي بيده لأقتلنهم، ولأصلبنهم، ولأهدينهم، وهم كارهون، إني رحمةٌ بعثني الله، ولا يتوفاني حتى يظهر اللهُ دينه، لي خمسة أسماءٍ، أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر يحشر

---

(١) محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٠

(٢) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٥- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٠ - بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١ /ص٨٦

(٣) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٥.

الناس على يدي، وأنا العاقب"(١).

**وقد قال: حمزة (رضي الله عنه) في هذه السرية أبياتاً، ومن ضمنها:**

**بـــأمرِ رسُـــولِ اللهِ أَول خـــافقٍ          عَليهِ لواءٌ لَمْ يَكنْ لاحَ مِن قبلُ(٢)**

اذا نظرنا إلى العير التي تحمي القافلة، وعددها ثلاثمائة راكبٍ، نجد أن هذا العدد كبير، وخصوصاً أنه لم يتعرض المسلمون لأي قافلة تابعة لقريش من قبل، وبعد تعرض المســـلمين لقوافل قريش لم يصل عدد العير التي تحمي القافلة إلى هذا العدد.

أن عدد العير التي تحمي القافلة مبالغ فيه، وهذا العدد يعود بالخسائر الماديـــة، بـــدل المكاسب المادية المرجوة من هذه القافلة، فهم بحاجة إلى طعامٍ وشراب وكساء ومال مقابل حمايتهم للقافلة. فلو كان عدد المشركين أكثر من المسلمين؛ بل أضعافهم لم ينتظروا فـــض الطرفين عن بعضهم، بل انقضوا على المسلمين وقاتلوهم.(٣) والله أعلم..

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

انت هذه أول سرية في الإسلام بعثها النبي ﷺ، وكانت ضد مشركي قريش.

تطبيق النبي ﷺ مبدأ المعاملة بالمثل في سلب قافلة المشركين، مثل: ما اغتصبوا أمـــوال المسلمين، وسلبوها في مكة.

اختيار جند هذه السرية من المهاجرين كونها أول مجابهة للمســـلمين مـــع المشـــركين في قوافلهم التجارية التي هي مصدر عيشهم في مكة.

قوة ورباطة جأش المسلمين عند اللقاء، فلم يفكروا في كثرة عدوهم، وهذا يدل على قوة الإيمان في قلوبهم، وتنفيذهم أوامر الرسول ﷺ.

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المعجم الكبير) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ن- مكتبة ابن تيمية، م-القاهرة، ط- الثانية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. ج٢/ص١٢٣ ح ١٥٣٢- ابن كثير: تفسير القران العظيم ج١/ص٤١٩.ج٥/ص٣٨٦،٣٨٧- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٨٧.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية :ويذكر أنهم زعموا إن حمزة قالها، وإن قالها فقد صدق ج١/ص٥٩٦- السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص٤٤- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص١٢١.

(٣) بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٨٥.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى الخرار[١]، عام ١هـ:

وردت الأخبار من الأعين المراقبة لتحركات قريش إلى النبي ﷺ بأن قافلة تجارية لقريش عائدة من بلاد الشام، فقرر النبي ﷺ الاستيلاء عليها؛ فبعث إليها القائد الفذ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في سرية إلى الخرار في شهر ذي القعدة في السنة الأولى من الهجرة، على رأس تسعة أشهر من قدوم النبي ﷺ إلى المدينة[٢].

وفي رواية: أنها كانت في السنة الثانية من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة [٣]. ومنهم من قال: كانت في شهر رجب[٤].

وكان أفراد هذه السرية من المهاجرين، واختلف المؤرخون في عددهم، فمنهم من قال: عشرين رجلاً [٥]. وقيل: قد يكون واحد وعشرون رجلاً[٦]. وقيل: ثمانية رهط من

(١) الخرار: وادٍ من أودية الحجاز أندثر اسمه ولكن المعروف أن سيله يدفع إلى الجحفة، فأعلاهيسمى الخانق حتى يصل إلى غدير خم، ثم يسمى الخَلْق، فإذا وصل على الجحفة سمي وادي الجحفة، والأغلب وادي الغايضة وكانت تعرف بالغيضة. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص٥٣٧- ويقع حالياً شرق رابغ بالمملكة العربية السعودية على قرابة خمسة وعشرين كيلاً عند غدير خم. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية ج١/ص١١٢.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص١١-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤-البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٧١ -تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٥٢-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٧٨ - عماد الدين خليل (دراسة في السيرة) دار النفائس ،بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ج١/ص١٤٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٨- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٩.

(٤) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص١١٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٥٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٥- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦- محمد بن عبدالوهاب: مختصر سيرة الرسول ج١/ص١٤٧- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٧٩.

(٦) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٣٠٣- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٣- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨.

المهاجرين[١]. وقيل في رواية يذكرها ابن إسحاق: كان مع سعد ستمائة رجلاً. والراجح: رواية الواقدي أي انهم عشرون أو واحدا وعشرون؛ لأن عدد عير قريش ستين رجلاً فالمسانسب لهم عشرون رجلاً يسيرون على أقدامهم.[٢] وكانت عير قريش تقريباً ستين رجلاً[٣].

فعقد النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) لواًء أبيضاً، حمل هذا اللواء الصحابي الجليل المقداد بن عمرو البهراني (رضي الله عنه)[٤]، وأمره النبي ﷺ، بعدم تجاوز الخرار[٥].

وبعد أن تجهزت السرية؛ أمر النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص ومن معه (رضي الله عنهم) بالتوجه إلى الخرار، ينتظرون قدوم قافلة قريش العائدة من بلاد الشام، وكان سعد ومن معه (رضي الله عنهم) في ذهابهم إلى الخرار يسيرون على أقدامهم في الليل، ويكمنون في النهار، لا

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٠- خليفة بن خياط: التاريخ ج١/ص٦٢- ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص١٥٣- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٩٨- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٤٨- ابن كثير: البداية والنهاية ج ٣/ص٣٠٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٩٦- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٣٦٤.

(٢) محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٨- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٢/ص٤٠٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٧٨ - أبو أسماء محمد بن طه: أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص١٦٠.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢ص٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٢/ص٤٠٣- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٧- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص١٢٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨ - عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٤٢.

يوجد بينهم راكب؛ حتى وصلوا إلى الخرار في صباح اليوم الخامس(١)، وعند وصولهم إلى الخرار تفاجأوا بأن العير قد غادرت بالأمس(٢). وفي رواية: غادرت قبل وصولهم بيوم(٣).

ومن حرص سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في القبض على عير قريش، كان يتمنى أن يدركها ويقبض عليها، وأن لا تفلت منه، لولا عهد النبي ﷺ إليه بأن لا يتجاوز الخرار(٤).

وبعضهم يرى أن هذه السرية ليست اعتراضاً وترصداً؛ بل هي سرية لمطاردة كرز بن جابر الذي غار على سرح(٥) المدينة، فطارده النبي ﷺ بجيشه، ولم يتمكن منه لبطء الجيش في المطاردة، فقرر النبي ﷺ أن يبعث سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) لمطاردتهم قبل أن يتجاوز كرز بن جابر الخرار(٦).

وعادت سرية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) إلى المدينة دون أن تخوض أي قتال(٧).

الراجح أنها سرية ترصد واعتراض لقافلة قريش، وليس مطاردة لكرز بن جابر، فاذا كانت مطاردة لكرز لبعثهم النبي ﷺ ركوباً، وليس على أقدامهم، وكان سيرهم في الليل أصعب من

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٥- الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٥٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٦- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٦٨- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص١٦٠.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٥- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٤٧- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص١٨٩- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص١٢٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٥-محمد بن عبدالوهاب : مختصر سيرة الرسول ج١/ص١٤٧-صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٧٩.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٢٨٧- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨- عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٤٢.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص١١.

(٥) السرح: الأبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة. ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠١.

(٦) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٩٨- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٠٦، ٤٠٧-السيرة النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٩٦، ١٩٧.

(٧) الواقدي: المغازي ج١/ص١١- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٠.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

سيرهم في النهار، وبذلك يكون الهدف قد ابتعد عنهم، فكان الأفضل لهم السير في النهار.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

عدم معرفة أعين قريش المتربصة بالمسلمين، وتحركاتهم.

عدم تمكن المسلمين من عير قريش، كان سببه نشاط أعين قريش في معرفة أحوال المسلين، وما يخططون له، فكان هذا سبب نجاة العير[١].

كان النبي ﷺ يهدف إلى مباغتة عير قريش ومفاجأتها، فبالتالي ترتبك العير، وتتفرق وتخسر[٢].

حرص النبي ﷺ على المسلمين، وخصوصاً لما عهد إلى السرية بأن لا تتجاوز الخرار؛ لأنها قد تواجه خطراً، لأن منطقة الخرار قريبة من حلفاء قريش، وأيضاً حرصه على الصحابة أن لا يضيعوا في الصحراء، وليس بينهم راكب[٣].

امتثال السرية لأوامر الرسول ﷺ بخروجهم على أقدامهم، وعدم تجاوز منطقة الخطر الخرار.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المطلب الثالث: سرية عبد الله بن جحش[٤] ( رضي الله عنه ) إلى بطن نخلة[٥]، عام ٢هـ:

في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة صلى النبي ﷺ العشاء، وبعد انتهائه من

---

(١) محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٨٨.

(٢) محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٠٨.

(٣) بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٩٧.

(٤) عبدالله بن جحش ،ابن رئاب بن يعمر بن صبره بن مره بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد خزيمة الأسدي ،أمه أميمة بنت عبدالمطلب، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بن الأرقم ،كان من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج٣/ص٨٧٧.

(٥) بطن نخلة: المقصود بها نخلة اليمانية وهو وادٍ من أودية الحجاز، ويأخذ مياه هدأة الطائف، ومن الشرق يأخذ سيل البوباة عند بلدة السيل الكبير، والوادي قاحل غلا في أسفله توجد عيني الزيمة وسوله، وهو طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة، وسكانه السعايد من هذيل والقناوية والزواهرة في أسفله. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٧٣٦.

الصلاة طلب من عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) أن يأتي غداً ومعه سلاحه، حتى يبعثه إلى مكانٍ ما، ولما صلى النبي ﷺ الفجر صلى معه عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)، فخرج النبي ﷺ من المسجد، وذهب إلى بيته، فوجد عند باب بيته عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) ومعه سيفه، وقوسه، وجعبته، ودرقته، ومعه بعض الصحابة من قريش (رضي الله عنهم). فدخل النبي ﷺ بيته، ثم أرسل في طلب أبي بن كعب(رضي الله عنه)، فقدم إليه أبي بن كعب (رضي الله عنه)، فدخل بيت الرسول ﷺ، فأمره النبي ﷺ أن يكتب ما يأمره على أديم خولاني، فأخذ الرسول ﷺ الكتاب منه حين انتهى، فأعطاه إلى عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)[١]. وقال له: إني استعملك على هؤلاء النفر، فامضِ بهم مسيرة ليلتين، فافتح الكتاب، ثم اقرأه عليهم[٢]. فسأل عبدالله بن جحش(رضي الله عنه) النبي ﷺ: أي الطريق أسلك ؟ فقال له: اسلك النجدية[٣]، تؤم ركية[٤][٥].

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١٣-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٧.

(٢) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ ص١٢٠- الواقدي: المغازي ج١/ص١٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١١ البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١٨، ١٩-شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (سير أعلام النبلاء) ن- دار الحديث، م- القاهرة، د.ط ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.ج١/٣٣٥ -محمد الغزالي السقا(فقه السيرة) ن- دار القلم ، م- دمشق. تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط- الأولى ١٤٢٧هـ. ج١/ص٢٢٣.

(٣) النجدية: كالمنسوبة إلى نجد، وهي شرق المدينة، وتسمى الفرعية. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية /ص٣١٣، ٣١٤. ما أرتفع من أرض تهامة إلى العراق. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩.

(٤) ولعيهم يقصدون ركبة: صحراء واسعة تتصل بحرة كشب من الشمال، وتتصل بالسّي من الشمال الغربي، فإذا خرجت من عشيرة شرقا خرجت في ركبة الموية تتخللها مسارب أودية وفي وسطها حرة لاطئة بالأرض وهذه الحرة في الأصل ركبة، وسكانها اليوم عتيبة. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص٧٠٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص١٣- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦.

أما عدد افراد هذه السرية، فقد اختلف المؤرخون فيها، ذهبوا في ذلك إلى ثلاثـــة أقـــوال، وهي:

القول الأول: أنهم من المهاجرين، وعددهم ثمانية، وهم: القائد عبدالله بن جحـــش، سعد بن أبي وقاص، أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة، واقد بن عبدالله، عتبة بن غزوان(١).

ومنهم من أضاف عامر بن ربيعة، عمرو بن سراقة، صفوان بن بيضاء (رضـــي الله عنهم)(٢). ومنهم من أضاف: عكاشة بن محصن، خالد بن البكير، سهيل بن بيضاء(رضـــي الله عنهم)(٣). ومنهم من اضاف: عمار بن ياسر، عامر بن فهيرة، وسهيل بن بيضاء(رضي الله عنهم)(٤).

القول الثاني: أن عددهم تسعة، وذكروا عكاشة بن محصن، عامر بن ربيعة، سهيل بن بيضاء، وخالد بن البكير (رضي الله عنهم)(٥). القول الثالث: عددهم اثنى عشر رجلاً(٦).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) موسى بن عقبة :المغازي ج١/ص١٢٠- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٢- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٩٩

(٢) موسى بن عقبة :المغازي ج١/ص١٢٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠١، ٦٠٢-السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص٥٢، ٥٣-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٦.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٣.

(٥) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٩٩- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢١- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٤٩- الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٦٥- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص١١٩.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩١- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٥٠- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص١٩٣- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/ص٣٤١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٨- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٩١- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٨.

ويقال: إن الرسول ﷺ أمره أن يفتح الكتاب الذي معه، ويقرأه في بطن ملل[(١)]. وبالفعل نفذ عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) وصية رسوله ﷺ، وقرأ الكتاب في بطن ملل[(٢)] وإذا فيه: "سر على بركة الله إلى نخلة بين مكة والطائف، وترصد لنا قريش، وانقل لنا أخبارهم، ولا تجبر أحداً في المضي معك". فقال عبدالله بن جحش (رضي الله عنه): سمعاً وطاعة، فأخبر أصحابه (رضي الله عنهم) بما في الكتاب، وقال لهم: من أراد الشهادة منكم فليمضِ معي، ومن كره منكم الموت فليعد، فمضوا معه حباً في الجهاد في سبيل الله تعالى، وتنفيذ أوامر الرسول ﷺ [(٣)].

فأنطلق ومن معه حتى إذا كانوا بمعدن[(٤)] فوق الفرع[(٥)] يقال لهما: بحران[(٦)] فقد سعد

---

(١) بطن ملل: وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة على ٤١ كيلا، وهو قليل الزرع كثير الروافد ومن روافده الفريش، الجفْر، الرمْث، تُرْبان. ومن سكانه قبيلة حرب. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٦٦٥- وملل يسمى فرش ملل وهو الفريش حاليا.محمد حسن شُراب:المعالم الأثير في السنة والسيرة ج١/ص١٧١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٣-ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص٣٠٧- الدكتور جواد علي (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ن- دار الساقي، د.م، ط- الرابعة عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ج١٤/ص٤٩.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص١٣، ١٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠١، ٦٠٢- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١١- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٣/ص١٨، ١٩ - ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٥٠-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٦٥- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/٢١٨، ٢١٩- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٥٣٣- محمد الغزالي: فقه السيرة ج١/ص٢٢٣.

(٤) معدن: بالحجاز، أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج١/ص٢٢٨-الحازمي: الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه ج١/ص١٠٣-وهو ماء لبني سليم الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٢٤٥- وهو معدن الحجاج بن علاط السلمي البهزي. الحازمي: الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه ج١/ص١٠٣-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج١/ص٤٣١-أسلم قبل خيبر وحضر مع الرسول خيبر، فاستأذن من الرسول أن يذهب ويأخذ بقية ماله من التجارة من مكة، فأخبر الرسول أنهم في مكة متشوقون لأخباره، فقال له الرسول: قل لهم ما، فقال لأهل مكة: إن أصحاب محمدٍ قتلوا جميعاً ومحمدٌ اسير عند اليهود، فأخذ ماله، ولم يعلموا انه أسلم وعاد. الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٠٢، ٧٠٣-ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٣٤٥، ٣٤٦.

معدن بن سليم قرية يقال لها مهد الذهب أو المهد، في نواحي المدينة، على طريق نجد، محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٧٦.

(٥) الفرع: على الطريق من مكّة إلى المدينة . أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٣/ص١٠٢٠-وبينه وبين المدينة ثمانية برد. الحازمي: الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه ج١/ص١٠٣.

(٦) بحران: جبل في ديار زبالة، بقربة ماء يسمى الوقيط، ويبعد قرابة ٤٠ كيلا جنوب الفرع، و٩٠ كيلا شرق رابغ، يمر بفسحه الطريق من رابغ إلى السائرة(حجر) كان من ديار أسلم.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ ص١٦٩-جبل يقع شرق مدينة رابغ على مسافة تسعين كيلاً، محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٤٤.

بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان(رضي الله عنهما) البعير الذي يتعاقبان عليه، فقاما بالبحث عنه، فتخلفا عن السرية؛ فتحرك عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) والذين معه إلى هدفهم وادي نخلة(١).

فكان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان (رضي الله عنهما) منشغلين بالبحث عن بعيرهما يومين، فلم يتمكنا من اللحاق بعبدالله بن جحش ومن معه (رضي الله عنهم) إلى بطن نخلة(٢).

فاختار أفراد السرية المكان المناسب لمراقبة قريش، وتقصي أخبارهم في بطن نخلة، فإذا بعير قريش عائدة من الطائف إلى مكة، وفيها عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان المخزومي، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة المخزومي، وأخيه نوفل بن عبدالله المخزومي، يحملون تجارة لقريش من الجلود، والزبيب(٣)، والخمر(٤).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) موسى بن عقبة :المغازي ج١/ص١٢٠، ١٢١-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١١-الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٤٩-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٥- محمد بن يوسف بن محمد بن إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (حياة الصحابة )حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: د/بشار عواد معروف. ن- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، م- بيروت، لبنان، ط- الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ج٣/ص٦٠.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧.

(٣) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١٢١- الواقدي: المغازي ج١/ص١٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١١- السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص٥٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩١- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٤٩ – صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٨١- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٢٤٩.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص١٦- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩١.

فلما رأت عير قريش المسلمين هابوهم، وخافوا منهم، فقال عبدالله بن جحش لأتباعه (رضي الله عنهم): أحدكم يحلق رأسه؛ حتى يطمئنوا منا، ولا يحذروا منا، وقد حلق عكاشة بن محصن رأسه(١) (رضي الله عنه).

وقيل الذي حلق رأس عكاشة بن محصن: هو عامر بن ربيعة (رضي الله عنهما)(٢)، فخرج إليهم عكاشة بن محصن (رضي الله عنه)، وهو حليق الرأس، فطمأنت عير قريش، وقالوا لبعضهم البعض: لا تخافوهم ولا تهابوهم، ولا تجزعوا منهم، إنهم قوم عمار، أي: معتمرين، فقيدوا ركابهم، وأخذوا يصنعون الطعام(٣).

فشاور عبدالله بن جحش أصحابه (رضي الله عنهم) فيما يفعلونه بهذه القافلة؟ فتذكروا ما فعلته قريش بهم وبإخوانهم المسلمين في مكة من أذى، وتعذيب وقتل، فنسوا المهمة التي أوكلت إليهم، وقرروا أن يقتلوا منهم، ويأسروا، ويغنموا هذه القافلة، فأجمعوا على هذا الأمر.

فأخذ واقد بن عبدالله (رضي الله عنه) قوسه وسهمه فأصاب به عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسروا عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، وفر منهم نوفل بن عبدالله فلم يتمكنوا منه.(٤) وكان ذلك في آخر يوم من شهر رجب(٥).

---

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١٤-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٣-الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٥٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٩.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص١٤- الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص١٤-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ ص١٢١- الواقدي: المغازي ج١/ص١٤، ١٥- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٢- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٠٠- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص١٢٠- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٨١.

(٥) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص١٢١-الواقدي: المغازي ج١/ص١٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١١- ابن عبدالبر: الدرر في اختصار المغازي والسير =

فقسم عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) الغنائم، وجعل الخمس للرسول ﷺ، وهـذا قبل أن يفرض الخمس، وقسم ما تبقى من الغنائم على أصحابه (رضي الله عنه).

فلما عاد إلى المدينة قدم الخمس للنبي ﷺ والعير والأسيرين، فقال لـه النبي ﷺ: لم أمركم بالقتال، فأوقف النبي ﷺ العير، فلم يأخذ منها شيئاً، وحبس الأسيرين[(١)].

فلما سمع أفراد السرية (رضي الله عنهم) رد الرسول ﷺ عليهم ظنوا أنهم هالكون لا محالة، فقد عنفهم أصحابهم في المدينة لارتكابهم عمل لم يأمرهم به الرسول ﷺ. وبدأ أعداء الإسلام يشوهون صورة الإسلام، وصورة الرسول ﷺ وأصحابه (رضوان الله عليهم).

فقالت قريش: "استحل محمدٌ وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدماء، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال". وتفائل اليهود بذلك على الرسول ﷺ وقالوا:"عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله، عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد بن عبدالله، وقدت الحرب"[(٢)]. والمسلمون في مكة يدافعون عن إخوانهم، فيقولون: إن الذي فعله المسلمون بعيركم كان في شعبان[(٣)].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

= ج١/ص١٠٠-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج١/ص١٠- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص١٥٠- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص١٩٣-محمد الطيب النجار (القول المبين في سيرة سيد المرسلين) ن- دار الندوة الجديدة، م- بيروت، لبنان، د.ط ج١/ص٢٢١- أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ج١/ص٣٤٢.

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١٦، ١٧-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٥- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٧٧-الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٦٦-السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص٢٦.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ ص١٥، ١٦-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج٣٢٢/١، ٣٢٣- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٨- الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٦٦.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٢- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٨- الديار بكري: تاريخ الخميس ج١/ص٣٦٦.

فجاء الرد الإلهي ليلجم أعداء المسلمين من المشركين واليهود، وجميع من تمنى السوء والمكروه أن يصيب محمداً ﷺ وأتباعه، قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[(١)].

"والمقصود أن الله سبحانه وتعالى حكم بين أوليائه واعدل بالعدل والأنصاف، و لم يبرىء أولياءه من أرتكاب الإثم بالقتال في الشهر الحرام، بل أخبر أنه كبير وأن ما عليه أعداؤه المشركون أكبر وأعظم من مجرد القتال في الشهر الحرام، فهم أحق بالذم والعيب والعقوبة، لا سيما وأولياؤه كانوا متأولين في قتالهم ذلك، أو مقصرين نوع تقصير يغفره الله لهم في جنب ما فعلوه من التوحيد والطاعات، والهجرة مع رسوله، إيثار ما عند الله"[(٢)].

وبهذه الآيات الكريمة فرج الله تعالى هم أصحاب السرية، وخوفهم من فعلهم في الشهر الحرم. فأرسلت قريش من يفدي الأسيرين، وهم: عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، من الرسول ﷺ. فكان رد الرسول ﷺ لا نفديكم أصحابكم حتى يعود أصحابنا، وهم: سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان (رضي الله عنهما)، فإنا نخشى عليهم منكم، فإذا قتلتموهما قتلنا صاحبيكم[(٣)].

فعاد سعد بن أبي وقاص وصاحبه عتبة بن غزوان (رضي الله عنهما) إلى المدينة، ففدى الرسول ﷺ الأسيرين كل أسيرٍ بأربعين أوقية من فضة. أما الحكم بن كيسان فقد

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٧.

(٢) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص ١٥٢، ١٥٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤١٣- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢٣ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٢١- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٩٩.

أسلم، وسكن المدينة بجوار الرسول ﷺ، واستشهد في موقعة بئر معونة، وأما عثمان بن عبدالله فعاد إلى مكة، ومات بها كافراً[(١)].

وعندما انزاح الهم والخوف من صدور أفراد السرية (رضي الله عنهم)، قدموا إلى الرسول ﷺ يطلبون منه أن تكون لهم غزوة في سبيل الله يعطون فيها أجر المجاهدين[(٢)]، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[(٣)].

وفي رواية: إن الرسول ﷺ أوقف تقسيم غنائم السرية حتى عاد من غزوة بدر، فقسمها مع غنائم غزوة بدر، وأعطى كل قومٍ حقهم[(٤)].

وبعد هذه السرية فرض الله تعالى الخمس في الإسلام، مؤيداً قسمة عبدالله بن جحش (رضي الله عنه)[(٥)]، قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾[(٦)].

---

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص١٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٨٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٢١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٥- السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص٥٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢٣- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٢/ص٢٢١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٨.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص١٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦ج/ص١٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٢١.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٠٥- محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص١١٦- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٠٠- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٠، ١١- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج١/ص٢٦٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٢/ص٢٢١.

(٦) سورة الأنفال الآية: ٤١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

كان من المفترض أن يقود هذه السرية عبيدة بن الحارث(رضي الله عنه)، ولكن رأى الرسول ﷺ بكاء صبيانه عليه، فأوكل قيادتها إلى عبدالله بن جحش (رضي الله عنه).

إخفاء الكتاب يدل على حنكة الرسول ﷺ العسكرية؛ حتى لا يعلم اليهود في المدينة والقبائل القريبة منهم، ما يخطط له الرسول ﷺ وأصحابه (رضي الله عنهم)، فيخبرون قريش بذاك، ويحدث ما لا يحمد عقباه .

مشاورة النبي ﷺ أصحابه (رضي الله عنهم)، وهنا شاور أفراد السرية بالتقدم نحو المهمة، أو العودة إلى المدينة.

في هذه السرية سمي عبدالله بن جحش (رضي الله عنه) بأمير المؤمنين(١)، والذي سماه الرسول ﷺ ، وهو أول من تسمى بهذا اللقب من القادة.(٢).

المسلمون سواء كانوا قادة أو جنداً فيهم من الدهاء والحنكة، أي: ما يخططون لشيء ألا ويحدث كما أرادوه غالباً، ففي هذه السرية أوهموا مشركي قريش بحلق رأس عكاشة بن محصن(رضي الله عنه) بأنهم معتمرون، فما كان من المشركين إلا أن اطمئنت قلوبهم .

الأشهر الحرم: كان العرب يعظمون الأشهر الحرم من عهد إبراهيم وإسماعيل- عليهما السلام-، ومن شدة تعظيمهم حرموا القتال فيها، وهذه فائدة عظيمة لمكة لقدوم الناس إليها في الحج، فكان الحجاج يأتون من أقصى ديار العرب مسيرة شهرٍ قادمين، وشهرٍ يرتاحون فيه ويحجون، وشهرٍ يعودون إلى ديارهم، فيكونوا في مأمن على أنفسهم وأموالهم من أي اعتداءٍ في هذه الشهور الثلاثة: ذي القعدة، وذي الحجة، ومحرم، وشهر رجب المنفصل عنهم فيكون

(١) الطبقات الكبرى ج٢/ص٧- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٩٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٧.

(٢) وأول من تسمى بهذا اللقب من الخلفاء والسلاطين والملوك هو الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، والذي سماه بذلك عبدالله بن ربيعة، أو عدي بن حاتم، وقيل: المغيرة بن شعبة. نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٧.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

للمعتمرين، وأقصى ديار للمعتمرين قرابة خمسة عشر يوماً، فيكون نصف شهر قادمين، ويأخذون عمرتهم، ويعودون في خمسة عشر يوماً[١].

هذه السرية جمعت أولويات عديدة، منها: أول قتيل قتله المسلمون في قتال مع المشركين، أول غنيمة في الإسلام، وأول تقسيم تم بالخمس.

تعتبر هذه السرية تغير واضح في منهج الإسلام والمسلمين، أما ناحية الإسلام، فقد أنزل الله – سبحانه وتعالى– آيات يُشرع فيها قتال الذين يصدون المسلمين عن سبيل الله. أما من ناحية المسلمين فقد بدأوا يفكرون جدياً في استرداد أموالهم التي سلبتها قريش منهم، والاستعداد لمقابلة المشركين في أماكن أخرى.

إدرك مشركي مكة أنهم مهددون من قبل المسلمين على أنفسهم، وأموالهم، وعقائدهم الباطلة التي يدافعون عنها[٢].

هذه السرية بداية الحرب الفعلية بين المسلمين ومشركي قريش، فقد حدث فيها القتل والأسر، فكانت تمهيداً لمعارك حاسمة في التاريخ الإسلامي.

حسن ظن المسلمين بإخوانهم المسلمين، وعدم تصديق أي قولٍ حتى يتبينوا ويتثبتوا من الأمر.

□

(١) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢١٩.

(٢) صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص١٨٢.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

# المبحث الثاني
# السرايا في العام السادس الهجري

## سرية زيد بن حارثة (رضي الله عنه) إلى العيص، عام ٦هـ:

ظل أبو العاص بن الربيع على الشرك في مكة وهو من تجارها، وهو زوج زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله ﷺ، ففرق الإسلام بينه وبين زوجته، فذهبت زوجته زينب (رضي الله عنها) إلى المدينة بجوار أبيها رسول الله ﷺ. ويشتهر أبو العاص بأمانته في قريش، فخرج بقافلة تجارية بأمواله وأموال قريش إلى بلاد الشام، وهو بالطريق عائدً بها إلى مكة [١]

فبينما النبي ﷺ عائدً من غزوة الغابة[٢]، علم بأمر القافلة القرشية القادمة من بلاد الشام، فبعث إليها زيد بن حارثة (رضي الله عنه)، ومعه مائة وسبعين راكبٍ إلى العيص، يترصدون القافلة في جمادى الأولى في السنة السادسة للهجرة[٣].

وفي رواية: بعد صلح الحديبية قبض أبو جندل[٤] وأبو بصير[٥] ومن معهم (رضي الله عنهم)

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٣- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١٣/ص٢٩٩.

(٢) هي غزوة ذي قرد: أغار عيينة بن حصن بن حذيفة في خيل من غطفان على لقاحٍ لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللقاح. ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٢٨١-وهي أسفل المدينة .الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٥٨.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٦٦- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٧٧- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٨٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٥٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٤٥- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٧٧ –السيد الجميلى: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص٩٥.

(٤) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، وقيل اسمه عبدالله، كان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (الإصابة في تمييز الصحابة) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٥هـ. ج٧/ ٥٨.

(٥) عتبة ابن جارية ابن أسيد ابن عبدالله بن غيرة ابن عوف بن ثقيف، وكنيته أبو بصير الثقفي، حليف بني زهرة. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة.ج٤/ص٣٥٩.

على القافلة القرشية على سيف البحر، وهم يقطعون طرق قوافل قريش التجارية[١]، فوقعت القافلة في أيديهم، وأسروا من فيها، ومنهم: أبو العاص بن الربيع زوج زينب (رضي الله عنها) بنت النبي ﷺ[٢]، والمغيرة بن معاوية بن أبي العاص[٣] [٤]. وفي روايـــة: أن أبـــا

(١) موسى بن عقبة :المغازي ج١/ص٢٤٣ ، ٢٤٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨-٣ بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٠٧.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٦٦- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٧٧ -ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٥٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٤٥ – محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص١٦١.

(٣) لم أجد هذا الاسم، ولعله يقصد معاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية، الذي لجأ إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فاستأمن له الرسول ﷺ فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل، فتوارى عن الأنظار، فبعث النبي ﷺمن يقتله، فقال لهم: ستجدانه بموضع كذا وكذا. فقتلاه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر(رضي الله عنهما) بعد حمراء الأسد .ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٠٤، ١٠٥.

وقد انفرد الواقدي عن غيره بقصة المغيرة بن معاوية بن العاص: أما المغيرة بن معاوية، فقد وضعه النبي ﷺ عند زوجته عائشة- رضي الله عنها-، وقال لها: احتفظي بهذا الأسير، فخرج من عندها، فغفلت عنه عائشة – رضي الله عنها- وكانت تتحدث مع أمراء، وفر معاوية هارباً من عندها، ولم تعلم بذلك، فجاءها النبي ﷺ يسأل عن الأسير فأخبرته أنها غفلت عنه، ولم تعلم كيف فر من أسره، فقال النبي ﷺ أقطع الله يدك ! فخرج النبي ﷺ من عندها ونادى بالناس أن المغيرة بن معاوية فر من الأسر، فخرجوا في البحث عنه، وسلك المغيرة بن معاوية طريق العراق متوجهاً منه إلى مكة، فالتقى بقافلة يقودها سعد بن أبي وقاص في قافلة، وهم سبعة نفر فقبض عليه خوات بن جبير فقدموا به إلى المدينة في وقت العصر. وتقول عائشة- رضي الله عنها-: دخل على النبي ﷺ وأنا أقلب يدي، فقال: مالك ؟ فقلت: انظري كيف تقطع يدي، وقد دعوت علي بدعوتك! قالت: فاستقبل القبلة فرفع يديه ثم قال: اللهم إنما أنا بشر، أغضب وآسف كما يغضب البشر، فأيما مؤمن ومؤمنة دعوت عليه بدعوة فجمعا له رحمة. الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣، ٥٥٤. وفي رواية: يرويها ذكوان مولى عائشة (رضي الله عنهم) أنها قالت: دخل علي النبي ﷺ بأسير، فلهوت عنه، فذهب، فجاء النبي ﷺ فقال" ما فعل الأسير؟" فقالت له: لهوت عنه مع النسوة فخرج، فقال النبي ﷺ: مالك قطع الله يدك، أو يديك" فخرج، وأرسل من يبحث عنه، فجاءوا به، فدخل علي وأنا أقلب يدي فقال" مالك، أجننت؟" فقالت: دعوت علي، فأنا أقلب يدي، أنظر أيهما يقطعان، فحمد الله، وأثني عليه، ورفع يديه مدا، وقال" اللهم إني بشر، أغضب كما يغضب البشر، فأيما مؤمن، أو مؤمنة دعوت عليه، فاجعله له زكاة وطهورا". أحمد بن حنبل: المسند ج٤٠/ص٣٠٣/ح ٢٤٢٥٩.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٦٦- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٦٤٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

العاص بن الربيع هرب من الأسر(١)، وغنمت السرية غنائم كثيرة، منها: فضة لصفوان بن أمية(٢)، وكان دليل القافلة القرشية فرات بن حيان العجلي(٣)، عائداً بها من طريق العراق(٤).

وعادت السرية إلى المدينة ومعها القافلة، ولما أعتم الليل تسلل أبو العاص بن الربيع إلى زوجته زينب (رضي الله عنها) فاستجار بها فأجارته. وانتظرت زينب (رضي الله عنها) الوقت المناسب لتعلن إجارتها أبو العاص بن الربيع، فانتظرت أن يصلي النبي ﷺ بالمسلمين صلاة الفجر فكبر وكبر المسلمون معه(٥)، فصاحت من عند باب بيتها بأعلى صوتها: أنها أجارت زوجها أبو العاص بن الربيع.

فلما فرغ النبي ﷺ من صلاة الفجر التفت إلى أصحابه قائلاً: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: فو الذي نفسي بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم(٦). وقال النبي ﷺ لأصحابه: المؤمنون يدٌ على من سواهم، يجير عليهم أدناهم،

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥١- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٦.

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع القرشي الجمحي، يكنى أبا مية، وقيل أبا وهب، شهد مع النبي ﷺ حنين والطائف وهو كافر، ثم أسلم بعد ذلك. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢/ص٧١٩.

(٣) فرات بن حيان بن ثعلبة العجلّي، حليف بني سهم، هاجر إلى الرسول ﷺ، ثم بعثه إلى ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة وقاتله. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص١٢٥٨.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣، ٥٥٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٢٦٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٧، ٦٥٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٦٦- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٥٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٤٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٤٨- أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن عل الفاسي ( مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ) ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط- الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ج١/ص١٣٣- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١١.

(٦) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٦٦- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٣- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٧١، ٤٧٢.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

وقد أجرنا من أجارت[١].

وفي رواية: قال: أنه يجير على المسلمين أدناهم[٢]. وفي رواية: وما علمت بشيء من هذا وقد أجرنا من أجارت[٣].

فانصرف النبي ﷺ من عند أصحابه، والتقى بابنته زينب (رضي الله عنها) فطلبت من الرسول ﷺ أن يرد إلى أبي العاص بن الربيع أمواله، والأموال التي كانت لقريش عنده، فطلب منها النبي ﷺ أن لا يدخل عليها؛ لأنه مشرك فلا يحل لها[٤]، وقال لها: إي بنية أكرمي مثواه [٥].

فخرج الرسول ﷺ من عند زينب (رضي الله عنها) إلى أصحابه، فطلب أصحاب السرية التي غنمت قافلة أبي العاص بن الربيع أن يأتوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فقال لهم: إن أبا العاص بن الربيع منا وقد عرفتم ذلك، وأنكم أصبتم ماله وهو فيء من الله سبحانه أفاءه لكم وأنتم أحق به، وإن تحسنوا وتردوه إليه فإني أحب ذلك، ومن شدة حبهم للرسول الله ﷺ تنازلوا عن جميع الفيء فردوه إليه حتى أنهم ردوا له الإداوة[٦][٧]، والشنة[٨]،

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٤٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٧٢.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١١.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٦٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص١٤٥- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٧٨.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٦ ج/٨٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٤٩.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٤٩.

(٦) الأداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها. ابن الأثير، أبو السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر ج١/ص٣٣.

(٧) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٣، ٥٥٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٤ .

(٨) الشنة: الخلق من كل آنية صنعت من الجلد. ابن منظور: لسان العرب ج١٣/ص٢٤١.

والدلو(١)، والشظاظ(٢)، وردوا عليه كل ماله ومال قريش(٣)، وعادت القافلة كما كانت من قبل كأنها لم تغنم.

وفي رواية: أن أبا جندل وأبا بصير وأصحابهم (رضي الله عنهم) لما أسروا أبا العاص بن الربيع، وقبضوا على قافلته لم يقتلوا أحداً منهم إكراماً لصهره من النبي ﷺ، وقد أطلقوا سراحه، فقدم إلى المدينة فأخبر زوجته زينب (رضي الله عنها) بالذي حصل له وللقافلة من أبي جندل وأبي بصير(رضي الله عنهما).

وفي رواية: "يزعمون أن الرسول ﷺ خطب بالناس فقال: إنا صاهرنا ناساً، وصاهرنا أبا العاص، فنعم الصهر وجدناه، وأنه قدم من الشام في أصحابٍ له من قريش، فأخذهم أبو جندل وأبو بصير فأسروهم، وأخذوا ما كان معهم، ولم يقتلوا منهم أحداً، وإن زينب بنت رسول الله ﷺ سألتني أن أجيرهم، فهل أنتم مجير أبا العاص وأصحابه الذين كانوا معه، فقال الناس: نعم. فعلم أبو جندل وأبو بصير ومن معهم (رضي الله عنهم) قول النبي ﷺ في أبي العاص وأصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى، ورد إليهم كل شيء أخذوه منهم حتى العقال(٤)"(٥).

أما أبو العاص بن الربيع فقد أخذ القافلة. فقيل له: هل لك أن تسلم وتأخذ القافلة بأموالها وتبقى في المدينة ؟ فقال لهم: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أماني(٦). وعاد

---

(١) الدلو: المُستقي بها الماء من البئر. ابن منظور: لسان العرب ج١٤/ص٢٦٥.

(٢) الشظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجوالق. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج١/ص١٦٥، الجوالق: الوعاء. نفس المصدر ج١/ص٥٩.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨.

(٤) العقال: ما يعقل به البعير. ابن منظور: لسان العرب ج١١/٤٥٩.

(٥) موسى بن عقبة :المغازي ج١/ص٢٤٤.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٩- السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص١٣٦- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٣٥٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٤.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

بالقافلة إلى مكة، فأعطى كل ذي حقٍ حقه، وقال لهم: يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مالاً، أو أي شيء آخر لم يأخذه ؟ فقالوا: لا. فقال لهم: فأني أشهد أن لا إله الله وأن محمداً رسول الله(١). وقال لهم: لقد أسلمت بالمدينة(٢).

وفي رواية: ما منعي من الإسلام عند النبي ﷺ في المدينة (٣) خشيت أن تظنوا أني أسلمت من أجل أن أخذ أموالكم، وهذه أمانتكم وأموالكم ردت إليكم. وبعد أن أوفى الأمانة إلى أهلها هاجر إلى المدينة، وقدم إلى النبي ﷺ مسلماً، فرد إليه زوجته زينب (رضي الله عنها) على النكاح الأول(٤).

**وفيها أقوال:**

الأول: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: رد الرسول ﷺ زينب(رضي الله عنها) إلى زوجها أبي العاص بن الربيع بعد سنتين بالنكاح الأول (٥)، ولم يحدث شيئاً (٦).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٣٥٠- السرايا و البعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١٢.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٤.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٢٥٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٣٥٠- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٧٢.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٥٥٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٦٥٨، ٦٥٩- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٨٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٤٧٢- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١٢.

(٥) أحمد بن حنبل: المسند ج٥/ص٣٢٢ح ٣٢٩٠- ابن ماجه: سنن ابن ماجه ج٣/ص١٧٢ح٢٠٠٩-الطبراني: المعجم الكبير ج١١/ص٢٢٨ح ١١٥٧٥.

(٦) أحمد بن حنبل: المسند ج٥/ص٣٢٢ح ٣٢٩٠-الطبراني: المعجم الكبير ج١١/ص٢٢٨ح ١١٥٧٥.

الثاني: إنه رد ابنته زينب(رض الله عنها) على أبي العاص بن الربيع بنكاح جديد[١] وهذا لا يحتج به؛ لأنه منقول عن حجاج بن أرطاة الذي لا يحتج به [٢].

الثالث: معنى ردها عليه على النكاح الأول، أي: على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء، ولم يحدث زيادة على ذلك من الشروط ولا غيره[٣].

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

الأمانةَ شيءٌ عظيم، فقد كان النبي ﷺ يعرف بالأمين قبل النبوة، وكان شأنها عظيم عند بعض مشركي قريش.

حب الصحابة (رضي الله عنهم) للنبي ﷺ عندما أرجعوا الفيء الذي كان من نصيبهم إلى أبي العاص بن الربيع.

كانت الحرب بين المسلمين ومشركي مكة مستمرة، وأعين الطرفين تتربص وتترصد.

المعاملة الحسنة، والتي تحلى بها المسلمون، كانت سبباً في دخول كثيرٍ من الكفار في الإسلام.

من إكرام الله تعالى على أبا العاص بن الربيع أن يقبض المسلمون على قافلته التجاري، فيكون ذلك سببا في إسلامه بعد الله سبحانه وتعالى.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن ماجه: سنن ابن ماجه ج٣/ص١٧٣، ١٧٤ح٢٠١٠- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدرقطني (سنن الدارقطني)حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ،حسن عبدالمنعم شلبي ،عبداللطيف حرز الله ،أحمد برهوم. ن- مؤسسة الرسالة، م- بيروت، لبنان. ط- الأولى =١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م. ج٤/ص٣٧٣/ح٣٦٢٥-علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٩٦-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٦/ص٢٨٥-العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص١٣٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٠.

(٢) الدارقطني: سنن الدارقطني ج٤/ص٣٧٣ح٣٦٢٥.

(٣) السهيلي: الروض الأنف ج٥/ص١٣٦.

## المبحث الثالث
## السرايا في العام الثامن الهجري

### سرية أبي عبيدة بن الجراح ( رضي الله عنه ) إلى سيف البحر أو غزوة الخبط[(١)]

بعث النبي ﷺ سريةً تترصد عير قريش[(٢)] إلى القبيلة[(٣)]، وفي رواية: القبلية[(٤)]. وهو حي من جهينة مما يلي ساحل البحر[(٥)]. في رجب من العام الثامن الهجري، وأميرها أبو عبيدة بن الجراح

---

(١) الخبط: وخبط الشجرة خبطاً: شدها ثم نفض ورقها منها ليعلفها الإبل والدَواب. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٤. من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها. ابن منظور: لسان العرب ج٣/ص١٤٩.

(٢) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٦- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٣-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٦- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥١٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٠٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٩- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧- أكرم العمري: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٣.

(٣) القبيلة: من نواحي الفرع من المدينة، وهي سراة بين المدينة وينبع، وما سال منها إلى المدينة سمي بالقبلية، وما سال منها إلى ينبع سمي بالغور، وبينها وبين المدينة خمسة أيام. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٣٠٧-ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج٣/ص١٠٦٥-السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٤/ص١٣٠.

(٤) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤. وهي تلعة كبيرة تسيل من الطوال غرباً في الخريبة، بنواحي الفرع، لبني عمرو من حرب. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٣٥٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٠٠- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص١٩٦- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٣٤٦- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٢١.

ومعه ثلاثمائة رجل (رضي الله عنهم)[(١)]، وزودهم النبي ﷺ جراب تمر مؤونة لهم[(٢)]، ففي الطريق إلى هدفهم الذي كان يبعد عن المدينة خمس ليال أصابهم الجوع[(٣)]، ونظراً لقلة جراب التمر بالنسبة إلى عدد أفراد السرية أرى أبو عبيدة بن الجراح ( رضي الله عنه) أن يقتصد قدر الإمكان في هذه المؤونة؛ حتى يرزقهم الله- سبحانه وتعالى-، ففي بادئ الأمر كان يعطي كل جندي حفنتين من التمر، فلما نقص الجراب، اقتصد أكثر فصار يعطي كل واحد منهم تمرة واحدة[(٤)]. فكانوا يمصون التمر، ويشربون عليه الماء فيكفيهم من النهار إلى الليل، حتى فرغ الجراب من التمر، ومن شدة جوعهم أخذوا يضربون الخبط بعصيهم ويبلونه بالماء، فيأكلونه

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٤-ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ ص١٠٠- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٢/ص١٩١ح١٤٢٨٦- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٢-ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص٣٢٠- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٧٥- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٢١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٢ -الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٢- ابن حبان :السيرة النبوية ج١/ص٣٢٠-الطبراني: المعجم الكبير ج٢/ص١٨٧ح ١٧٦٠- السهيلي: الروض الأنف ج٧/ص٤٥٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١ص/٥٨١- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٠٣- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٩٣- السرايا النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١٨.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٠٠- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥١٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٤-ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص١٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٢١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٢- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٣-ابن حبان :السيرة النبوية ج١/ص٣٢١-البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٧-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج١/ص١٧٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٩- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١١٨- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٦٣٨.

حتى تقرحت أشداقهم من الخبط(١) قال قائل منهم: لو تواجهنا مع عدوٍ لنا لن نستطيع أن نجابهه لما فعله الجهد بنا(٢).

في هذا الموقف الصعب أدرك قيس بن سعد بن عبادة(رضي الله عنه) هو احد افراد السرية خطورة الموقف الذي يمر به المسلمون، فقال: من يشتري مني تمراً بجزور(٣)، يوفيني الجزور في هذا المكان وفي هذا الوقت، وأوفيه التمر بالمدينة، فأصاب الذهول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مما قاله قيس بن سعد، فقال: لا مال لهذا الغلام! ويعد في مال غيره، واعجباه!!.

فوجد قيس بن سعد رجلاً من جهينة، فقال له: بعني هذا الجزور أوفيك ثمنه وسقٍ(٤) تمر من المدينة. فقال الجهني: من أنت؟ قال: قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم. فقال الجهني: ما أعرفني بنسبك(٥)! فاشترط الجهني على قيس بن سعد أن يكون التمر من تمر آل دُليم،

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ( المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. ن- دار إحياء التراث العربي ، م- بيروت، د. ط .ج٣/ص١٥٣٥ح ١٩٣٥-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٣-الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥١٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٦٩- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٣٢١ - علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٦٣٩.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٤، ٧٧٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٦-أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/٥٦٥.

(٣) الجَزُورُ: من الأبل يقع على الذكر والأنثى. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج١/ص٥٧.

(٤) الوسق: ستون صاعاً. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطار. ن- دار العلم للملايين، م- بيروت، ط- الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ج٤/ص١٥٦٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

فوافق قيس بن سعد (رضي الله عنه). فقال له الجهني: أشهد لي[١]. فطلب قيس بن سعد بن عبادة بعضاً من المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم) أن يشهدوا له، وكان من بينهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي رفض هذه الشهادة، حجة أن ليس لديه المال، إنما المال لأبيه، فحدث كلام بين عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة حتى أغلظ له قيس بن سعد(رضي الله عنه) بالكلام. فقال الجهني: والله لن يتخلى سعد عن ابنه قيس في وسقٍ من تمر[٢]، وأرى وجهاً حسناً وفعالا شريفاً.[٣]، فابتاع منه خمس أجزر، كل جزور بوسقٍ من تمرٍ[٤].

ولما تم البيع والشراء بين الطرفين، وأخذ قيس بن سعد بن عبادة ينحر لهم في كل يوم جزور، واستمر على ذلك ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع أراد أن ينحر لهم الجزور الرابع أتته الأوامر من القائد أبي عبيدة أن يتوقف عن نحر الأجزر؛ حتى لا تخفر ذمته، ولا مال له.

فقال قيس بن سعد بن عبادة: يا أبا عبيدة إن أبي يقضي ديون الناس، ويساعدهم، ويطعم في المجاعة، ولا يساعد قوماً مجاهدين في سبيل الله!. ولما سمع أبو عبيدة هذا الكلام من قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) أراد أن يتراجع عن قراره ويدعه ينحر، لولا إصرار عمر بن الخطاب على أبي عبيدة(رضي الله عنهم) أن يعزم عليه أن يتوقف عن النحر، فأوقفه عن نحر الجزر، وبقيت جزوران لم تنحرا[٥]. وفي رواية: أن قيس نحر لهم ثلاثة أجزر في كل يوم، وفي

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

(٤) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

(٥) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٥، ٧٧٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي:سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٥.

اليوم الرابع نُهي فانتهى(١).

فألقى لهم البحر دابة يقال لها العنبر(٢)، فأكلنا منه نصف شهر، وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا، فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه، قال سفيان" مرة ضلعا من أضلاعه فنصبه، فأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته"(٣). ولم يحتك رأسه بالضلع.(٤)، وهذا الرجل قيس بن سعد بن عبادة،(٥) فأخذ أبو عبيدة بن الجراح ثلاثة عشر رجلاً فجلسوا في عينه(٦).

ومكثوا في مكانهم هناك اثنتي عشرة ليلة(٧)، وفي رواية: نصف شهر(٨)، وفي رواية:

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٧ح٤٣٦١-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧ علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٦٣٨.

(٢) سمكة بحرية كبيرة، يتخذ من جلدها التراس، ويقال للتراس: عنبر. ابن الأثير، أبو السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣/ص٣٠٦.

(٣) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٧- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٠٠- البخاري: صحيح البخاري ج٥/١٦٧ح٤٣٦١-مسلم: صحيح مسلم ج٣/ص١٥٣٦ح١٩٣٥-البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٨-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٢، ٦٣٣- أحمد بن حنبل: المسند ج٢٢/ص١٩١ح١٤٢٨٦- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٧-السهيلي: الروض الأنف ج٧/ص٤٥٤-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٣- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٤- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٦٣٩.

(٥) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠.

(٦) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٨- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٧٥- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٠- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص١٢٠.

(٧) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٣٤٦.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٣- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٦- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥١٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣- الصالحي الشامي:سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٧- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٧٥- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

ثمانية عشر ليلةً[(١)]، فلم يلقوا كيداً[(٢)].

وقبل أن يعودوا أدراجهم أخذوا من الحوت زاداً لهم، فلما وصلوا إلى المدينة أخبروا النبي ﷺ بما حدث لهم، فقال لهم:"كلوا، رزقا أخرجه الله، أطعمونا إن كان معكم" [(٣)]، وفي رواية: فقال:"ذاك رزق رزقكموه الله، أمعكم منه شيء"[(٤)]، فأرسلوا إلى الرسول ﷺ شيئاً من لحم الحوت فأكل منه[(٥)].

وقد أخبروا الرسول ﷺ بفعل قيس بن سعد بن عبادة(رضي الله عنه) في نحر الجزر، فقال: "إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت"[(٦)].

فكافأ سعد بن عبادة ابنه قيس (رضي الله عنهما) على نحره في يوم المجاعة بأربعة حوائط، أدناها حائط يجنى منه خمسين وسقاً. أما الجهني الدائن فأوفاه أوسقه من التمر، وحمله وكساه[(٧)].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٦٣٢- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٨١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٠٠- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٢-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٤- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٢١.

(٣) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٧ح٤٣٦٢.

(٤) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني، النسائي (السنن الكبرى النسائي) حققه واخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط . قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ن- مؤسسة الرسالة، م- بيروت، ط- الأولى١٤٢١هـ ٢٠٠١م. ج٤/ص٤٩١ح ٤٨٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٣-البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٣٣- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٤/ص٤٠٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥١٩- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٤٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣١٥- المواهب ج١/ص٥٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٨- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٢٩٧.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١١٠-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧١.

(٧) الواقدي: المغازي ج٢/ص٧٧٦-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧١-السيرة النبوية في العهد المدني ج١/ص٥٦٦.

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:

بعث النبي ﷺ السرية، وبهذا العدد، إنما كان الغرض منه اعتراض أي قافلة لقريش، ولم يكن آنذاك صلح أو معاهدة بين المسلمين والمشركين.

قوة ووحدة السرية، فقد بلغ منهم الجوع ما بلغ حتى كاد أن يهلكهم، ولكن قوة إيمانهم وصبرهم جعلت منهم أقوى بكثير من هذا الجوع، وكأنهم انغرسوا في أماكنهم ينتظرون عير المشركين.

كرم الصحابة لا يقاس بأي معيارٍ، فهم ينفقون أموالهم في سبيل الله، ولا يخشون الفقر.

القائد المحنك أبو عبيدة بن الجراح(رضي الله عنه)، كان ماهراً في استدراك الأمور في تقسيم التمر، وتارة أخرى في الاستماع لقول عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في نهيه لقيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه)؛ حتى لا ينحر من أجل ذمة، وحتى لا تتكالب عليه الديون، وليس لديه مال؛ لأن أبا عبيدة(رضي الله عنه) سوف يُسأل عنه.

المكافأة الربانية من الله تعالى على ثبات المسلمين، وتحملهم الجوع، فقد أمر البحر أن يقذف من أعماقه حوتاً ميتاً للمسلمين؛ حتى يأكلوا منه، وتستصح أجسادهم.

جواز أكل ميت البحر، فقد أكل منها النبي ﷺ، ولم يعب على المسلمين اجتهادهم في أكل ميت البحر.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الفصل الثالث

# والبعوث الدعوية

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

المبحث الأول: والبعوث في العامين الثالث والثامن الهجريين.

المبحث الثاني: البعوث في العامين التاسع والعاشر الهجريين.

# المبحث الأول
# البعوث في العامين الثالث والثامن الهجريين

## المطلب الأول: بعثة الرجيع[(١)] إلى ماء هذيل، عام ٣هـ:

ازداد إهتمام الرسول ﷺ بنشر الإسلام، بين القبائل المجاورة للمدينة، فكان يرسل الدعاة، ويراقب عن كثب كل ما تخطط له قريش، وما تنوي عمله، وكانت الدعوة بالسلم هي الشغل الشاغل للرسول ﷺ.

**سرية الرجيع:**

**الأول:** أن الرسول ﷺ بعث أعيناً إلى مكة؛ ليعرف ما تفكر فيه وتخطط له قريش، فبعث عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، ومرثد بن أبي مرثد، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة(رضي الله عنهم)[(٢)].

فانطلقت السرية إلى وجهتها عابرةً طريق النجدية (إلى مكة)؛ حتى لا يعلم أعداء الإسلام ما يخطط له النبي ﷺ ، فلما انتهت إلى الرجيع، علمت بنو لحيان[(٣)] بأمرها فخرجوا يبحثون عن المسلمين بمائة رام، فشاهدوا في الأرض نوى التمر، وقالوا: هذا من تمر يثرب، فازدادوا يقيناً أن المسلمين قريبون منهم، فأخذوا يبحثون عنهم،

---

(١) الرجيع: ماء لهذيل، لبني لحيان منهم، بين مكة وعسفان. على تسعة أميال من الهدة والهدة على سبعة أميال، وأنت تريد مكة وهو شمال مكة، ويعرف اليوم بالوطية، ويبعد عن مكة ٦٥ كيلاً. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٢/ص٦٤١-الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه ج١/ص١٥٤-عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية ج١/ص١١١. وهي ماء في صدر الهدا بين مدركة وهدى الشام.

(٢) موسى بن عقبة : المغازي ج١/ص٢٠١- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٨- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٢٣٠-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٣- محمد الصوياني: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية ج١/ص٢٩٤- محمد بن محمد العواجي: مرويات الإمام الزهري في المغازي ج١/ص٤١٢.

(٣) بنو لحيان: ولحيان ولد هذيل بن مدركة، وأبنائه طابخة ودابغة. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (جمهرة أنساب العرب) تحقيق: لجنة من العلماء، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط- الأولى ١٤٠٣هـ ج١/ص١٩٦.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

عندئذ أحس بهم المسلمون؛ فأخذوا موضعاً مناسباً لهم، فحاصرهم بنو لحيان، وطلبوا منهم أن يترلوا من مكانهم، ويسلموا أسلحتهم ولهم الأمن والأمان، وإن فعلوا[١].

**الثاني:**

وهو الراجح:

عندما قتل عبدالله بن أنيس (رضي الله عنه) ابن نبيح، غضبت بنو لحيان ففكروا بالانتقام له والغدر بالمسلمين، فتوجهوا إلى قبيلة عضل والقارة[٢]، فعرضوا عليهم خطتهم بالغدر بالمسلمين، وأنهم يريدون الثأر لابن نبيح، ويأخذوا الأموال من قريش مكافأةً لهم إذا أسروا لهم بعض المسلمين، فوافقت عضل والقارة على هذه الخطة الدنيئة[٣]. فانطلق رهط من عضل والقارة إلى النبي ﷺ، فلما قدموا إليه قالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاما فابعث معنا من أصحابك يقرئونا القرآن، ويفقهوننا في الدين[٤].

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) موسى بن عقبة : المغازي ج١/ص٢٠٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٨- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٢٣٠- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧١، ٧٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٣، ٢٣٤- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٢/ص١٣١-إبراهيم بن محمد المدخلي (مرويات غزوة الخندق) ن- الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، م- المدينة المنورة، الملكة العربية السعودية، ط- الأولى ١٤٢٤هـ ج١/ص٢٥، ٢٦.

(٢) أبنا ييثع بن الهون بن خزيمة، ويلتقون في لحيان في خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، أبو عبدالله الزبير (نسب قريش). تحقيق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، مدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس سابقا، ن- دار المعارف، م- القاهرة، ط- الثالثة. ج١/ص٩- أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (الإنباه على قبائل الرواة)تحقيق: إبراهيم الأبياري، ن- دار الكتاب العربي، م-بيروت، لبنان، ط- الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ج١/ص٥٣-محمد بن يزيد المبرد ،أبو العباس( نسب عدنان وقحطان). تحقيق: عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى، ن- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، م- الهند، د.ط، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م. ج١/ص٦.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠- محمد بن صامل السلمي وآخرون: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ج١/ص٢١٣- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٣٢.

(٤) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠٤- الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣-المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ

وفي رواية: أنهم سبعة[1]. والراجح أنهم عشرة[2]. في شهر صفر على رأس ستةٍ وثلاثين شهراً من الهجرة[3]. وفي رواية: في سنة ثلاثة من الهجـــرة[4]، وفي روايـــة: في صفر في السنة الرابعة للهجرة[5].

فالقولان صحيحان لمن قال: إنها في السنة الرابعة: كان حسابه من بداية السنة التي تبدأ من شهر محرم، وتختم في شهر ذي الحجة، ولمن قال: في نهاية السنة الثالثة أي أنه بدأ السنة من وصول الرسول ﷺ إلى المدينة، فأرخ من شهر ربيـــع الأول بدايـــة السنة، ونهايتها في شهر صفر[6].

فبعث النبي ﷺ معهم عشرة من أصحابه (رضي الله عنهم)؛ لينشروا الإســـلام بينهم، ويفقهونهم في الدين، ويعلمونهم شرائع الإسلام، وهم: زيد بن الدثنة، وخبيب

---

=ج٤/ص٢٠٩-أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ( جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم ) تحقيق: إحسان عباس. ن- دار المعارف، م- مصر، ط-الأولى ١٩٠٠م. ج١/ص١٧٦- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم البصري ثم الدمشقي (الفصول في السيرة) تحقيق: محمد العيد الخطراوي، و محي الدين مستو، ن- مؤسسة علوم القران، د. م، ط- الثالثة ١٤٠٣هـ. ج١/ص١٥٣

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص٧٨/ح٣٩٨٩

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢-ابن حزم: جوامع السير ج١/ص١٧٦- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٥٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٨- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٩.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص١٦٩- السهيلي: الروض الأنف ج٦/ص١٢٣- محمد بن محمد العواجي: مرويات الإمام الزهري في المغازي ج١/ص٤١٢.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٥- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٢٣٠-منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٢/ص٣٢٩-عبدالرحمن علي الحجى ( السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها) ن- دار ابن كثير، م- دمشق، ط- ١٤٢٠هـ ج١/ص١٣٣.

(٦) إبراهيم محمد مدخلي: مرويات غزوة الخندق ج١/ص٢٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

بن عدي، وعاصم بن ثابت، ومرثد بن أبي مرثد، وخالد بن أبي البكير الليثي، وعبدالله بن طارق حليف لبني ظفر(رضي الله عنهم)(١).

وفي رواية: أضافوا معهم متعب بن عبدالله أخو عبدالله بن طارق من أمه(رضي الله عنه)، أي: أنهم سبعة نفر(٢). وفي رواية: بعث النبي ﷺ عشرة نفر من أصحابه؛ لكن لم يذكروا أسماءهم جميعاً(٣). أما أميرهم مرثد بن أبي مرثد أو عاصم بن ثابت (رضي الله عنهما)(٤)، والذين قالوا: مرثد بن أبي مرثد الغنوي(رضي الله عنه)(٥)، والذين قالوا: عاصم بن ثابت (رضي الله عنه)(٦).

فانطلقت بعثة النبي ﷺ متوجهةً لديار عضل والقارة من أجل الدعوة ونشر الإسلام، ومعهم الرهط الذين قدموا للرسول ﷺ؛ ليكون عوناً لهم في تلك الديار. وعندما انتهوا إلى الرجيع لم يعلم المسلمون ما ينتظرهم هناك، فقد نصب لهم أعداء الله ورسوله ﷺ كميناً محكماً.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) موسى بن عقبة: المغازي ج١/ص٢٠٤- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٦٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨- ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٦- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٥٩-أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٣٢-رفاعة بن رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي ( نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز) ن- دار الذخائر، م- القاهرة، ط- الأولى ١٤١٩هـ ج١/ص٢٩١.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠٠- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٩، ٤٠.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢- البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ ح ٣٠٤٥.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٤٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠٠- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٥.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٦٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨-ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٦- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٣٢.

(٦) البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ ح ٣٠٤٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣٩، ٤٠.

وفي مكان يسمى الهداة[١]خرج الرهط من البعثة، وأخذوا يستغيثون بأصحابهم اللحيانيين الذين كانوا في الموعد، فخرج لهم قرابة مائة رجلٍ[٢]، وفي رواية: قرابة مائتي رجل كلهم رماه[٣].حينها أدرك المسلمون الخطر الذي هم فيه، فسلوا سيوفهم لمواجهة من غدر بهم ومن تربص بهم. فقال لهم اللحيانيون: لا نريد قتلكم، ولكم الأمان على أنفسكم منا، نريد أن نسلمكم لقريش ونأخذ ثمنكم منهم. فانقسم أصحاب السرية إلى قسمين، الأول: استسلم واستأسرا لهم، والثاني: رفض عرض اللحيانيين، واختار القتال حتى الموت، أو النجاة منهم على أن يسلم نفسه لهم[٤].

أما الذين استأسروا فهم: خبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبدالله بن طارق(رضي الله عنهم)[٥]. أما خبيب بن عدي(رضي الله عنه) فقد وافق على الأسر؛

---

(١) الهداة: وهو هدى الشام وادٍ فحل يسيل من الشرق إلى الغرب موازياً لوادي مر الظهران من الشمال، وتسيل منه شعبتين اليمنى( الجنوبية) واليسرى (الشمالية)، فإذا اجتمعت هذه الشعبتين سمي الوادي (مدركة) وبه بلدة مدركة، وهو تابع لإمارة الجموم حالياً. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص١٨٢٦، ١٨٢٧.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢، ٤٣- البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ح٣٠٤٥-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨، ٥٣٩- ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٦، ١٧٧-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠- رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج١/ص٢٩١، ٢٩٢- محمود شيت خطاب: الرسول القائدج١/ص٢٢٠- عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٧٠، ١٧١ .

(٣) البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ح٣٠٤٥.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٢، ٤٣- البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ح٣٠٤٥-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨، ٥٣٩- ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٦، ١٧٧ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠- رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج١/ص٢٩١، ٢٩٢- محمود شيت خطاب: الرسول القائدج١/ص٢٢٠- عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٧٠، ١٧١ .

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥-ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨- ابن حزم: جوامع السيرة ج١/١٧٧- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٦٠- رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج١/ص٢٩١، ٢٩٢-محمد الغزالي: فقه السيرة ج١/ص٢٧٨- عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٧١.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

لأنه يظن أنه له عند القوم يداً تمنعه[١]. وكان هذا تصرفاً حكيماً منه. لربما أفرج عنه لسببٍ ما، وظرفٍ ما.

أما الذين رفضوا العهد والميثاق فإنهم يعلمون أن من غدر بهم سيغدر بهم مرةً أخرى، فاختاروا القتال حتى الشهادة أو النجاة على عهد وميثاق الخائنين. فقال عاصم بن ثابت(رضي الله عنه): والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً. واستمر معه في ذلك الموقف مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير[٢]، ومتعب بن عبيد(رضي الله عنهم)[٣]. فدعا عاصم بن ثابت(رضي الله عنه) ربه دعوتين، الأولى: اللهم أخبر عنا نبيك. والثانية: اللهم إني أحمي لك دينك، فاحمي لي لحمي[٤].

فأخذ عاصم بن ثابت (رضي الله عنه) يرمي أعداء الله بالنبل حتى فنيت نبله، فأخذ يقاتلهم برمحه حتى انكسر، ثم أخذ سيفه يقاتلهم حتى استشهد واستشهد من معه في سبيل الله[٥]، بعد أن قتل عاصم بن ثابت(رضي الله عنه) من أعداء الله- سبحانه وتعالى- رجلاً واحداً وجرح رجلين[٦]. فاستجاب الله- سبحانه وتعالى- دعاء عاصم

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٠- الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٨. ابن حزم جوامع السيرة ج١/ص١٧٧-ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٥٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠١- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٥- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٤٠٤.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- عماد الدين خليل: دراسة في السيرة ج١/ص١٧١.

(٤) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج ٦/ص٤٠- صالح بن طه عبدالواحد (سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام). راجعه وقدم له الشيخ/ سليم بن عيد الهلالي، و الشيخ/ مشهور بن حسن آل سلمان. ن- مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، د.م ، ط- الثانية ١٤٢٨ه. ج١/ص٣٨٢.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٤٣- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٣٣.

(٦) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٦- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٥٣٣.

فأخبر نبيه ﷺ بما حدث للبعثة. فقام ﷺ بإخبار أصحابه في المدينة ما حدث للبعثة[١]. وكان عاصم بن ثابت مطلوباً حياً أو ميتاً لبني لحيان؛ لأنه قتل في غزوة أحد الحارث ومسافعا ابني سلافة بنت سعد بن شهيد[٢].

وفي رواية: أنهم جلاسا ومسافع[٣]. وإنها جعلت لمن يأتي به مائة ناقة[٤]، نذرت أن تشرب الخمر في قحف[٥] رأس عاصم بن ثابت(رضي الله عنه) ولما اقترب منه بنو لحيان ليقطعوا رأسه من جسده، أرسل الله عليه الدبر[٦] تحميه من أعدائه، فكانوا كلما اقتربوا منه هاجمتهم الدبر ولدغتهم، فقد كانت تغطي جميع جسده، ونظر بعضهم لبعض، فقالوا: ندعه حتى يحين الظلام فسوف تذهب عنه، وعندما حل الظلام فإذا بسيل جارف يعبر الوادي الذي هم فيه، ويأخذ معه جسد عاصم بن ثابت (رضي الله عنه)؛ لأنه نذر أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشركُ تنجساً به، فحفظه الله تعالى وبر بنذره، فلم يصلوا إليه أبداً[٧].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٢٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠- سبل الهدى من صحيح سيرة خير الأنام ج١/ص٣٨٢.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٩.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٠- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٩.

(٥) القحف: العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة. ابن منظور: لسان العرب ج٩/ص٥٧.

(٦) الدبر: ذكور النحل. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢/ص٧٧٩.

(٧) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٦، ٣٥٧- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٩ –ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٧ - ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧٤- أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (الروض المعطار في خبر الأقطار) تحقيق: إحسان عباس، ن- مؤسسة ناصر للثقافة، م- بيروت طبع على مطابع دار السراج، ط- الثانية ١٩٨٠م.ج١/ص٢٦٧ - صالح بن طه عبدالواحد: سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام ج١/ص٣٨٢.

وقام بنو لحيان بحل أوتار أقواسهم فقيدوا بها الأسرى، فخرجوا من مكانهم ذاهبين إلى مكة، إذا حتى كانوا بوادي مر الظهران[١] حل عبدالله بن طارق (رضي الله عنه) قيده، واستل سيفه، فأخذ يهاجمهم ويبتعدون عنه، فرجموه بالحجارة حتى استشهد هناك[٢]، فقدم بنو لحيان إلى مكة، ومعهم زيد بن الدثنة، وخبيب بن عدي (رضي الله عنهما) في شهر ذي القعدة[٣]. فاشترى حجير بن أبي إهاب خبيب بن عدي(رضي الله عنه)؛ ليهبه إلى قريبه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بأبيه الحارث بن عامر، الذي قتل في غزوة بدر، وأما زيد بن الدثنة (رضي الله عنه) فاشتراه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه[٤]، فكان ثمن كلٍّ منهما خمسين من الإبل[٥]، أو تمنحهم قريش أسيرين لهذيل بمكة[٦].

---

(١) مر الظهران: واد فحل من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة أثنين وعشرين كيلا، ويصب في البحر جنوب جدة ومن قراه الجموم وبحرة، ومن أقسامه وادي فاطمة. محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٥٠.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧١- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٣٩. ابن حزم: جوامع السيرة ج١/ص١٧٧-ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص١٦٠-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠١-أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٣٣-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧٤- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٢/ص١٣٤.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٤- رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج١/ص٢٩٢.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧١، ١٧٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٤٣٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤١، ٤٢- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٢١٩.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٤.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٤- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٦٥١- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٢٣٦.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

أما حجير بن إهاب، فقد حبس خبيب بن عدي (رضي الله عنه) عند امرأة يقال لها: ماوية، وأما صفوان بن أمية فقد حبس زيد بن الدثنة (رضي الله عنه) عند غلامه نسطاس(١).

أما خبيب بن عدي (رضي الله عنه) فقد طلب في حبسه أن لا يقدم له غير العذب، ولا يطعم مما ذبح على النصب، وطلب منهم أن يخبروه إذا أرادوا قتله(٢). فكان يتهجد بالقرآن، فيسمعونه بعض النساء فيبكون على حاله(٣) وبينما هو في حبسه مقيد اليدين بالحديد إذا من يسترق النظر إليه، فيرى في يديه عنقود عنب كرأس الرجل، وليس بالأرض عنبُ يؤكل، فأخبر بموعد قتله فطلب منهم حديدة يحلق بها عانته، فجاء بالحديدة إليه صبيٌ منهم، فخافوا أن يأخذ بثأره ممن يريدون قتله، وترك الصبي يبتعد عنه، ولم يأخذ بثأره فيه(٤).

فلما انتهت فترة الأشهر الحرم خرجوا بهم إلى التنعيم(٥) ؛ ليقتلوهم خارج مكة، والتقى خبيب بن عدي بزيد بن الدثنة(رضي الله عنهما) فأخذ كلٌّ منهما يوصي صاحبه بالصبر والثبات، فافترقا كلٌّ مع جماعته التي تريد مشاهدته يتعذب ويموت(٦).

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٢- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٢.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧، ٣٥٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٢، ٤٣.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٦.

(٤) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٧، ٣٥٨- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٢، ١٧٣- البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٦٧ح٣٠٤٥-الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٠-الطبراني: المعجم الكبير ج٥/ص٢٥٩ح ٥٢٨٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠٢- محمد بن سعيد رمضان البوطي ( فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ) ن- دار الفكر، م- دمشق، ط- الخامسة والعشرون ١٤٢٦هـ. ج١/ص١٨٦، ١٨٧- محمد بن صامل السلمي وآخرون: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ج١/ص٢١٤.

(٥) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص٤٣- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٢٠١-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٤- رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج١/ص٢٩٢- السيرة النبوية على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ج٢/ص٢٣٦.

(٦) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٦٢ –رفاعة الطهطاوي: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ج٢/ص٢٩٢.

وكان نسطاس غلام صفوان بن أمية يقود زيد بن الدثنة (رضي الله عنه) فتوقف بـــه، فقال له أبو سفيان بن حرب: "نشهدك يا زيد، أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضـــرب عنقه، وأنك في أهلك "؟ فقال زيد بن الدثنة (رضي الله عنه):" والله ما أحب أن محمـــداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي". فتعجب أبو سفيان بن حرب من الكلام الذي سمعه فقال: "ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحـــب أصـــحاب محمـــدٍ محمداً". فقتل نسطاس زيد بن الدثنة (رضي الله عنه)(١).

أما خبيب بن عدي (رضي الله عنه) لما انتهوا به إلى التنعيم؛ ليصـــلبوه علـــى خشبةٍ، طلب منهم أن يصلي ركعتين قبل موته، وحلوا وثاقه فصلى الركعتين، وقـــال لهم: والله إني أريد أن أطيل في الركعتين، ولكن لم أطل فيها حتى لا تظنوا أني أخشى الموت. ولما صلبوه على الخشبة(٢). قال: "اللهم إني لا أرى إلا وجه أعدائي، اللهم إنه ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك السلام عني، فبلغه أنت عني السلام". وعن أسامة بـــن زيد(رضي الله عنه) قال: نزل جبريل (عليه السلام) على الرسول ﷺ فقال: "وعليـــه السلام ورحمة الله"، ثم قال الرسول ﷺ: "هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام"(٣).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٢- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص٥٤٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٦١، ٦٢ -القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٢٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٩-محمد الغزالي: فقه السيرة ج١/ص٢٧٨- رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ج١/ص١٨٦.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٨، ٣٥٩- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص٥٦- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٩-المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٧- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٢٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٣ - محمود شيت خطاب (بين العقيدة والقيادة) ن- دار القلم، م- دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط- الأولى ١٤١٩هـــ ١٩٩٨م. ج١/ص٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٦٠ ،٣٦١- الطبراني: المعجم الكبير ج٥/ص٢٥٩ح ٥٢٨٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص١٨٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٥، ٢٣٦.

وفي رواية: أن خبيبا بن عدي (رضي الله عنه) قال: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك، فبلغه الغداة ما يصنع بنا[١]، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، فقتلوه[٢].

فكان عقبة بن الحارث يقول: إني لم أقتل خبيب بن عدي(رضي الله عنه)؛ لأني وقتها كنت صغيراً وضعيفاً على القتل، ولكن أبا ميسرة من بني عبدالدار أخذ الحربة فجعلها في يدي، فأخذ بيدي والحربة معاً، وطعن بها خبيب حتى قتله. فقد تأثر بعضٌ من قريش ممن حضروا دعوته زمناً طويلاً [٣].

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾[٤].

أما في سبب نزولها، يقول ابن إسحاق في رواية: عن ابن عباس (رضي الله عنهما): لما أصيبت سرية مرثد وعاصم بالرجيع، قال نفرٌ من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا، لا هم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم، فأنزلها الله تعالى رداً على ما قاله المنافقون.

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٣- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٤٠٦ ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧٦- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٢/ص١٣٦-محمد الغزالي: فقه السيرة ج١/ص٢٧٩.

(٢) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٥٩- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٣-الطبراني: المعجم الكبير ج٥/ص٢٥٩ح٥٢٨٤- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٢/ص٢٠٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٥٩- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٢٣١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٤٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٤- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٣٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٢/ص٦٥٢- محمد الغزالي: فقه السيرة ج١/ص٢٧٩.

(٣) الواقدي: المغازي ج١/ص٣٦١- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٧٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٥.

(٤) سورة البقرة الآيات: ٢٠٤-٢٠٦.

قال ابن إسحاق: "ومن يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رؤوف بالعباد"، أي: قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه، حتى هلكوا على ذلك، يعني تلك السرية" (١).

وفي رواية: أنها نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، لما جاء إلى رسول الله ﷺ، فأظهر الإسلام، وفي باطنه خلاف ذلك. (٢)

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: إنها نزلت في نفرٍ من المنافقين تكلموا في خبيب وأصحابه(٣). ومن يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله. وقيل: ذلك عام في جميع المنافقين، وجميع المؤمنين كلهم، وهو الصحيح(٤).

الراجح: أن تكون الرجيع بعثة وليست سرية؛ لأن هدفها نشر الإسلام لمن جاؤوا إلى الرسول ﷺ، يريدوا نشر الإسلام في ديارهم. أما إن كان هدفها الترصد والتربص فهي سرية. والله أعلم.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

حسن اختيار النبي ﷺ لأفراد هذه السرية، فقد سطروا أجمل رسالة يجب على الداعية التقيد بها في شتى الظروف.

حرص النبي ﷺ على نشر الإسلام بالطرق السلمية.

اتخاذ بعض قبائل العرب أسلوباً دنيئاً، لا يمثل عاداتهم ولا تقاليدهم، وهو الغدر والخيانة لمحاربة الإسلام، ووقف انتشاره.

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص١٧٤، ١٧٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٦.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)تحقيق: أحمد محمد شاكر، ن- مؤسسة الرسالة، د. م ، ط- الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م. ج٤/ص٢٢٩-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٦.

(٣) الطبري، أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن ج٤/ص٢٣٠-ابن كثير :تفسير القرآن ج١/ص٤١٩- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٤٦.

(٤) ابن كثير: تفسير القران العظيم ج١/ص٤١٩.

حب الصحابة للنبي ﷺ ليس له مثيل، ومن أمثلة ذلك أن تسفك دماؤهم، ولا يشاك النبي ﷺ بشوكة.

حسن تصرف أفراد السرية يدل على اجتهادهم فيما بينهم، فلا يفرض أحدهم رأيه على الآخر.

من أقبح الأفعال التي فعلتها قريش هي قتلهم خبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة (رضي الله عنهما) لقتلى لهم في معارك ضد المسلمين.

من إكرام الله- سبحانه وتعالى- التي لاتعد ولا تحصى على المسلمين في هذه السرية: حفظ جسد عاصم بن ثابت (رضي الله عنه) من الأعداء، والعنب الذي رزقه لخبيب بن عدي (رضي الله عنه).

الإسلام يقبح الغدر في جميع الظروف، هذا ما فعله خبيب بن عدي (رضي الله عنه) لما أتيحت له الفرصة أن يأخذ بثأره ممن يريدون قتله.

أول من سنَّ الركعتين قبل الممات، هو خبيب بن عدي (رضي الله عنه).

التهجد من الأعمال العظيمة عند الله تعالى، فلابد للمسلم المحافظة عليه.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المطلب الثاني: بعثة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى بني جذيمة من كنانة في يلملم(١)، عام ٨هـ:

لما عاد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) من هدم العزى، بعثه النبي ﷺ إلى بني جذيمة من كنانة داعياً للإسلام وليس مقاتلاً(٢)، فانطلق من مكة إلى بني جذيمة في شهر شوال من العام

---

(١) يلملم: وادٍ فحل من أودية مكة الجنوبية، يأتي من السراة الواقعة على قرابة ٣٠كيلا جنوب غربي الطائف، فيمر بالسعدية ميقات أهل اليمن على الطريق التهامي، ثم يصب في البحر جنوب جدة. عاتق البلادي: معالم مكة التأريخية والأثرية ج١/ص٣٢٨.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٥- ابن سعد: الطبقات الكبرىج٢/ص١٢- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣١- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٦- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٤- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨- خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج٣/ص٩٠١- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٣/ص١٤٨.

الثامن الهجري[١]، فكان عددهم ثلاثمائة وخمسين رجلٍ من المهاجرين، والأنصار، ومن سليم بن منصور[٢]، ومن مدلج بن مرة[٣].

وعندما انتهى إلى الغميصاء[٤] في يلملم، التقى ببني جذيمة، فقال لهم خالد بن الوليد (رضي الله عنه): من أنتم؟ قالوا: نحن مسلمون، صدقنا بمحمد، وبنينا المساجد، وأذنا فيها وصلينا. فقال خالد (رضي الله عنه): فما بال السلاح معكم؟ قالوا: إن بيننا وبين قومُ من الأعراب عداوة فخشينا أن تكونوا هم. فطلب منهم خالد أن يضعوا السلاح [٥].

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢–البلاذري: أنساب الأشراف، ج١/ص٣٨١– ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣١– ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢/ص٢٣٤– المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٦– القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمديةج١/ص٥٩٤– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠– الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧ – محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٤٥– إبراهيم بن إبراهيم قريبي (مرويات غزوة حنين وحصار الطائف) ن– عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، م– بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط– الأولى ١٤١٢هـ. ج١/ص٧٤.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٥– ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢– ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣١– ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٥– إبراهيم بن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ج١/ص٧٤، ٧٥– علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٧٦٦.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩– الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٦– ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص٤٣١– ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٨– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠– محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٣/ص١١١– إبراهيم بن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ج١/ص٧٤.

(٤) الغميصاء: قيل موضع قرب مكة، جنوبها كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وأنه قد يكون بئر الخرقاء بوادي الأبيار وهو كان ولا زال من ديار كنانة، وكل ما حوله من هذه الديار له اسم قديم معروف، إلا هو وجميع الجبال المشرفة عليه، والاودية التي تصب فيه، وحتى العيون القديمة لا زالت تحمل أسماءها إلى يومنا هذا. عاتق البلادي معالم مكة التأريخية والأثرية ج١/ص٢٠٥.

(٥) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٥– ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٢– ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣١– ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٤– ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج ٣/ص٣٦٥، ٣٦٦– القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٤، ٥٩٥– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠ –الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧– نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٧– محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص٩٠١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي رواية: لما التقى بهم رفعوا السلاح. فقال لهم خالد (رضي الله عنه): ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا (١).

وفي رواية: عندما دعاهم خالد إلى الإسلام لم يحسنوا قول: أسلمنا، فقالوا: صبأنا صبأنا(٢).

فطلب منهم خالد تسليم السلاح، فقال رجل من بني جذيمة، يقال له جحدم: يا بني جذيمة، إنه خالد بن الوليد، فما بعد وضع السلاح، غير الأسر، وما بعد الأسر غير ضرب الأعناق، فأما أنا فلن أضع سلاحي، فذهب إليه قومه يخاطبونه حتى يضع السلاح، ويقولون له: إن الإسلام قد انتشر، وبدأت القبائل تدخل فيه، وانتشر الأمن بين الناس، فألقى سلاحه. ثم طلب منهم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أن يستأسروا، فاستأسروا، فأخذوا يقيدون بعضهم بعضاً(٣).

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٧- ابن حبان :السيرة النبوية ج١/ص٤٣١- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٢٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٥- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥٦٧-عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي( تاريخ ابن الوردي) ن- دار الكتب العلمية، م- لبنان، بيروت، ط- الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. ج١/ص١٢٤- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٧٦٦.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج١٠/ص٤٤٤ ح٦٣٨٢- البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص ١٦٠ ح٤٣٣٩- النسائي: السنن الكبرى ج٥/ص٤١١ح ٥٩٢٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٩- لعامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج١/ص٤٤٣- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٣٧٧- إبراهيم ابن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ج١/ص٧٥- محمد الصوياني (السيرة النبوية، كما جاءت في الأحاديث الصحيحة) مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م ج٤/ص١١٢.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٥، ٨٧٦- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٥، ٥١٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٤٦٤- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٧٦٦.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

فقسم خالد الأسرى من بني جذيمة على أصحابه، ففي وقت السحر طلب من أصحابه أن يجهزوا على الأسرى. أما المهاجرون والأنصار فلم ينفذوا طلبه، كيف يقتلوا من قالوا: إنهم مسلمون، فلم يقتلوهم وحلوا وثاق أسراهم. أما الأسرى الذين كانوا بيد بني سليم فقد قتلوا [(١)]. ولما رأى جحدم ما حدث لبعض قومه، قال: أضاع الضرب، فقد كنت قد حذرتكم مما وقعتم فيه![(٢)].

وكان عدد القتلى من بني جذيمة تقريباً ثلاثين رجلاً [(٣)]، وطلب رجلاً من بني جذيمة من عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي(رضي الله عنه) أن يذهب به إلى نساء من بني جذيمة؛ ليقول لهم شيئاً، فأخذه للنساء، فأنشد الشعر إلى حبيش، فقال:

اسْلمي حُبيشَ عَلى نفدٍ مِن العَيشِ ...

أريتك إذْ طالبتُكم فوجدتكُم ... بحليةٍ أو ألفيتكم بالخوانقِ
ألَمْ يكُ أهلاً أنْ ينولَ عَاشِق .... تكلَّفَ إدلاجَ السَّرى والوَدائقِ
فَلا ذنبَ لِي قدْ قلتُ إذْ أهْلنا معاً ... أَثيبي بوُد قَبلَ إحْدى الصَّفائقِ

فلما انتهى أخذه عبدالله بن أبي حدرد فضرب عنقه، فقامت إليه حُبيش، وبكت عليه حتى ماتت، وهي تقبله[(٤)].

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٦- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٦- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣١٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٧- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص٩٠١- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٤٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٨- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٩- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٣/ص١٤٨.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٨٤- بريك العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ج١/ص٢٥١.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٩، ٨٨٠- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٣، ٤٣٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٨، ٦٩- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٥- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥٦٨، ٥٦٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٦٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧، ٩٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي رواية: أن الرجل الذي قبض عليه، فقالوا له: كافرٌ أم مسلمٌ؟ فقال: إن كنت كافراً فماذا؟ فقالوا له: إن كنت كافراً ضربنا عنقك! فطلب منهم أن يذهبوا به إلى حبيش ففعلوا[١].

وصاحب الأبيات التي ذكرت هو عبدالله بن علقمة الكناني من بني جذيمة، وقالها في حبيشة بنت حبيش الكناني[٢]. وقيل: إنَّ هذا الرجل ليس من بني جذيمة، إنما هو رجلٌ عاشقٌ لحبيش، قاده العشق إليها[٣].

فخرج رجلٌ من الأسر، فذهب إلى الرسول ﷺ بمكة فأخبره بما حدث لهم، فقال له الرسول ﷺ: ألم يمنعه من ذلك الفعل أحدٌ؟ فقال: نعم منعه رجلٌ أبيضٌ ليس طويلاً ولا قصيراً، ورجلٌ آخر منعه طويلاً ليس مستوي الخلقة، فزجر خالد بن الوليد الأول فسكت، وأما الآخر فراجعه؛ فاشتدت مراجعتهما.

فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): يا رسول الله، أما الأول: ابني عبدالله، والآخر: سالم مولى حذيفة (رضي الله عنهما).

فرفع الرسول ﷺ يديه إلى السماء، وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين[٤]. فقص النبي ﷺ على من معه رؤياه، فقال: رأيت كأني لقيت لقمة من

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٢٥.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٣٠.

(٣) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٤٦١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩، ٤٣٠- البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٠ح٤٣٣٩-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٧- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص٩٠٢.

حيس[1] فالتذذت طعمها، فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها، فأدخل علي يده فنزعه. فقال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): يا رسول الله، هذه سرية بعثتها يأتيك منها ما يفرحك، وفي بعضها اعتراض، فئبعث عليا فيسهله[2]. فطلب النبي ﷺ علياً فأعطاه المال، وقال له: اذهب إلى بني جذيمة فأعطهم الدية على الدماء، وما أصيب لهم من الأموال، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك.

فذهب علي إليهم، فأعطاهم الدية لمن سفكت دماؤهم، ورد لهم الأموال التي أصيبت منهم، حتى أنه عوضهم عن كل ما فقدوه؛ بل حتى ميلغة[3] الكلب، ثم سألهم هل لكم دمٌ أو أصيب لكم مالٌ لم تأخذوه ؟. فقالوا: لا. فقال لهم: هذا ما تبقى معي من مال الرسول ﷺ ، خذوه احتياطاً لرسول الله ﷺ مما يعلم ولا تعلمون[4].

لما عاد خالد إلى الرسول ﷺ بمكة، عاتب عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد (رضي الله عنهما) على فعله، فقال له: يا خالد أخذت بأمر الجاهلية في الإسلام، قتلتهم بعمك الفاكه، فقال خالد: ثأرت لأبيك. فقال عبدالرحمن بن عوف: والله إني قتلت قاتل أبي. حتى كان بينهم شر، فعلم الرسول ﷺ بحديثهما. فقال النبي ﷺ: مهلاً يا خالد، دع عنك أصحابي، فو الله لو كان لك أُحد ذهباً فأنفقته في سبيل الله، ما أدركت غدوة رجل

---

(١) الحيس: أن يخلط التمر والأقط فيؤكل، والأقط: يعقد من اللبن ويجفف. ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٢٩-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٠، ٢٠١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨.

(٣) ميلغة الكلب: الإناء الذي يلغ فيه الكلب. ابن منظور: لسان العرب ج٨/ص٤٦٠.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٨٢- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٧- ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص٣٤٢- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٢٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٦- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥٦٨- منير الغضبان: المنهج الحركي للسيرة النبوية ج٣/ص١٤٨.

من أصحابي ولا روحته[١]. فقال النبي ﷺ: " لا تسبوا أحد أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مُد أحدهم، ولا نصيفه"[٢].

وكان خالد يقول: إني لم أقتلهم حتى قال لي: عبدالله بن حذافة السهمي(رضي الله عنه): إن رسول الله ﷺ قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم عن الإسلام[٣].

ولما علم النبي ﷺ ما حدث لحبيش وعاشقها، قال: ما كان فيكم رجلٌ رحيم[٤].

فعاد عليٌّ إلى الرسول ﷺ وهو بمكة، فأخبره بما فعل في بني جذيمة، وقبولهم الأموال التي أرسلها لهم الرسول ﷺ، لما حدث لهم من خالد، فقال الرسول ﷺ: "أصبت وأحسنت!" فاستقبل الرسول ﷺ القبلة شاهراً يديه نحوها، حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه، وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد"، وكررها ثلاث مرات[٥].

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٨٠- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٨- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٢٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٥-ابن الوردي، الجد زين الدين: تاريخ ابن الوردي ج١/ص١٢٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص٩٠٣.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص٨ح٣٦٧٣- مسلم: صحيح مسلم ج٤/ص١٩٦٧/ح٢٥٤١.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٨- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢/ص١٢٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ج١/ص٥١٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٣- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٤٦٥.

(٤) النسائي: السنن الكبرى ج٨/ص٤٦ح ٨٦١٠- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص١١٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠٢- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٠-أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني: (السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة) ن- مكتبة العبيكان، د. م ، ط- الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ج٤/ ص١١٦- محمد الصوياني: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية ج١/ص٤٩٥.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٧، ٦٨-ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص٣٤١- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥١٦- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٥٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٠١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٧- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٣/ص١١١، ١١٢- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص٩٠٢.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذ البعثة:

عدم تصديق خالد بن الوليد(رضي الله عنه) إسلام بني جذيمة: لما انتهى إليهم قال لهم: أسلموا، فإن الناس قد أسلموا، فقالوا: صبأنا صبأنا. فوجد خالد أن هذه الكلمة التي كانت تسيء بها قريشاً وقبائل العرب على الإسلام والمسلمين، فزاده الأمر ريبة من عدم تصديق إسلامهم.

إنكار النبي ﷺ فعل خالد بن الوليد(رضي الله عنه): لما تبرأ ﷺ من فعله، وأنه لم يتثبت في أمرهم. وقد استعجل بالحكم عليهم.

أن بني جذيمة قد أسلموا، ولما قتل خالد بعض الأسرى، أرسل النبي ﷺ لذويهم الدية، وأن الدية تدفع في القتل الخطأ، فلو كان القتل عمداً لوقع عليه حد القصاص.

النبي ﷺ فيه من الرحمة ما لم يوصف به بشر، حتى في العاشق الكافر، الذي قاده عشقه للقتل، فقد أشفق عليه.

الاجتهاد ليس بالضرورة يكون صواباً، فقد اجتهد خالد فأخطأ، واجتهد بعض أفراد البعثة من المهاجرين والأنصار فأصابوا.

يجب على المسلم أن لا يأخذ بالظاهر، فإن ما في القلوب لا يعلمه إلا ربُّ العباد.

أن الرسول ﷺ قد رضي عن خالد، ولم يعزله عن القيادة، أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال أني سمعت الرسول ﷺ يقول:" نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين"(١).

□

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج١/ص٢١٦ح٤٣.

## المبحث الثاني

## البعوث في العامين التاسع والعاشر الهجريين

### المطلب الأول: بعثة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى الحج، عام ٩هـ :

أقام الرسول ﷺ في المدينة بقية شهر رمضان وشوال وذي القعدة، ثم بعث أبا بكر الصديق(١)، وبعضهم يقول الحج وقع في شهر ذي القعدة، والسبب في ذلك يعود إلى أن العرب كانت تأخر الأشهر وتقدمها، فيفعلون ما راق لهم في الأشهر الحرم، وهذا ما يسمى بالنسيء(٢).

وقد بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق(رضي الله عنه) أميراً على الحج في العام التاسع الهجري على ثلاثمائة رجل، وأرسل معه عشرين بدنةً، استعمل عليها ناجية بن جندب الأسلمي (رضي الله عنه)، وأضاف إليها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) خمس بدنات(٣).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٣- أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة( التاريخ الكبير= تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث) تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ن-الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، م-القاهرة، ط-الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م. ج٢/ص٢٩- أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج١/ص١٥٠- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٦٦٤- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٠- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥ - محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٥٣٦- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٤٠٤.

(٢) ابن أبي خيثمة: التاريخ الكبير السفر الثالث ج٢/ص٣١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٤١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج١٢/ص٧٣- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤١- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٤٠٤.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٧- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٨٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٢، ٩٣ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج١٢/ص٧٣- أبو مدين الفاسي: مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ج١/ص٣٠٧، ٣٠٨- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢٢٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦٤٤.

فخرج أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) ومن معه من المدينة فأهل من ذي الحليفة(١)، حتى انتهى إلى العرج(٢)، أو قيل ضجنان، فإذا هم بموقعهم هناك سمع أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فقال: هذه القصواء(٣)، وفي رواية: ناقة رسول الله ﷺ العضباء(٤)، فكان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) راكباً عليها. فقال له الصديق: أميراً أم مأموراً ؟ فقال علي: مأموراً. فانضم إليهم علي(رضي الله عنه) تحت قيادة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) إلى انتهوا إلى مكة(٥).

أما عن سبب خروج أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) للحج أن بعض العرب ظلوا مستمرين على شركياتهم، يمارسون عقائدهم وعاداتهم الباطلة في مكة(٦)، ومنها: أن

---

(١) ذي الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة أميال، ومنها ميقات أهل المدينة. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٢٩٥، ٢٩٦. وتعرف اليوم بأبيار علي. محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص١٠٣.

(٢) العرج: وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة، جنوب المدينة على (١١٣)كيلاً. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص٢٠٣.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٧- ابن أبي خيثمة : التاريخ الكبير-السفر الثالث ج٢/ص٣٠. ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٨٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٥٩.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٦- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٦٩- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٦٦٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٥- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج١٢/ص٧٤- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٥٣٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٧- ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٦- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٦٩- المقريزي: إمتاع الأسماع ج١/ص٥٦٩- الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٦٦٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٥- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٣- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧١- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٤٠٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦٦٤.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٦-ابن أبي خيثمة : التاريخ الكبير-السفر الثالث ج٢/ص٢٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٨٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٤-محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص١٠٤٥.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

المشركين في الحج يضايقون المسلمون بقصدٍ أو بغير قصد، فكانوا يحجون معاً ويرفعون أصواتهم ليضايقوا بها المسلمين، ويقولون: لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك، أن بعضهم يطوف حول الكعبة عرياناً(١)، وهذه الأفعال يحرمها الإسلام، لذلك أمر النبي ﷺ أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) بالحج في هذا العام، وعلمه مناسك الحج(٢).

**حج أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بالناس:**

فعل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ما أمره النبيُ ﷺ، وهو مخالفة المشركين، فكان المشركون يقفون في مزدلفة، فوقف الصديق في عرفة، ولم ينفر من عرفة حتى غابت الشمس، ولم ينفر من مزدلفة قبل طلوع الشمس(٣).

فقدم أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) ومن معه مكة مفرداً بالحج، فخطب بالناس بعد الظهر، وكان ذلك قبل التروية بيوم، وطاف بالبيت سبعاً، ويوم التروية حين زاغت الشمس خرج براحلته من باب بني شيبة، وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر بمنى، ولم يتحرك حتى طلعت الشمس على ثبير(٤)، وانتهى إلى نمرة(٥)، فترل في قبة من شعرٍ، وركب راحلته لما زاغت الشمس، خطب في عرفة، ثم أذن أذاناً واحداً، وإقامتين لصلاتي الظهر

---

(١) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٨٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٦- رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ج١٥/ص٣٠٩.

(٢) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٨٤- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٢.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٧- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٣- أبو مدين الفاسي: مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ج١/ص٣٠٧- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦٦٥.

(٤) ثبير: هناك أربعة جبال في الحجاز يقال لها ثبير . أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج١/ص٣٣٥. وثبيران: جبلان متفرقان تصب بينهما أُفاعية، وهي وادي يصب من منى يقال لأحدهم ثبير غنيا وثبير الأعراج. الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه ج١/ص٧٢.

(٥) نمرة: ناحية عرفة هو جبل صغير بارز تراه غربك وانت تقف بعرفة، وبينك وبينه سيل وادي عرنة. محمد حسن شُراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ج١/ص٢٩٠.

والعصر فصلى بمن معه، ثم تقدم راحلته وصعد الهضاب من عرفة فلما أفطر الصائم، سارعوا بالنزول إلى مزدلفة قريباً من النار التي عند قزح أي المكان المرتفع الذي يقف عنده الإمام، ومكثوا هناك حتى طلع الفجر، ثم صلوا الفجر، فقال لمن معه: يا أيها الناس أسفروا، فدفع قبل طلوع الشمس، وكانوا يسيرون إلى محسر(١) فلما اجتازوه، عاد إلى مسيره الأول حتى رمى الجمرة راكباً بسبع حصيات، فرجع إلى المنحر فنحر وحلق، فخطب في يوم النحر بعد الظهر، وهو على راحلته، وأخذ يرمي الجمرات ذاهباً وعائداً، فلما رمى اليوم الرابع ذهب إلى الأبطح(٢) فصلى هناك الظهر والعصر وصلى بمكة المغرب والعشاء، فخرجوا من ليلتها إلى المدينة(٣).

## من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

اختيار النبي ﷺ لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ حتى ينوب عنه لأداء فريضة الحج.

هناك مشركون من قبائل العرب يمارسون شركياتهم في مكة، وخصوصاً بعد أن أزيلت عن مكة الأصنام.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

أداء أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فريضة الحج كما أمره الرسول ﷺ.

محاولة أعداء الإسلام مضايقة المسلمين بشتى الطرق والوسائل، وخصوصاً في البيت الحرام.

حرص الرسول ﷺ على مخالفة المشركين.

---

(١) محسر : وادي بين منى وعرفة. الحازمي: الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه ج١/ص٨٢٧.

(٢) الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، يضاف إلى مكة وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب ،وهو المحصب. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج١/ص٧٤.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٧، ١٠٧٨- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٣، ٩٤- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦٦٥.

## المطلب الثاني: بعثة علي بن أبي طالب( رضي الله عنه ) بسورة براءة في عام ٩هـ:

لما بعث النبيُ ﷺ أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) للحج في العام التاسع الهجري، نزلت على الرسول ﷺ سورة براءة، فطلب من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن ينضم إلى بعثة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وأمره أن يقرأ على الناس صدر سورة براءة يوم النحر(١). فسأل الصحابة الرسول ﷺ عندما نزلت صدر سورة براءة، فقالوا له: لما لا يبلغها عنك أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)(٢)؟ فقال النبي ﷺ: "لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني"(٣).

وأخبر علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن يقول للناس في يوم النحر بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهدٌ فهو له إلى مدته(٤).

فبلَّغ عليٌّ ما أمر به رسولُ اللهِ ﷺ في يوم النحر بمنى.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٨/ص٥٤٥-الطبري، أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن ج١٤/ص٩٦- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٢٥٠- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٣٧.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٥- ابن أبي خيثمة :التاريخ الكبير السفر- الثالث ج٢/ص٢٩، ٣٠- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٦٨، ٥٦٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٤، ٤٥- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص١٠٤٤.

(٣) النسائي: السنن الكبرى ج٧/ص٤٣٥ح٨٤٠٨.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٤٥- ابن أبي خيثمة :التاريخ الكبير السفر- الثالث ج٢/ص٢٩، ٣٠- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٥٦٨، ٥٦٩- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٤، ٤٥- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥- محمد أبو زهرة: خاتم النبيين ج٣/ص١٠٤٤.

فيقول أبو هريرة (رضي الله عنه): كنا ننادي بما بلغ به علي (رضي الله عنه) عن الرسول ﷺ في منازل منى حتى صحل حلقي[١].

أما الآيات التي قرأها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بداية سورة براءة، ففيها اختلاف على خمسة أقوال الأول: في روأية جرير عن عطاء أنها سبع آيات. والثاني: قول مقاتل أنها تسع آيات. والثالث: قول أبو صالح عن ابن عباس(رضي الله عنه) عشر آيات. والرابع: قول أبوهريرة(رضي الله عنه) أنها ثلاثون آية. والخامس: قول عليا (رضي الله عنه) أربعون آية [٢].

فكان من عادة العرب وتقاليدهم أن العهود والمواثيق لا تتم ولا تنقضي إلا من كبار القوم وسادتهم، أو من كان من عصبته، لذلك أرسل لهم النبي ﷺ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، حتى تبقى العهود التي بينهم وبين المشركين إلى نهاية مدتها[٣].

غضب المشركون من قبائل العرب الذين كانت لهم مع النبي ﷺ عهودٌ ومواثيق، فأخذوا يقولون لعلي(رضي الله عنه): سترون بعد انقضاء الأربعة أشهر، فإنه لا عهد بيننا وبين ابن عمك إلا الطعن والضرب. كانت هذه العهود والمواثيق بين النبي ﷺ والقبائل

(١) العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٥٣٧- رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ج١/ص٣٠٨.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (زاد الميسر في علم التفسير) تحقيق:عبدالرزاق المهدي، ن- دار الكتاب العربي، م- بيروت،ط- الأولى ١٤٢٢هـ. ج٢/ص٢٣٢.

(٣) الطبري، محب الدين: ذخائر العقبى ج١/ص٦٩، ٧٠- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٤٤- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٧- أبو مدين الفاسي: مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ج١/ص٣٠٨- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القران والسنة ج٢/ص٥٣٩ .

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

العربية المشركة على نوعين: فالعام منها أن لا يصد أحداً عن البيت، ولا يعتدي أحدٌ على أحد في الأشهر الحرم. والخاص منها: بين الرسول ﷺ والقبائل العربية إلى آجل مسماة[١].

فجميع العهود مع المشركين إذا كانت إلى أربعة أشهر أو أقل فهي حتى وقتها، ولا تتم عهود ومواثيق، أما العهود التي كانت مع المشركين مدة طويلة فتبقى حتى مدتها.

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:**

إن الحج كان موجوداً من قبل إبراهيم (عليه السلام).

طهر الرسول ﷺ البيت الحرام من الشرك والأصنام التي كانت فيه، فكان همه أيضاً تطهيره من المشركين الزائرين له.

من خلال عهود ومواثيق الإسلام مع المشركين، يتبين لنا أن الإسلام دين السلام والأمان.

الإسلام لا يبيح قتل أو إحداث ضرراً لمن كانوا على السلم والعهود والمواثيق.

**المطلب الثالث: بعثة أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما) إلى اليمن، عام ١٠هـ:**

كان اهتمام النبي ﷺ بنشر الدعوة بالسلم في كافة أرجاء الأرض، ولهذا بعث معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إلى اليمن؛ لأنه أعلم الناس من بعد الرسول ﷺ بالحلال والحرام[٢].

وبعث معه أبا موسى الأشعري (رضي الله عنه)؛ لأنه يعرف تلك الديار، وطرقها، ويساعد معاذ بن جبل (رضي الله عنه) في نشر الإسلام هناك[٣].

(١) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٩٥، ٢٩٦.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج٢١/ص٤٠٥ح١٣٩٩٠- ابن ماجه: السنن ج١/ص٥٥ح١٥٤-النسائي: السنن الكبر ج٧/٣٤٥ح٨١٨٥.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص٩٧٩.

اختلفوا أهل السير في أي شهرٍ كانت، فمنهم من قال: حينما انصرف الرسول ﷺ من غزوة تبوك(١) في ربيع الأول(٢)، ومنهم من قال: قبل حجة الوداع(٣).

قدم أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ ومعه رجلين من الأشعريين، أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، فكان يريدان أن يصبحا من العمال لدى النبي ﷺ في أقوامهم. فنظر النبي ﷺ إلى أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، وقال: ما تقول يا أبا موسى؟ قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): والذي بعثك بالحق ما أخبراني على ما يريدان، ولم أشعر بما كانا يريدان أن يصبحا عمالاً، وكان النبي ﷺ يستاك بسواكه فارتفعت شفتيه، وقال: "لن، أو: نستعمل على عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى، أو عبدالله بن قيس، إلى اليمن"(٤).فبعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما) إلى اليمن، وقال لهما ﷺ: "يسروا ولا تُعسروا، وبشروا ولا تُنفروا"(٥). فسألوا الرسول ﷺ في شراب يصنعونه في تلك الديار البتعُ والمزرُ(٦)، فقال النبي ﷺ " كُل مُسكرٍ حرام"(٧). في رواية:"حرم عليكم كل مسكر يسكر عن الصلاة"(٨).

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) غزوة تبوك في رجب في السنة التاسعة للهجرة. الواقدي: المغازي ج١/ص٧.

(٢) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج١/ص١١٩- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٢.

(٣) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج١/ص١١٩- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٤٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٢٩.

(٤) البخاري:صحيح البخاري ج٩/ص١٥ح٦٩٢٣- مسلم: صحيح مسلم ج٣/ص١٤٥٦.

(٥) البخاري:صحيح البخاري ج٥/ص١٦١/ح ٤٣٤١- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (الإحسان في تقريب صحيح بن حبان ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. ن- مؤسسة الرسالة، م- بيروت، ط- الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. ج١٢/ص١٩٧.

(٦) البتعُ: نبيذ العسل. والمزرُ: نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل نبيذ الذرة. ابن منظور: لسان العرب ج٥/ص١٧٢.

(٧) البخاري : صحيح البخاري ج٥/ص١٦١/ح٤٣٤٣.

(٨) ابن حبان: الصحيح ج١٢/ص١٩٧، ١٩٨.

وبعث كلاً منهما إلى مخلاف من مخاليف اليمن، أي: إقليم[١]، فكانت وجهة أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) السفلى، ومعاذ بن جبل (رضي الله عنه) العليا [٢]صوب عدن

فأخذ النبي ﷺ يوصي معاذ بن جبل (رضي الله عنه) بوصايا كثيرة، منها: "أنك ستأتي قوماً من أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يومٍ وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"[٣].

ويقول معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال لي الرسول ﷺ : "إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين"[٤].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن فذكر " كيف تقضي إن عرض لك القضاء؟" قال: أقضي بكتاب الله. قال" فإن لم يكن في كتاب الله؟" قال:

---

(١) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٣ محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي ، الشهير ببحرق (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ) تحقيق :محمد غسان نصوح عزقول، ن- دار المنهاج، م-جدة، ط الأولى ١٤١٩هـ. ج١/ص٣٧٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٢٩- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٢- رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ج١/ص٣٢٢- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٨٦٨.

(٢) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٢٩- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٢.

(٣) البخاري:صحيح البخاري ج٥/ص١٦٢/ح٤٣٤٧-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١١٦- بحرق اليمني: حدائق الأنوار ج١/ص٣٧٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٣- رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ج١/ص٣٢٢- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ج١/ص٨٦٨.

(٤) أحمد بن حنبل: المسند ج٣٦/ص٤٢٠ح٢٢١٠٥- ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية ج١١/ص٧٠١.

فبسنة رسول الله. قال" فإن لم يكن في سنة رسول الله" قال: أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب صدري فقال" الحمدلله الذي وفق رسول رسول ﷺ الله لما يرضي رسوله" [1].

يقول معاذ بن جبل (رضي الله عنه): بعثني الرسول ﷺ إلى اليمن، فقال:" لعلك ان تمر بقبري ومسجدي وقد بعثتك إلى قومٍ رقيقة قلوبهم، يقاتلون على الحق مرتين، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك، ثم يعود إلى الإسلام؛ حتى تبادر المرأة زوجها، والولد والده، والأخ أخاه، فانزل بين الحيين السكون والسكاسك"[2]. وعندها فاضت عين معاذ بن جبل (رضي الله عنه) بالبكاء لفراق النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) لما شاهده يبكي: "لا تبك يا معاذ، للبكاء أوان، البكاء من الشيطان"[3]، فالتفت النبي ﷺ إلى المدينة، وقال: "إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا، وحيث كانوا"[4].

فتقدم معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إلى اليمن، فلما انتهى إليها صلى بهم صلاة الصبح، فقرأ بالناس سورة النساء فقرأ: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾[5]. قال رجل من القوم: لقد قرت عين أم إبراهيم وفي رواية: قال رجُل خلفهُ: قرتعين أم إبراهيم[6].

وبينما كان معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري(رضي الله عنها) يدعوان القبائل إلى الإسلام في اليمن. وذات يوم كانا قريبين من بعضهما، فركب معاذ بن جبل(رضي الله عنه) بغلته، وانطلق حيث يتواجد أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه)، وعندما انتهى إليه وجد شخصاً مقيداً عنده، فقال معاذ بن جبل لأبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما): ما هذا؟

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٣٦/ص٤١٦ح٢٢١٠٠- الطبراني:المعجم الكبير ج٢٠/ص١٧٠

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج٣٦/ص٣٧٦ح٢٢٠٥٣.

(٣) أحمد بن حنبل : المسند ج٣٦/ص٣٧٧/ح٢٢٠٥٤- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٥٠٥- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١١٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٢، ١٤٣.

(٤) أحمد بن حنبل: المسند ج٣٦/ص٣٧٦ح٢٢٠٥٢.

(٥) سورة النساء الآية: ١٢٥.

(٦) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٣/ح٤٣٤٨-البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٧- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١٢٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٠.

فقال: لقد أسلم، ثم ارتد إلى دينه مرةً أخرى، فقدم له متكأ حتى يستند إليه. فقال له أنزل. فقال معاذ بن جبل (رضي الله عنه): لا أنزل حتى يضرب عنقه. فقال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): إنما جيء به لذلك أنزل(١). وفي رواية: أنه أسلم بعد أن كان يهودياً فارتد عن الإسلام فرجع إلى يهوديته، فعرض عليه معاذ بن جبل (رضي الله عنه) الإسلام مرةً أخرى، فرفض وضرب عنقه(٢).

فنزل معاذ بن جبل وأخذ يتحدث مع أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما)، فسأل معاذ أبا موسى(رضي الله عنهما) كيف تقرأ القرآن؟ فقال له: أتفوقه تفوقاً أي بمعنى أقرأه على فترات في اليوم والليلة فرد أبو موسى السؤال لمعاذ (رضي الله عنهما) فقال: أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزءاً من النوم؛ فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي أي: بمعنى يقسم الليلة إلى أجزاء يقضيها للنوم، وأجزاء يقضيه للقراءة والقيام، ويحتسب أجراً في النوم كما يحتسب الأجر في القراءة والقيام(٣).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

وكان هدف النبي ﷺ من إرسال هذه البعثة إلى اليمن للدعوة إلى الله تعالى بالحسنى، والمعاملة باللطف واللين في مخاليف اليمن، والدور الذي قام به كلٌّ من أبي موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهما)، كان له الأثر الكبير في إسلام عامة أهل اليمن طوعاً وحباً، واقتناعاً بالإسلام بدون قتال(٤). أما أبو موسى الأشعري(رضي الله عنه) فقد عاد مرة

(١) ابن حبان: الصحيح ج١٢/ص١٩٧- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٢٩.

(٢) ابن حبان: الصحيح ج١٢/ص١٩٧.

(٣) ابن حبان: الصحيح ج١٢/ص١٩٧- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٢، ٤٠٣ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٢٩، ٢٣٠.

(٤) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج١/ص١١٩-عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل الدمشقي المولود، ثم المصري، عز الدين ( المختصر الكبير في سيرة الرسول) تحقيق: سامي مكي العاني، ن- دار البشير، م- عمان، ط- الأولى ١٩٩٣م. ج١/ص١١٨- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص١٦٠.

أخرى إلى المدينة، ولقي النبي ﷺ قبل وفاته[١]، وأما معاذ بن جبل(رضي الله عنه) فلم يعد إلى المدينة، وظل أميراً في اليمن حتى توفي الرسول ﷺ ، فعاد إلى المدينة مرةً أخرى[٢].

## من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

حرص النبي ﷺ على :

اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، وعدم تولية المناصب أو العمال للباحثين عنها غالباً.

توصية أصحابه(رضوان الله عليهم) بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر باللين والتسامح.

وداعه لأصحابه يخفف عنهم الصدمات النفسية التي تلحق بهم من آلم فقدانه.

تعليم أصحابه (رضوان الله عليهم) على عدم اتخاذ القرارات الارتجالية دون الرجوع للكتاب والسنة، وسؤال أهل العلم والمعرفة.

المسكرات محرمه شرعاً، ولها اضرار عديدة منها الاضرار البدنية، والاجتماعية، والنفسية وغيرها الكثير، فيجب على الأنسان الحذر الشديد منها.

ذكر أهمية الشهادتين، والصلاة، والصدقة للمسلم، والحذر كل الحذر من دعوة المظلوم، وأخذ أموال الناس بغير حق.

معرفة أهمية التبشير في الدعوة والتيسير فيها، لها دور كبير في انتشار الإسلام، وعدم تنفير الناس والتعسير عليهم عامةً، وخاصةً من أسلم حديثاً.

من دلائل نبوة النبي ﷺ أخبار معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، وأنه لن يلقاه.

حرص الصحابة (رضوان الله عليهم) على المداومة على قراءة القرآن الكريم في اليوم والليلة، وقيام الليل.

---

(١) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٤.

(٢) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٤٠٤- ابن عبد البر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص١٤٠٤.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

مكوث معاذ بن جبل(رضي الله عنه) في اليمن عاد بالنفع في نشر الإسلام، وتثبيته في قلوبهم، والحكم بين الناس به، وقراءته القرآن لهم.

الدين الإسلامي نظامُ حياة متكامل، صالحٌ لكل زمانٍ ومكان.

## المطلب الرابع: بعثة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى بني عبدالمدان بنجران، عام ١٠هـ:

بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى بني عبدالمدان بنجران في العام العاشر من هجرته[١]، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى[٢]. وفي رواية: في شهر ربيع الأول[٣].

جاءت الأوامر من نبي الرحمة ﷺ إلى القائد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بأن "ادعهم إلى الإسلام قبل أن تقاتلهم ثلاثة، فإن أسلموا فاقبل منهم إسلامهم، وإن رفضوا الإسلام بعدها قاتلهم". فانطلق إليهم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ومن معه، حتى انتهى إليهم، فأرسل إليهم الركبان يدعوهم إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلموا تسلموا. فاستجابوا للإسلام، وأسلموا فأخذ خالد بن الوليد(رضي الله عنه) يعلمهم الإسلام، وكتاب الله -سبحانه وتعالى-، وسنة نبيه ﷺ. ونفذ خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ما طلبه منه النبي ﷺ على أتم وجه، فلم يقاتلهم لأنهم استجابوا للإسلام[٤].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨- البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ص٣٨٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٢-أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهائية ج١/ص٥٤١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨-أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٥٤١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٢- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٥٤١- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١٢.

فبعث خالد بن الوليد (رضي الله عنه)كتاباً إلى الرسول ﷺ يبشره، ويخبره بأن بني الحارث بن كعب أسلموا دون قتال، ويريد الأوامر من النبي ﷺ في العودة إليه، أو البقاء في نجران[١].

فلما وصل كتاب خالد بن الوليد(رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ حمد الله تعالى على إسلام بني الحارث بن كعب دون قتال، وبعث النبي ﷺ إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) كتاباً أن يبشرهم وينذرهم، ويأخذ منهم وفداً، ويعود إليه[٢].

ولما وصل الكتاب إلى خالد بن الوليد(رضي الله عنه) أخذ وفداً من بني الحارث بن كعب، كان من بينهم: قيس بن الحصين، ويزيد بن عبدالمدان، ويزيد بن المحجل، وعبدالله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبدالله القناني، وعمرو بن عبدالله الضبابي، فأقبل بهم إلى الرسول ﷺ[٣].

فاجتمعوا مع الرسول ﷺ، وسألهم كيف تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟ فقالوا: كنا نجتمع ولا نفترق، ولا نبدأ أحداً بظلم. فقال: صدقتم. ثم أمَّر عليهم قيس بن الحصين[٤].

فعادوا إلى ديارهم في بقية شوال، أو في صدر ذي القعدة، ثم بعد ذلك كتب الرسول ﷺ كتاباً إلى عمرو بن حزم (رضي الله عنه)، وبعثه إليهم ليفقههم في الدين،

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٢، ٥٩٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٢-أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١٢، ٦١٣.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٢، ٥٩٣- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٢٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٢-أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١٢، ٦١٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٣- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٢٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٤-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٢٣- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٣٢٢.

ويعلمهم شرائع الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم.(١) وبعد أن مكثوا في ديارهم أربعة أشهر؛ أُعلن خبر وفاة الرسول ﷺ(٢).

## من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

إن الهداية من الله- سبحانه وتعالى-، فيجب على الداعية أن يعي هذا؛ حتى لا يمل ممن لم يستجيبوا لدعوته.

حرص النبي ﷺ على نشر الإسلام بالسلم والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة قبل القتال.

اهتمام الصحابة (رضوان الله عليهم) بتنفيذ أوامر النبي ﷺ بحذافيرها.

إسلام بني الحارث بن كعب وعدم خوضهم القتال ضد المسلمين يدل على ذكائهم وفطنتهم.

بنو الحارث بن كعب لم يظلموا أحداً في الجاهلية، ولم يظلموا أنفسهم عندما جاءهم الحق فاتبعوه.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المطلب الخامس: بعثة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى همدان في اليمن، عام ١٠هـ:

بعث النبي ﷺ علياً بن أبي طالب(رضي الله عنه) إلى اليمن في العام العاشر الهجري في شهر رمضان، وعقد له النبي ﷺ لواءاً عممه بيده الشريفة(٣)، حيث أخذ العمامة فلفها مثنية

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٤- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٢٥٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٢٣.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٥٩٤- ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ج١/ص٢٥٨- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٢٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٣٢٢.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٤/ص٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢٣٢ محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢٢٦- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٤٥٧.

مربعة، فجعلها في رأس الرمح فأعطاها لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[١]، فقام النبي ﷺ بتوصية علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، فقال: امض ولا تلتفت حتى تنزل بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلونك[٢]، فإن هم قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم قتيلا، فإذا قتلوا منكم قتيلا فتريث عليهم[٣]، وقل لهم: هل لكم أن تشهدوا أن لا إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ فإن قالوا لك نعم. فقل لهم: هل لكم أن تصلوا؟ فإن قالوا لك: نعم.[٤] فقل لهم لكم أن تخرجوا من أموالكم صدقة ترد إلى فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم. فلا تبغ منهم غير ذلك،" والله لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت"[٥].

ثم أمر النبي ﷺ أن يعسكر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قناة لينتظر أفراد سريته بالاكتمال هناك، ثم المضي قدماً إلى اليمن[٦]، فتحركت سرية علي بن أبي طالب

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨- ابن حبان :السيرة النبوية ج١/ص٣٩١- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٤/ص٥-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٣/ص٣٤١-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٤٨- أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٤٥٧.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- ابن حبان: السيرة النبوية ج١/ص٣٩١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨- محمد الخضري: نور اليقين ج١/ص٢٢٦- محمد أبو شهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ج٢/ص٥٥٦.

(٥) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩.

(٦) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

(رضي الله عنه)، وعددهم ثلاثمائة فارسٍ، حتى انتهوا إلى قبيلة مذحج في اليمن، وكانت خيلهم أول خيلٍ تطأ تراب تلك البلاد(١).

فقام علي بن أبي طالب(رضي لله عنه) بمفاجئتهم بتقسيم أفراد السرية في بلاد مذحج، فرجعوا إليه ومعهم ما سلبوه من الإبل والشاة، والسبي، فجمعها وجعل عليها بريدة بن الحصيب الأسلمي (رضي الله عنه)، فكان لعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ما أراده حيث جمعت مذحج جموعاً لقتاله، فعرض عليهم الإسلام؟ فكان ردهم بالرفض. فرموا أفراد السرية بالنبال. فسلم علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) اللواء المبارك إلى مسعود بن سنان السلمي (رضي الله عنه) فتقدم به(٢)، واصطف الفريقان للمعركة فخرج فارسٌ من مذحج يريد المبارزة، فخرج إليه الفارس الأسود بن الخزاعي السلمي (رضي الله عنه) فقتله، وأخذ ما معه(٣).

فحدثت المعركة بين بعثة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وجموع مذحج، فقتل من مذحج عشرون رجلاً، فتيقنوا أن الهزيمة حلت بهم فتفرقوا، فأمر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أصحابه بالتوقف عن ملاحقتهم، ثم طلبهم مرة أخرى ليعرض عليهم الإسلام الذي رفضوه في بادئ الأمر، فكانت الإجابة بقبولهم الإسلام، فتقدم إلى علي بن

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٧٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٤١- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢٣٢- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٤٠٥ - أبو أسماء محمد بن طه: الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية ج١/ص٥٤٧.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٨- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨.

أبي طالب (رضي الله عنه) كبار مذحج وأمرائهم، فبايعوه على الإسلام قائلين له: نحن على من وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا، فخذ منها حق الله[١].

فقام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بإحصاء الغنائم، ثم جزأها على خمسة أجزاء، فأقرع عليها، وقد كتب في أحد السهام لله فخرج أول السهام سهم الخُمس، فلم يعط أحداً من أصحابه من سهم الخمس، وقسم بقية الغنائم عليهم[٢]، ولما سأله من معه عن الخُمس أجابهم: الخُمس لرسول الله ﷺ، يقسمه حيث يشاء.

ومكث عليٌ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في اليمن يعلمهم الإسلام، وقراءة كتاب الله تعالى. فأرسل عبدالله بن عمرو بن عوف المزني (رضي الله عنه) يخبر النبي ﷺ ما حدث لهم وما يفعلونه[٣]، ثم أمر النبي ﷺ عبدالله بن عمرو المزني (رضي الله عنه) أن يخبر علياً (رضي الله عنه) أن يأتيه في الموسم -أي اجتماع الناس للحج-، فعاد عبدالله بن عمرو(رضي الله عنه) فأخبر علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) الخبر. فعاد عليٌ (رضي الله عنه) من اليمن إلى مكة، فلما كان بالفتق جعل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على البعثة أبا رافع(رضي الله عنه) [٤] وأخبره أن يحتفظ بالخمس الذي كان من ثياب اليمن، وأحمال معكومة، ونعم وشاة، ومن أموال الصدقة، وغيرها، وتقدم علي بن أبي طالب

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٤٠٥.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٩- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩- السيد الجميلي: غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ج١/ص١٤٨.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٠- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٨.

(٤) أبا رافع: لعلهم يقصدون مولى الرسول ﷺ. اسمه أسلم ،كان للعباس بن عبدالمطلب(رضي الله عنه) فوهبه الرسول ﷺ. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ص٨٣.

(رضي الله عنه) إلى مكة؛ ليلتحق بالنبي ﷺ في الموسم[١]، قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) " بم أهللت ؟" قال: أهللت بما أهل به النبي ﷺ، قال" فأهد، وامكث حراما كما أنت"، قال: وأهدى له علي هديا[٢]. ولما وصلت البعثة إلى السدرة داخلين مكة[٣]، كان بانتظارهم عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فشاهد على أصحاب البعثة ثياب الخُمس، فقال لأبي رافع (رضي الله عنه): ما هذا؟ فرد أبو رافع (رضي الله عنه): لقد سألوني أن أعطيهم من ثياب الخُمس يحرمون بها، فأعطيت لكل رجلٍ منهم ثوبين ثوبين، وقد كان من قبلك يعطي أتباعه من الخُمس، ففعلت هذا لعلي أساعدك في تقسيمها. فقال علي لأبي رافع (رضي الله عنهما): ألم تراني وأنا أمنعهم من الخُمس؟ فأنتزع الحلل منهم.

فذهب أتباع البعثة يشتكون علياً (رضي الله عنه) عند النبي ﷺ، فاستدعاه النبي ﷺ، وقال له: إن أصحابك يشتكونك. فقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): لقد حبست عنهم الخُمس حتى تنظر فيه يا رسول الله كيفما تشاء، وقد كان من قبلي يقسمون بعضه على أصحابهم، وقد قسمت عليهم ما غنموا، فسكت الرسول ﷺ [٤].

---

(١) السدرة : قرب المدينة. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٠.- لعله يقصد بئر السدرة في النقيع. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٣/ص٧٢٩. السدرة: بالقرب من مكة. الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨١. والدليل على ذلك أهم قادمين من اليمن محرمين إلى مكة.والله أعلم.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٤ح٤٣٥٢.

(٣) السدرة : قرب المدينة . الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٠.- لعله يقصد بئر السدرة في النقيع. أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم ج٣/ص٧٢٩. السدرة: بالقرب من مكة. الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨١. والدليل على ذلك أهم قادمين من اليمن محرمين إلى مكة.والله أعلم.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٩٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٩.

وفي رواية: عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى اليمن ليدعوهم للإسلام قبل حجة الوداع (١). ومكث خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ستة أشهر يدعوهم للإسلام فلم يستجيبوا له(٢)، فبعث الرسول ﷺ علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) ليحل محل خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، وقال له:" مُر أصحاب خالد، فمن شاء منهم أن يُعقّب معك فليُعقّب، ومن شاء فليُقبل".

ويقول البراء بن عازب (رضي الله عنه): كنت ممن ذهب مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(٣). فتقدمنا إلى أوائل بلاد اليمن، فتجمعوا لنا، فصلى بنا عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) صلاة الفجر، فتوجه بكتاب الرسول ﷺ فقرأة عليهم فأسلمت همدان كلها في يومٍ واحدٍ. وكتب بذلك إلى الرسول ﷺ، ولما قُرأ عليه الكتاب خرّ لله ساجداً ثم جلس، فقال: السلام على همدان، السلام على همدان.(٤) وفي رواية قال: السلام على همدان. مرة واحدة(٥).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٣/ح٤٣٤٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٣٢-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٥٤٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٣٢-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٥٤٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٥.

(٣) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٣/ح٤٣٤٩- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٣٢-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٥٤٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١٣٢-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٥٤٤، ٥٤٥-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص١٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٣٥.

(٥) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص١٠٢-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٤٥-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩.

وقد بعث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) للرسول ﷺ من أرض اليمن بذهيبة، فقام الرسول ﷺ بتقسيمها بين أقرع بن حابس، وزيد الخيل، وعيينة بن بدر، والرابع منهم فيه اختلاف قد يكون علقمة بن الطفيل، أو عامر بن الطفيل. فقال رجلٌ من بين الحضور: نحن أحق بها منهم، فبلغ قوله للرسول ﷺ، وقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبرُ السماء صباحًا ومساءً. (١) وفي رواية: علقمة بن علاثة الجعفري(٢).

وقال رجلٌ آخر غائر العينين، مُشرف الوجنتين، ناشزُ الجبهة، كثُّ اللّحية، محلُوقُ الرَّأس، مُشمَّر الإزار: أتّق لله يا محمد. فقال الرسول ﷺ : ويلك، أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله، فقال عنه الرسول ﷺ: يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا، لا يُجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود(٣).

هذه البعثة هي الأولى، والتي قبلها هي البعثة الثانية(٤)، وفي البعثة الثانية قسم علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) الخمس على أصحابه، وأسلمت همدان جميعاً(٥).

من خلال بعض المصادر يتضح أن الرسول ﷺ بعث علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى اليمن في ثلاثة بعثات:

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٣ ح٤٣٥١ – مسلم: صحيح مسلم ج٢/ص٧٤٢/ح١٠٦٤-محمد الصوياني: السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ج٤/ص٢٠٥.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج١٧/ ٣٦٩/ ح١١٢٦٧.

(٣) البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٣ ح٤٣٥١ – مسلم: صحيح مسلم ج٢/ص٧٤٢/ح١٠٦٤-محمد الصوياني: السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة ج٤/ص٢٠٥.

(٤) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٤/ص٣٤١- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٩- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٤٠٥.

(٥) محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٤٠٥.

في سرية قاتل فيها، وغنم المسلمون الخُمس، ولم يقسمه عليهم، أمره الرسول ﷺ بالرجوع إلى موسم الحج، فتقدم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن سرية؛ حتى يلحق بالرسول ﷺ .

ذهب ليحل محل خالد بن الوليد (رضي الله عنها)، فلم يغنم فيها المسلمون؛ لأن علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) دعاهم للإسلام، فاستجابت له همدان دون قتال.

مع خالد بن سعيد بن العاص(رضي الله عنهما).

### من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

حرص النبي ﷺ على نشر الإسلام في جزيرة العرب، واستمراره إلى أبعد من ذلك.

اهتمام النبي ﷺ بتبليغ الدعوة بالطرق السلمية، حتى لو تعرض أحد من المسلمين للقتل فيجب على المسلمين الصبر والثبات، ويكون هدفهم نشر الإسلام بالطرق السلمية، وحتى يتيقن أعداء الإسلام أن مقصد القدوم إليهم ليس لأهدافٍ دنيوية.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

حسن معاملة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) لأهل اليمن، وخصوصاً عندما تمكن منهم، وطبق عليهم مبدأ العفو عند المقدرة، فلم ينتقم منهم، وهذا له دورٌ كبير في نشر الإسلام في اليمن.

نلاحظ أن هدف البعثة نشر الإسلام، فعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه) لم يجبرهم على الدخول في الإسلام، وإنما عرضه عليهم.

الخمس الذي منعه عليٌ بن أبي طالب عن نفسه وأتباعه(رضوان الله عليهم) حق لله و للرسول ﷺ. قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

(١) سورة البقرة: الآية ٤١.

**المطلب السادس: بعثة علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنهما) إلى اليمن، عام ١٠هـ:**

بعث النبي ﷺ علياً بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص(رضي الله عنهما) إلى اليمن، وقال لهم: "إذا اجتمعتما فعلي أمير، وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير"(١). فاجتمعا.

فعلم عمرو بن معد يكرب مكان بعثة الرسول ﷺ ، فتقدم إليهم ومعه جماعة من قومه، فقال لجماعته: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم، فإني لم أذكر لأحدٍ قط إلا هابني، فتقدم نحو البعثة، فنادى بكل غرور، وقال: أنا أبو ثور عمرو بن معد يكرب، يريد أن يرعب أصحاب البعثة، فتحطم غروره لما رأى علياً بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص(رضي الله عنهما)، كل واحداً منهم يفدي الآخر بأبيه وأمه أن ينازله، فشعر عمرو بن معد يكرب بالحماس والشجاعة التي يمتلكاها، فقال: العرب تفزع مني، وأراني لهؤلاء جزراً، فانصرف عنهم ولم يقاتلهم(٢).

وفي رواية: إن النبي ﷺ بعث خالد بن سعيد بن العاص(رضي الله عنه) إلى اليمن، فقال له: من مررت به من العرب، فسمعت فيهم الأذان فلا تتعرض لهُ، ومن لم تسمع فيهم الأذان فادعهم إلى الإسلام، فإن لم يجيبوا فجاهدهم(٣). أو قال: إذا مررت بقرية لم تسمع فيها أذاناً فأسبهم. فمر ببني زُبيد فلم يسمع أذاناً فسباهم، فقدم إليه عمرو بن معد يكرب،

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص١٠٨٥- ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص١٢٠٣- ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٤/ص٢٦١ح ٤٠٣٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٠٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٦.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص١٢٠٣- ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٤/ص٢٦١ح ٤٠٣٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٠٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٦.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ج٤/ص١٩٤/ح٤١١٦.

فكلم خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) في السبيء فوهبهم له. فكافأه على ذلك عمر بن معد يكرب بأن أعطاه سيفه الصّمصامة، وقال فيه بعض الأبيات[١].

وهبت لخالد سيفي ثوابا على الصّمصامة السيف السلام

خليل لم أخنه ولم يخنى ولكن التواهب في الكرام[٢]

أما عمرو بن معد يكرب، فقد أسلم مع وفدٍ من قومه، فقدم إلى النبي ﷺ، فلما توفي النبي ﷺ ارتد عن الإسلام، وانضم إلى الأسود العنسي، فسار إليه خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) فقاتله، فضربه خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) على عاتقه، وانهزم عمرو بن معد يكرب، وقد أخذ خالداً بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) سيفه الصمصامة، ثم بعد ذلك أسلم، فرفع الله قدره بالإسلام، وشارك في الفتوحات الإسلامية، وقتل في القادسية، وقيل: في نهاوند[٣].

## من أهم الدروس والعبر وفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:

اختار النبي ﷺ لهذه المهمة علياً وخالداً (رضي الله عنهم)، فقد كانوا يمتلكون الشجاعة والفراسة والفطنة؛ التي أجبرت فارس من فرسان العرب يخشاهم، وينسحب منهم.

توزيع المهام على القادة، وتعريفهم بدور كل واحدٍ منهم حتى لا ينشق الجيش، فهذه دلالة واضحة على خبرة النبي ﷺ في إدارة الجيوش، وهي الخبرة العسكرية.

الهدف الرئيس من هذه البعثة نشر الإسلام، وليس القتال، أو شن الغارة.

(١) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٦- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج٤/ص١٥٤.

(٢) أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج٢/ص١٥٩.

(٣) ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٤/ص٢٦١ ح٤٠٣٢.

## المطلب السابع: بعثة أبا أمامة صدي بن عجلان[١] ( رضي الله عنه ) إلى باهلة[٢]:

بعث النبي ﷺ أبو أمامة صدي بن عجلان إلى قومة، ليدعوهم إلى الإسلام، فأتاهم وقد سقوا أبلهم وحلبوها وشربوا. فقالوا: مرحبًا بالصدي بن عجلان، فقد بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجال. فقال لهم: لا، ولكن آمنت بالله تعالى ورسوله ﷺ، وقد بعثني إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه.[٣] فجاءوا بقصعة دم، فاجتمعوا عليها فأكلوا منها، فقالوا: هلم ياصدي. فقال: أنما جئتكم من عند من يحرم عليكم هذا بما أنزله الله عليه إلا ما ذكيتم[٤].

ثم قرأ عليهم قول الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾[٥] وتوقف عن القراءة عند الأزلام، وأخذ يدعوه للإسلام وهم

(١) صدي بن عجلان بن الحارث، وقيل: عجلان بن وهب الباهلي السهمي، سكن حمص من الشام، وتوفي سنة إحدى وثمانين، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤/ص١٦٠٢- ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٣/ص١٥ ح٢٤٩٧.

(٢) باهلة: باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، ورهط أبي أمامة صدي بن عجلان(رضي الله عنه) من بنو سهم بني قتيبة من بطون باهلة.محمد بن يزيد المبرد: نسب عدنان وقحطان ج١/ص١٠.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٧٩ ح٨٠٧٤- أبو عبدالله الحاكم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المستدرك على الصحيحين) تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ن- دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م. ج٣/ص٧٤٤ ح٦٧٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٣- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج١/ص١٣٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١١.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٧٩ ح٨٠٧٤- الحاكم، أبو عبدالله: المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٧٤٤ ح٦٧٠٥- ابن كثير: تفسير القران العظيم ج٣/ص١٥-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٣- - محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني ( فتح القدير) ن- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، م- دمشق، بيروت، ط- الأولى ١٤١٤هـ.- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج١/ص١٣٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١١.

(٥) سورة المائدة: آية ٣.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

يكذبونه، وزبروه وهو جائع وظمآن، فطلب منهم الماء من شدة العطش الذي هـو فيـه. فقالوا له: لا، ولكن ندعك تموت عطشا. ومن شدة ما به من جوع وعطش غطى رأسه بعمامته ونام في الحر الشديد(١).

وجاءه في المنام آت بقدح من زجاج لم يرى الناس أحسن منه، ولم يتذوق الناس ألذ منـه، فشربها، ولما شبع منها أستيقظ من المنام، ولم يعطش بعدها(٢).

وفي رواية: فأُتيتُ في منامي بشربة من لبن فشبعت(٣).

فجاءو له بطعام وشراب، فقال: لا حاجة لي طعامكم ولا شرابكم، إن الله أطعمني وسقاني، فأريتهم بطني، فنظروا إلى الحال التي أنا عليها، فأريتهم بطني فنظروا فاسلموا عن آخرهم بما جئت به من عند الرسول ﷺ (٤).

---

(١) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٧٩ ح٨٠٧٤- الحاكم، أبو عبدالله: المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٧٤٤ ح٦٧٠٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٣- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج١/ص١٣٩-أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١١.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٧٩ ح٨٠٧٤- الحاكم، أبو عبدالله: المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٧٤٤ ح٦٧٠٥- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج٣/ص١٥- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود. تنسيق: د/ سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري. ن- دار العاصمة، دار الغيث، م- السعودية ، ط الأولى ١٤١٩هـ. ج١٦/ص٤٠٩-الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٣- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج١/ص١٣٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١١.

(٣) البيهقي، أبوبكر: دلائل النبوة ج٦/ص١٢٦.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٧٩ ح٨٠٧٣- الحاكم، أبو عبدالله: المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٧٤٤ ح٦٧٠٥- البيهقي، أبوبكر: دلائل النبوة ج٦/ص١٢٦- ابن كثير: تفسير القرآن الكريم ج٣/١٦- ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية ج١٦/ص٤١٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٣- محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ج١/ص١٣٩- أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ج١/ص٦١١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

**من أهم الدروس والعبر وفوائد التي نخرج بها من هذه البعثة:**

أرسل النبي ﷺ أبي أمامة صدي بن عجلان (رضي الله عنه) لدعوة قومه؛ لأنه أقرب، وأرحم بهم من غيره.

إصرار أبو أمامة صدي بن عجلان (رضي الله عنه) في دعوة قومه إلى الإسلام بعدما كذبوه، وتحمله العطش والجوع الذي كاد ان يهلكه، يدل على صبره وحكمته في نشر الإسلام.

من إكرام الله تعالى على عباده الصالحين، ما حدث لأبي أمامة صدي بن عجلان (رضي الله عنه) عندما أُسقي في منامه، فكانت سببا في دخول قومه للإسلام.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الفصل الرابع

# سرايا هدم الأصنام والأوثان

المبحث الأول: السرايا في العام الثامن الهجري.

المبحث الثاني: السرايا في العام الحادي عشر الهجري.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

# المبحث الأول
# السرايا في العام الثامن الهجري

## المطلب الأول: سرية خالد بن الوليد (رضي الله عنه) لهدم صنم[١] العزى[٢]، عام٨هـ:

عندما أنزل الله- سبحانه وتعالى- آدم (عليه السلام) من الجنة إلى الأرض، كان موحداً لله ونبياً، وغرس في أبنائه توحيد الله تعالى، ولم يظهر الشرك فيهم. كما روى ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين[٣]. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٤]. وقد كانوا على عبادة الله تعالى وحده لا يشركون به شيئاً، ثم ظهر الشرك في قوم نوح (عليه السلام)، وكان هناك رجال صالحون ماتوا في شهرٍ واحد. فقدم عليهم رجل من بني قابيل، فقال لهم: يا قوم هل انحت لكم خمسة أصنام على صورهم، غير أني لا أستطيع أن أجعل فيهم أرواح فوافقوا فنحتها على صورهم ونصبها لهم[٥]. وفي رواية: أنهم عباد كانوا بين آدم ونوح (عليهما السلام) فماتوا، فحزن عليهم أصحابهم في ذلك العصر، فاستغل إبليس حزنهم عليهم فصور لهم أمثالهم صفر ونحاس ليستأنسوا بها، فوضعوا هذه الأصنام في آخر

---

(١) الصنم والوثن : إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة على صورة إنسان فهو صنم ،وإذا كان من حجارة فهو وثن. أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (الأصنام) تحقيق: أحمد زكي باشا. ن- دار الكتب المصرية، م-القاهرة، ط- الرابعة ٢٠٠٠م. ج١/ص٥٣.

(٢) العزى: هي أحدث من اللات ومناة. ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٧- وهي في سقام وهو شعب كبير يسيل من حبّلة السعايد فيصب شرقاً في حراض نخلة الشامية من الغرب، وبأعلاه فرعة فيها مكان صنم العزى، ويبعد عن مكة تقريباً ٩٠كيلا. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ج١/ص٨١٥.

(٣) الطبري، أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن ج٤/ص٢٧٥-أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (البحر المحيط في التفسير) تحقيق: صدقي محمد جميل، ن- دار الفكر، م- بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ. ج٢/ص٣٦٣-الصالحي الشامي :سبل الهدى والرشاد ج١/ص٢٥٧.

(٤) سورة الذاريات الآية: ٥٦.

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٥١.

المسجد، فلما مات أهل ذلك العصر قال إبليس لأبنائهم: هذه آلهة آبائكم فعبدوهم[١]. فبعث الله إليهم نوحاً (عليه السلام) يدعوهم إلى توحيد الله تعالى، فلم يؤمن به إلا قليل منهم: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[٢].

لما عاقب الله تعالى قوم نوح (عليه السلام) بالطوفان، وصعد نوحٌ (عليه السلام) ومن معه في الفلك، فطهر الله تعالى الأرض من الشرك والمشركين والأصنام والأوثان. أما الأصنام التي كانت في قوم نوح (عليه السلام) نقلتها المياه من جبل نوذ[٣] إلى شط جدة، فدفنت بالرمال بعد فترة من الزمن[٤].

وأول من غير دين إسماعيل (عليه السلام) فنصب الأصنام، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وبحر البحيرة، وحمى الحامية، وهو أبو خزاعة: عمرو بن لحي بن حارثة ابن عمرو بن عامر الأزدي[٥]، وهو سادن الكعبة[٦].

وذات مرة اشتد المرض على عمرو بن لحي، وقيل له: إن علاجه بأرض البلقاء بالشام، فذهب إلى هناك ليتعالج، فوجدهم يعبدون الأصنام، فسألهم عنها. فقالوا: إنها تنصرنا على أعدائنا، وتمطر لنا إذا استسقيناها. فطلب منهم صنم فأعطوه هبل[٧]، فنصبه في جوف الكعبة[٨].

(١) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج١/ص٧٢-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧-نور الدين الحلبي: نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج١/ص١٩

(٢) سورة نوح آية: ٢٣.

(٣) جبل نوذ: هو الجبل الذي هبط عليه آدم- عليه السلام- بأرض الهند، هو أخصب جبل على الأرض. ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٥٠.

(٤) نفس المصدر :ج١/ص٥٣

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٨- منير غضبان :فقه السيرةج١/ص٣٨، ٣٩.

(٦) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٨.

(٧) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٨- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٧٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص١٧٧.

(٨) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٧٧- أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٦٤- أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ج١/ص٧٦-ابن كثير: البداية والنهاية ج٢/ص٢٣٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص١٧٧- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبة ج١ /ص١٩.

وكان لعمرو بن لحي رئي من الجن يقال له: أبا ثمامة، فطلب أبو ثمامة من عمرو بن لحي أن يخرج الأصنام التي كانت تعبد في قوم نوح (عليه السلام)، فقال الرئي لعمرو بن لحي: "عجل بالمسيرة والظعن من تهامة بالسعد والسلامة، قال جير ولا إقامة، ائت سيف جدة تجد فيها أصناماً معدة فأوردها تهامة، ولا تهاب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجـاب" فأخرجهـا عمرو بن لحي، وانتظر في مكة موسم الحج، وأخذ يعطيها القبائل تعبدها، فاستجابت لـه القبائل، فعبدوها مع الله[(١)].

وانتشر الشرك في جزيرة العرب، فبعث الله تعالى خير البشر محمداً ﷺ مبشراً وهادياً ونذيراً، وحين فتح مكة –الفتح الأعظم– كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمٍ، حطـم جميع هذه الأصنام.

فعن ابن عباس(رضي الله عنهما) أنه قال: كان النبي ﷺ يطوف براحلته حول الكعبة وكان حولها ثلاثمائة وستون صنمٍ، وكان معه عودٌ في يده يطعنها، ويقول ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[(٢)].

UMM AL-QURA UNIVERSITY

وبعد أن استعاد النبي ﷺ مكة من الشرك والمشركين، وبدأت أهدافه واضحة في هدم الأصنام في جزيرة العرب، ودعوة الناس إلى توحيد الله تعالى.

والذي اتخذ العزى هو ظالم بن أسعد[(٣)]. وفي رواية: سعد بن ظالم الغطفاني[(٤)].

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٥٤– أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)تحقيق: د/عبدالملك عبدالله دهيش. ن–دار خضر، م–بيروت، ط– الثانية ١٤١٤هـــ. ج٥/ص١٣٩– الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص١٧٧.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٨١– ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٠٤– البخاري: صحيح البخاري ج٣/ص١٣٦ ح٢٤٧٨.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٨– الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص١١٦– مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (لقاموس المحيط)تحقيق :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ن– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، م–بيروت، لبنان، ط– الثامنة ١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٥م ج١/٥١٧.

(٤) العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج١/ص٤٤٤– الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩.

سبب تقديس العزى: أن سعد بن ظالم الغطفاني قدم إلى مكة، ورأى أهلها يطوفون بين الصفاء والمروة، فأخذ من الصفاء حجراً، وأخذ من المروة حجراً. فرجع إلى قومه في نخلة، وقال لهم: إن لأهل مكة صفا ومروة، ولهم إله، وليس لكم صفاء ومروة ولا إله. فقالوا له: ماذا ترى؟ فوضع لهم الحجر الذي أخذه من الصفا، فقال لهم: هذا الصفا وأخذ الحجر الذي أخذه من المروة، وقال: هذا المروة، فأخذ حجراً أسنده إلى شجرة هناك، فقال لهم: هذا ربكم فأخذوا يطوفون بين الحجرين، ويعبدون الحجر المسند إلى الشجرة [١]. أول من تسمى بالعزى عبدالعزى بن سعد ابن زيد مناة بن تميم[٢].كان عمرو بن لحي عليه من الله ما يستحق يحث الناس على عبادتها، ويقول لهم: إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف، ويشتو بالعزى لحر تهامة[٣]. وفي رواية :أن الرب يشتي بالطائف عند اللات، ويصيف عند العزى[٤] والعزى بيتاً يعظم ويقدس[٥]، أو حجراً[٦]، أوشجرة عندها وثن[٧]، وكان بعض الناس يسمعون أصواتاً تخرج من العزى[٨]. وكان لها غبغبُ[٩] [١٠].

---

(١) العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج١/ص٤٤٤–الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩.

(٢) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص ١٨.

(٣) أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف الأزرقي (أخبار وما جاء فيها من الآثار مكة) تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ن- دار الأندلس للنشر، م- بيروت، د.ط، ج١/ص١٢٦.

(٤) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥.

(٥) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣–ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٦- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١–ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٤- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٣–الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٦.

(٦) الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٦.

(٧) الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص١١٦.

(٨) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٨- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص١١٦.

(٩) الغبغب هو: مكان تنحر عنده الذبائح التي يتقربون بها ويتشفعون بها إلى الله تعالى، وكانوا يوزعون ويقسمون لحوم هداياهم من يحضر عند الغبغب . ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٢٠–ابن هشام: السيرة النبوية ج١/٨٤ .وقد سمي بذلك بصوت الدم عند انبعاثه. السهيلي: الروض الأنف ج١/ص٢٢٠.وقيل: إنه حجرٌ يضعونه بين يدي الصنم ينحر عنده. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص١٥٨- عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية ج١/ص٢٠١.

(١٠)ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٢٠

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي نظر الوثنيين كانت الأصنام بحاجةٍ إلى اهتمام، فقد كرس الإنسان الضال نفسه لخدمتها، وتجده يهتم بها ويحافظ عليها، وينظم مراسم الزيارة لها، ويهتم بجميع شؤونها. أما سدنة العزى هم بنو شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور من بني سليم، وآخر سدنتها منهم دبية بن حرمي السلمي(١)، ودبية بن حرمي من بني مرة بن عبس بن رفاعة الحارث بن بهثة بن سليم، كان سادن العزى عند قدوم خالد بن الوليد(رضي الله عنه) إليها(٢) ، وبنو شيبان من سليم(٣).

أما من يعظم العزى فهم قريش وكنانة(٤)، ومضر(٥) وتعتبر من أعظم الأصنام التي تتشفع بها قريش، وتخصها بالزيارة عن غيرها من الأصنام(٦)، ومن شدة تعلقهم بها وحرصهم على حمايتها من الضرر أنهم حموا شعب سقم الذي يضاهون به حرم الكعبة في وادي حراضٍ الذي كانت فيه العزى، وهي بالنسبة لهم أعظم الآلهة (٧).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص ٢٢.

(٢) سعد الملك، أبو ناصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب) ن-دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط- الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م ج٣/ص٣٩٢-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٤٢-عاتق البلادي: معالم مكة التأريخية والأثرية ج١/ص١٨٨.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج١/ص٤٤٤.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٨٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٣٢- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٦١.

(٦) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٨- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٧٦.

(٧) ابن الكلبي: الأصنام ج١ص١٩- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص١١٦-ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج٢/ص٧٢٠.

وللعزى تلبية خاصة في الحج إذا طافوا بالبيت يرددونها، وهي: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، ما أحبّنا إليك[١].

عقب فتح مكة في العام الثامن الهجري، لعشر ليالي باقية من شهر رمضان[٢]، لخمس ليالي باقية من رمضان[٣]، بعث النبي ﷺ سرية لهدم العزى بقيادة خالد بن الوليد ومعه ثلاثون فارساً(رضي الله عنهم)، لا يخشون في اللهِ لومةَ لائم، فلما اقتربت السرية من العزى بنخلة علم سادن العزى بقدوم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إليه، فعلق سيفه على العزى، وقال:

**أَيَا عزّ شِدي شـدَّةً لا شِـوى لَهَـا عَلى خَالدٍ ألقِـي الْقِنـاعَ وشمِّـرِي**

**أَيَا عُزَّى إنْ لَمْ تَقتلِـي المـرءَ خالـداً فَبـوئي بـإثم عَاجـلٍ أوْ تُنصـرِي**

ثم هرب إلى الجبل لخوفه من خالد بن الوليد ومن معه(رضي الله عنهم)[٤].

فتقدم خالد بن الوليد الفرسان الشجعان(رضي الله عنهم) إلى العزى وهدمها[٥]، فقطع السمرات الثلاثة التي كانت في داخل البيت، وهدم البيت على هذه السمرات[٦]، وقال خالد بن الوليد (رضي الله عنه):

---

(١) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١١.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣، ٨٧٤.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٢٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٣٢-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٣-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٤٣١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٣٦- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٣٢.

(٥) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٣-صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٧٦.

(٦) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٧٧- الديار بكري: تاريخ الخميس ٩٢/٢- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ٢٧٥/٣- السيرة النبوية عرض ووقائع وتحليل أحداث ج١/ص٧٦٧.

يَـــاعزُّ كُفرانَـــك لَـــا سُـــبحَانكِ إنِّـــي رأَيـــتُ اللهَ قـــدْ أهَانَـــكِ[1]

فعاد من مهمته إلى النبي ﷺ في مكة ليبشره بهدمها. فقال له النبي ﷺ أهدمتها؟ قال نعم. فسأله النبي ﷺ رأيت شيئاً؟ قال: لا. فقال له النبي ﷺ لم تهدمها ارجع وأهدمها!!! وهنا رجع خالد بن الوليد (رضي الله عنه) غضباً إلى العزى حتى يتم ما بدأه؛ لأنه لم يكتب الله لــه النجاح في المحاولة السابقه لهدمها، وكان مصرا على نجاح مهمته[2]. ولما اقترب خالد بن الوليد (رضي الله عنه) من العزى شاهده سادن العزى، وكان يصيح بأعلى صوته، ويقول:

يا عزى خبليه عوري خالداً أو موتي برغم[3] وفي رواية: يا عزى خبليه، يا عزى عوريه وإلا فموتي برغم[4].

وفي رواية: أعز أغضـــبي بعض غضباتـــك[5]

فخرجت لخالد بن الوليد (رضي الله عنه) امرأة سوداء عريانة ناشرة شعر الرأس[6] تحثـــو التراب على رأسها[7]، فالصوت الذي كان يسمعه الناس يخرج من العزى، هـــو صـــوت تلـــك

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٤-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص-٩٦ - نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٧٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥- علي محمد الصلابي: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ٧٦٧/١.

(٣) البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوةج٥/ص٧٧-الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥٥٥-ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٦٢-عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (الخصائص الكبرى) ن- دار الكتب العلمية ،بيروت، د. ط. ج١/ص٤٤٠- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٦٢.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥.

(٦) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٣٦٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبيةج٣/ص٢٧٥.

(٧) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥.

المرأة[١]، ولكن إصرار خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وشجاعته تغلبت على رهبة الموقف الذي تعرض له، فسل سيفه من غمده فضربها في رأسها ضربةً مميتة، كانت كفيلة بفلق رأسها إلى نصفين[٢]، فأخذ ما عندها من حلي[٣]، وقتل سادن العزى الذي كان يصيح بها، وهو دبية بن حرمي الشيباني السلمي[٤]، فعاد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ في مكة، وأخبره ما حدث له في بطن نخلة، وكيف قتل المرأة. وقد جاء الجواب الشافي من أبي القاسم ﷺ بنجاح مهمة خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، وقال النبي ﷺ: تلك العزى[٥] وقد يئست أن تعبد في بلادكم أبداً[٦]. وقد هدمت العزى لخمس ليالٍ باقية من شهر رمضان في العام الثامن الهجري[٧].

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

هدم العزى التي كانت من أعظم الأصنام في جزيرة العرب فيها إشارةٌ من النبي ﷺ على هدم ما تبقى من أصنام في جزيرة العرب.

فيها إيضاح وتبيين لجميع من زاغ قلبه عن عبادة الله وحده، وأن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، ومصيرها الهدم والحرق.

نال شرف هدم العزى الصحابي الجليل خالد بن الوليد (رضي الله عنه).

بشر الله -سبحانه وتعالى- نبيه ﷺ بالفتح الأعظم فتح مكة، ليس هذا فقط؛ بل يسر الله -سبحانه وتعالى- للمسلمين هدم الأصنام والأوثان.

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص ١٨.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٦- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٥-صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٧٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٥.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٢٤- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٤٢.

(٥) النسائي: السنن الكبرى ج١٠/ص٢٧٩ح١١٤٨٣.

(٦) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٤- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٦- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٦.

(٧) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٧٣، ٨٧٤.

حرص النبي ﷺ على هدم الأصنام والأوثان؛ حتى لا يعودوا لعبادتها مرة أخرى. وهذا ما حدث عند وفاته ﷺ ارتد بعض حديثي الإسلام عن الإسلام.

تصديق نبوة النبي ﷺ عندما طلب من خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أن يرجع لهدمها مرة أخرى، بمعنى أنه لم ينتهي من هدمها بعد.

أن العزى من أعظم أصنام العرب، وكان الناس يحجون لها، ولها تلبية وذبح واحرام وحرم.

## المطلب الثاني: سرية عمرو بن العاص (رضي الله عنه) لهدم سواع، عام ٨هـ:

قال تعالى: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ...﴾ يعتبر سواع من الأصنام القديمة التي عبدتها العرب منذ القدم(١). وفي رواية: أن سواع بن شيث بن آدم (عليه السلام)(٢). وفي رواية: سواع بن نوح (عليه السلام)(٣). وفي رواية: أن سواع من أحفاد شيث بن نوح (عليه السلام)(٤).

وفي رواية: أنها اسماء أقوام صالحين بين آدم ونوح (عليهما السلام)(٥).

والراجح: أن هذه الأصنام موجودة في زمن نوح (عليه السلام)، فكيف تكون لأبناء نوح عليه السلام(عليه السلام)، وهي موجودة قبل أبنائه (عليه السلام)؟.

إن بين آدم ونوح (عليهما السلام) عشرة قرون، كلهم على التوحيد(٦).

والقول الراجح أنها ظهرت في زمن نوح (عليه السلام)، لذلك بعثه الله تعالى إلى قومه.

---

(١) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص١٧٦

(٢) السهيلي: الروض الأنف ج١/ص٢١٢- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٨- منير غضبان: فقه السيرة ج١/ص٣٤.

(٣) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦

(٤) محمد سليمان المنصورفوري: رحمة للعالمين ج١ /ص٦٥٠

(٥) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص١٧٦- الشوكاني: فتح القدير ج٥/ص٣٦٠.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج١/ص٥٧-ابن كثير: البداية والنهاية ج١/ص١١٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

فلما دعا نوح (عليه السلام) على قومه بالهلاك، أرسل الله عليهم الطوفان، وأغرق جميع تلك الأصنام، ودفنها بالماء والطين والتراب، ونجى اللهُ نوحاً (عليه السلام) ومن معه في السفينة، ورجعت الأرض ومن فيها على التوحيد، فأخرجها عمرو بن لحي مرةً آخرى.

وقد وهب عمرو بن لحي سواع إلى رجل من هذيل، يقال له: الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر(١).

كان سواع برهاط(٢) لقبيلة هذيل(٣) وكنانة ومزينة وعمرو بن قيس بن عيلان(٤)، ومنهم من قال: لبني سليم وهذيل(٥)، وسدنته هم: بنو لحيان(٦) ، وبنو صاهلة من هذيل(٧). فكان صنماً من حجر(٨) على شكل امرأة(٩).

وكانوا يحجون إليه(١٠)، ولسواع تلبية خاصة في الحج إذا طافوا بالبيت: لبيك، اللهم لبيك. لبيك، أُبنا إليك. إن سواع طُلبن إليك(١١).

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٧٥.

(٢) رهاط: واد صدر وادي غران، ووادي غران يمر شمال عسفان على ٨٥كيلا من شمال مكة، وكان من ديار هذيل، وأما اليوم فهو مشترك بين الروقة من عتيبة، ومعبد من حرب. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص١٤٣.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣٠- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣١٥-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥.

(٤) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج/١ص٣١٦-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٥٨.

(٥) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٦-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٤/ص١٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٢/ص٢١٥.

(٦) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٠-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٣/ص٢٧٦.

(٧) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج/١ص٣١٦-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢١٤.

(٨) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٦- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص٦٦.

(٩) الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٨- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦.

(١٠) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ٢٧٦/٣.

(١١) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٢.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

فبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص (رضي الله عنه) لهدم سواع بعد فتح مكة في العام الثامن الهجري في شهر رمضان، فتقدم عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بكل حزم وقوة في تنفيذ أمر الرسول ﷺ لهدم صنم من الأصنام التي ذكرها الله تعالى في سورة نوح( عليه السلام)، أي: أنه كان يعبد في ذلك الوقت، وعاد مرةً أخرى يعبد في بلاد الحجاز، ولما انتهى إليه عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قابل سادن سواع، ودار بينهم حوار حول سواع[1].

قال السادن: ماذا تريد؟ فرد عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بكل حزم: أريد هدم سواع تنفيذاً لأمر رسول ﷺ. فقال السادن: لن تستطيع هدمه. فقال عمرو بن العاص (رضي الله عنه): وما يمنعني من هدم سواع؟ فرد السادن: سوف تمنع من هدمه. فغضب عمرو بن العاص (رضي الله عنه) من هذا السادن الذي إلى هذا الوقت من فتح مكة، وهو يرتجي من الأصنام نفعاً وضراً، فقال له: ويحك أنت إلى الآن بالباطل، وهل هذا الصنم ينفع ويضر؟ انظر ماذا أفعل به فتقدم بكل جأش إلى سواع وكسره، وأمر أصحابه بفتح خزينة بيته، فلم يجدوا بها شيئاً، فدمروا المكان بالكامل، فنظر إلى السادن، وسأله ماذا رأيت؟ قال السادن: أسلمت لله[2].

---

(١) الواقدي: المغازي ج٢/ص٨٧٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٣١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣٠- ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢/ص٢٣٣، ٢٣٤- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦-صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٧٧.

(٢) الواقدي: المغازي ج٢/ص٨٧٠- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٣١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٣٠- ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢/ص٢٣٣، ٢٣٤-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم ج١/ص٣٧٧.

وفي رواية يقال: إن راشد بن عبدربه أرسلته بنو ظفر من سليم بهدايا إلى سواع[١]، ويقول: فألقيت مع الفجر إلى صنم سواع، فإذا صارخ يصرخ من جوفه: العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبدالمطلب، يحرم الزناء والرباء والذبح للأصنام. وحرست السماء ورمينا بالشهب العجب كل العجب.

ثم هتف صنم آخر من جوفه ترك الضمار وكان يعبد، خرج النبي أحمد، يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام، والبر والصلات للأرحام.

ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف يقول: إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد نبي أتى يخبر بما سبق وبما يكون اليوم حقا أوغد[٢].

فوصل إلى سواع مع الفجر وجد هناك ثعلبان يأكلان ما عنده من هدايا، وتبولا عليه، فغضب راشد بن عبد ربه من ذلك الرب الذي لا يحمي نفسه حتى من بول الثعالب، فقدم إلى المدينة يريد الإسلام، فالتقى بالنبي ﷺ، وكان مع راشد بن عبدربه كلباً، وكان راشد من قبل اسمه ظالم، وكلبه راشد، فغير النبي ﷺ اسمه من ظالم إلى راشد، فأعطاه النبي ﷺ إداوة مملوءة بالماء، فتفل فيها الرسول ﷺ وقال له: افرغها في أعلى القطيعة، ولا تمنع الناس فضلها، ففعل راشد بن عبد ربه (رضي الله عنه) ما أمره الرسول ﷺ، وإلى يومنا الحاضر أهل رهاط مستفيدين منها، ويقولون لها: ماء الرسول ﷺ، ثم ذهب راشد بن عبد ربه (رضي الله عنه) إلى سواع وكسره[٣].

---

(١) راشد بن عبدربه، وقيل: اسمه راشد بن عبد الله. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢/ص٥٠٤. يكنى أبا أثيلة وقد كان اسمه في الجاهلية غاوي ابن ظالم، فسماه النبي ﷺ راشد بن عبد الله . ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢/ص٥٠٥- ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٢/ص٢٢٩/ح ١٥٦٩.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ج٢/ص٤٢٧.

(٣) أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني) حققه الدكتور: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، ن- دار النفائس، م- بيروت، ط-الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. ج١/ص١٢٠ ح ٦٨-ابن كثير: البداية والنهاية ج٢/ص٤٢٧، ٤٢٨-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٤/ص١٨، ١٩- السيوطي: الخصائص الكبرى ج٢/ص٥٤.

والراجح: أن سرية عمرو بن العاص (رضي الله عنه) هي التي هدمت صنم سواع في العام الثامن الهجري، لأن راشد (رضي الله عنه) من بني سليم، وبنو سليم في ذلك الوقت يهدون – أي: متعلقين- في سواع، ويقدسونه، ويقدمون له الهدايا، فلن يستطيع وحده هدمه؛ لأنهم سوف يمنعونه من هدمه، وربما هدم راشد بن عبد ربه (رضي الله عنه) صنماً آخر. وفي خبر ابن كثير ما يدل على أن هناك صنم آخر لكن يشك أن صنم سواع في المعلاة من رهاط. والله أعلم..

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

هدم صنم سواع، وهو من أقدم الأصنام بجزيرة العرب.

حرص النبي ﷺ على هدم الطواغيت؛ حتى يعرف الناس أنها لا تنفع ولا تضر، فلا تعبد فيما بعد.

الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وعدم الاكراه في الدين، والتدرج في استخدام البراهين العقلية، أدى إلى إسلام السادن.

فيها تثبيت معجزة الرسول ﷺ عندما تفل في إداوة الماء التي صبت في العين، فلم تجف إلى يومنا هذا، وهي بالمعلاة وتسمى: عين النبي ﷺ.

من حكمة الرسول ﷺ جعل الماء للجميع، و لم يجعله لراشد بن عبد ربه (رضي الله عنه)، وهذا يدل على عدله، ورحمته للجميع، وفيها أسلوب من أساليب الدعوة، وحتى يصدق أهل القرى المجاوره لهم بمعجزة من معجزات الرسول ﷺ.

**المطلب الثالث: سرية سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) لهدم مناة في العام الثامن الهجري:**

قرأ الجمهور مناة بألف دون همزة، وهي مشتقة من منى يمنى، أي: صب؛ لأن دماء النسائك كانت تصب عندها، ويتقربون بذلك عندها. وقرأ بعضهم بالمد والهمزة: أي من النوء وهو المطر؛ لأنهم كانوا يستمطرون عندها[١]. والهاء للتأنيث ويسكت عليها بتاء، وهي لغة في قوله تعالى: (ومناة الثالثة الأخرى)[٢].

---

(١) الشوكاني: فتح القدير ج٥/ص١٣٠.

(٢) الشوكاني: فتح القدير ج٥/ص١٣٠- ابن منظور: لسان العرب ج١٥/ص١٩٧.

أما مناة فأكدت بصفتين: (الثالثة والأخرى)؛ لتعلق وتعظيم معظم العرب لها، وقيل: لأنها جاءت بعد اللات والعزى، فوصفت بالثالثة. أما أخرى يوصف به الثالث من المعدودات، الأخرى بمعنى الذم وهي المتأخرة ووضيعة المقدار.

ففيه تقديم وتأخير وتقديره: والعزى الأخرى، ومناة الثالثة الذليلة، وذلك لأن الأولى كانت وثناً على صورة آدمي، والثانية على صورة نبات. فالآدمي أشرف من النبات، والنبات أشرف من الجماد. فالجماد متأخر(١).

وكانت بقديد بين مكة والمدينة على ساحل البحر من ناحية المشلل(٢) (٣) وفي رواية في جوف الكعبة(٤). والراجح: أنها بالمشلل بقديد.

وهو من أقدم أصنام العرب التي كانت تعبد، وتعظم ويتقرب إليها بالنحر والهدايا، فكانوا يتسمون به مثل عبد مناه، وزيد مناة، وقد ظهر بعد أصنام قوم نوح (عليه السلام)(٥). وأن عمرو بن لحي الخزاعي هو الذي نصبه(٦).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير ج١٠/ص١٧.

(٢) المشلل: ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال، إذا كنت في بلدة صعبر بين رابغ والقضيمة، وكانت المشلل مطلع شمس مع ميل إلى الجنوب، وحرة المشلل هي التي تراها من تلك القرية، سوداء مدلهمة تشرق الشمس عليها، وفيها مكان الطاغية مناة. عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ج١/ص٢٩٨.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٣-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٨٥- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٢٥-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٥/ص٢٠٤-ابن كثير: البداية والنهاية ج٢/ص٢

(٤) جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن). تحقيق: مرزوق علي إبراهيم. تقديم: حماد بن محمد الأنصاري. ن- دار الراية، د.م، ط- الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ج١/ص٣٣٧ح ١٩٩.

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٣، ١٤.

(٦) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٢٥- الفاكهي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ج٥/ص١٤١- محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء (تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف) تحقيق: علاء إبراهيم، و أيمن نصر. ن-دار الكتب العلمية، م- بيروت، لبنان، ط- الثانية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ج١/ص٧٣- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج١/ص٢٠- ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج٣/ص١٣١٥.

أما عن هيئتها، فقيل: إنها صخرة[1]. وفي رواية: صنم[2]، وفي رواية: بيتا[3] وفي رواية: أنها خزفاً وحديداً[4].

والراجح: أنها صنم من حجر رصعوه بالخزف والحديد، بنوا لها بيتاً. والله أعلم...

من شدة تعلق الوثنيين بالأصنام وتقديسهم لها، وتفاخرهم بها، فإنهم كانوا يهتمون بها يزينونها ويبنون لها البيوت، ويجعلون لها السدنه.

فكان معظم العرب يدينون بمناة، ويتقربون إليها بالذبائح والهدايا، وكان أشدهم تعظيماً لها الأوس والخزرج، وقريش، وخزاعة، وهذيل[5]، ومنهم من أضاف الأزد من غسَّان [6]، وأهل الشام [7]، وثقيف [8]، وبني هلال[9].

---

(١) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٢٥- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (مشارق الأنوار على صحاح الآثار) ن- دار المكتبة العتيقة ودار التراث، د.م، د. ط ج١/ص٣٩٥- ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج٣/ص١٣١٥- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير ج١٠/ص١٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١- الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج١/ص٣٠٠- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٥٦- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦.

(٣) الطبري، أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن ج٢٢/ص٥٢٤-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧.

(٤) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير ج٢/ص٦٥.

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص ١٣، ١٤، ١٥.

(٦) الفاكهي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ج٥/ص١٤١-الذهبي شمس الدين: تاريخ الإسلام ج٢/ص٥٦٣-ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢٠٥-ابن الضياء: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ج١/ص٧٣.

(٧) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٢٥- ابن الضياء: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ج١/ص٧٣.

(٨) ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن المرعشلي. ن- دار إحياء التراث العربي، م- بيروت، ط- الأولى ١٤١٨هـ.ج٥/ص١٥٩.

(٩) الشوكاني: فتح القدير ج٥/ص١٣٠.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وسدنته من الغطاريف من الأزد[١].

ولمناة تلبية خاصة في الحج إذا طافوا بالبيت: لبيك اللهم لبيك. لبيك لولا أن بكراً دونك، يبرّك الناس ويهجرونك. ما زال حج عثج يأتونك، إنا على عدوائهم من دونك[٢].

بل إنهم من شدة تعلق الأوس والخزرج بمناة، يهلون عند مناة، ويتحرجون من الطواف بين الصفا والمروة.[٣] حتى إذا فرغوا من مناسك الحج لم يحلقوا رؤوسهم هناك؛ بل يحلقونها عند مناة، ولا يرون حجهم تاما إلا بذلك.[٤]

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[٥] عن هشام بن عرو، عن أبيه، أنه قال: قلت لعائشة (رضي الله عنها) وأنا يومئذ حديث السن: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ﴾ الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، فلا أرى أحدشيئا ان لا يطوف بهما، فقالت عائشة:" كلا، لو كانت كما تقول: كانت فلا جناح عليه أن يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفاء والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ

(١) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٦-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٥/ص٢٠٥-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢١٤.

(٢) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٣.

(٣) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٢٥-البخاري: صحيح البخاري ج٣/ص٦ح ١٧٩٠- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير ج٢/ص٦٥.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٥/ص٢٠٥-إبراهيم بن إبراهيم قريبي: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ج١/ص٦٧.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٥٨.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾، وزاد سفيان، وأبو معاوية، عن هشام: " ما أتم الله حج امرئ، ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة" (١).

ففي العام الثامن الهجري أمر الله- سبحانه وتعالى- الرسول ﷺ بفتح مكة، فخرج النبي ﷺ من المدينة إلى مكة، وكان على مسيرة أربع ليالٍ، أو خمس ليالٍ، فبعث علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) لهدم مناة. فذهب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إليه وهدمه، فوجد عنده سيفان معلقان عليه، أهداهما له الحارث بن أبي شمر الغساني(٢). فأخذ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) السيفين، فالتحق بالنبي ﷺ وهو بالطريق إلى مكة، وأخبر النبي ﷺ بما فعل بمناة، وأخبره بأمر السفيين، وهما: المخذم ورسوب، فأعطاها النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه). وكان أحدهما ذو القفار سيف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(٣).

وفي رواية: بعث النبي محمد ﷺ أبا سفيان بن حرب لهدم الطاغية مناة(٤).

والراجح: أن النبي ﷺ بعث سعيد بن زيد الأشهلي(رضي الله عنه) لست ليالٍ باقية من(٥) شهر رمضان في العام الثامن الهجري بعد فتح مكة إلى هدم الطاغية مناة، وكان في عشرين فارساً يغمرهم الحماس والسعادة؛ لأنهم سوف يهدمون طاغوت من طواغيت جزيرة العرب، وتعظمه أكثر قبائل العرب. ولما انتهى إلى مناة(٦).

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٣/ص٦ ح١٧٩٠. اعتقادهم. (زاد) أي في حديث عائشة (رضي الله عنها)

(٢) ملك تُخُوم الشام. ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٣٢٤. بعث له النبي ﷺ شجاع بن وهب يدعوه للإسلام، فقال عنه الرسول ﷺ : باد مُلكُهُ ،توفي عام الفتح. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٠٠.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص١٥- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ٢٠٤/٥-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧٩.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٨٦.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٢.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١١، ١١٢- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/٢٣٤-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٥٩٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٩-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦.

قابل سادن مناة من بني الغطاريف من الأزد.(١) قال السادن: ماذا تريد؟ فرد عليه سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) بكل ثقة واقتدار: أريد هدم الطاغوت مناة. فتفاجئ السادن لما سمع ذلك فقال: أرني ماذا تفعل؟ فتقدم سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) للنيل من هدفه الذي بُعث من أجله، فإذا بامرأة تخرج من مناة سوداء عريانة ثائرة الرأس، تدعو بالويل، وتضرب على صدرها (٢). فصاح السادن، وقال: مناة دونك بعض غضباتك.(٣) وفي رواية: عصاتك(٤). تريد أن ترعب سعيد بن زيد الأشهلي(رضي الله عنه)، وتصده عن هدفه. فما كان من سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) إلا أن تقدم نحوها فضربها ضربة مميتة، فكسر الطاغوت مناة، ولم يجدوا في خزانة بيته شيئاً، ورجع إلى النبي ﷺ يخبره بذلك.

والراجح: كان هدف النبي ﷺ فتح مكة، ثم بعد ذلك هدم الأصنام التي في جوف الكعبة المشرفة وما حولها، ثم بعد ذلك هدم الأصنام التي تعبد في جزيرة العرب، فلم يكن هدفه أن يهدم الأصنام التي تقابله في الطريق لفتح مكة. والله أعلم.

---

(١) الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٥/ص٢٠٥.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٢-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٤-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥-السيوطي: الخصائص الكبرى ج١/ص٤٤١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٩-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص٩٧-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٧٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٢- السيوطي: الخصائص الكبرى ج١/ص٤٤١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص١٩٩.

(٤) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٣٤-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٣٦٥.

السيفان (المخذم ورسوب) وجدهما علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند صنم الفلس[١] الذي هدمه في طيّء[٢].

أبا سفيان بن حرب لم يحسن إسلامه إلا بعد غزوة حنين، فكيف يقود سرية يبعثها النبي ﷺ لهدم الصنم مناة، وهو في قلبه شرك. إلا إذا كان هدم مناة بعد غزوة حنين. والله وأعلم.

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

حرص النبي ﷺ على هدم الطواغيت في جزيرة العرب.

حسن اختيار النبي ﷺ لقائد هذه السرية، وهو سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) رجل من الأنصار، أي: من أحرص الناس على عبادة مناة قبل إسلامهم.

شجاعة سعيد بن زيد الأشهلي (رضي الله عنه) في مقابلة المرأة وقتلها، وتبيان حرصه على تنفيذ مهمته على أكمل وجه.

في هدم الأصنام فائدةٌ عظيمة، وهي تيقن الناس أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، وكل ما سمعوا به خرافات من السابقين.

في كلٍّ من مناة واللات والعزى شيطانة تكلم عامة الناس؛ ليتعلقوا بها، ولا يشاهدها إلا السادن[٣].

---

(١) الفلس: اسم صنم كان بنجد تعبده طيّء، وكان قريباً من فيد وكان سدنته بني بولان، فهدمه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في العام التاسع الهجري. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٢٧٣.

(٢) لواقدي: المغازي ج٣/ص٩٨٨- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٤- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٣/ص١١١، ١١٢-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٥١-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/٢٥٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٨-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨٨.

(٣) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٢٦.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

### المطلب الرابع: سرية الطفيل بن عمرو الدوسي (رضي الله عنه) لهدم ذي الكفين، عام ٨هـ:

وهو تثنية كفّ اليد[١]، كان في بلاد دوس، وهم قوم الطفيل بن عمرو الدوسي(رضي الله عنه)، وهو صنم عمرو بن حممة الدوسي [٢]، فكان من الخشب [٣].

وكانت دوس تتعبده، وتتقرب إليه، ثم صار لبني منهب من دوس [٤] وخزاعة [٥].

ولذي الكفين تلبية خاصة إذا طافوا بالبيت في الحج، وهي: لبيك، اللهم لبيك. لبيك، إن جرهما عبادك. الناس طُرف وهم تلادك. ونحن أولى منهم بولائك[٦] .

وقيل: الذي هدمه عمرو بن حممه الدوسي وهو الذي كسر الصنم[٧].

---

(١) الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٤٧١.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٢- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٣٨٥- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٣١-أبو نعيم الأصبهاني :دلائل النبوة ج١/ص١١٢ – ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٤/ص١٥٤-جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (تلقيح فهوم أهل الأثر) ن- شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، م-بيروت، ط-الأولى ١٩٩٧م. ج١/ص٥٥- علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٢٢-ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص١٢٤-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤/ص١٨١-علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٢٢-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٧- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٤/ص٤٧٢- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧٤- عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية ج١/ص٢٦٥.

(٥) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٨- ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ج١/ص٤٩٤.

(٦) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٥.

(٧) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٨ –ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ج١/ص٤٩٤.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

بعثها النبي ﷺ في شهر رمضان من العام الثامن الهجري بعد فتح مكة (١).

وفي رواية: بعثها النبي ﷺ في شهر شوال في العام الثامن هجري، بعد غزوة حنين قبل المسير إلى الطائف(٢).

لأن النبي ﷺ عندما خرج من مكة يريد حنين، وصل إليها يوم الثلاثاء لعشرة ليالٍ مضت من شهر شوال،(٣) فلما انتصر المسلمون في غزوة حنين، بعث الرسول ﷺ الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي (رضي الله عنه) إلى هدم صنم عمرو بن حممة ذي الكفين، وأمره أن يجمع من قومه من أسلم، ويلتحق بهم إلى الطائف، فيكونوا مدداً للمسلمين فيحصارهم الطائف (٤)، فطلب الطفيل بن عمرو (رضي الله عنه) من النبي ﷺ أن يوصيه. فقال له النبي ﷺ: "أفش السلام، وابذل الطعام، واستحي الله بما تستحي رجلا من أهلك ذي هيأة، ولتحسن خلقك، وإذا أسأت فأحسن، وإذا أسأت فأحسن، فإن الحسنات يذهبن السيئات"(٥).

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٣٨٥- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ج١/ص١٣١-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٢٢٦-ابن كثير: البداية والنهاية ج٣/ص١٢٤.

(٢) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٤١-ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر ج١/ص٥٥- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٨- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٣- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢١١- القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص٨٨٩- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٤.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٤١-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٣-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١- محمود شيت خطاب: الرسول القائد ج١/ص٣٧٢.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير ج٨/ص٢٢٨.

فخرج الطفيل بن عمرو(رضي الله عنه) مسرعاً إلى قومه؛ لتنفيذ مهمته المتمثلة في هدم طاغوت من طواغيت الجاهلية، وهو ذو الكفين، وأن يدعو قومه إلى الإسلام، ويأتي بمن أسلم منهم إلى النبي ﷺ بالطائف، فلما انتهى إلى ذي الكفين.[١] اجتمع من كان يقدس ذي الكفين حوله ليشاهدوا ماذا سيحدث للطفيل بن عمرو (رضي الله عنه)، [٢] فتقدم الطفيل بن عمرو (رضي الله عنه) بكل شجاعةٍ وحزم فكسر الصنم، وهدمه، وأشعل النار فيه[٣] وهو يقول:

يَا ذَا الكفَّينِ لستُ مِن عِبادكا ... مِيلادُنا أقدمُ مِن مِيلادِكا

أَنَا حشوتُ النَّارَ فِي فُؤادِكا[٤].

فشاهدته دوس يحرق ذا الكفين، وعلموا أنه لا ينفع ولا يضر، فأسلموا جميعاً[٥]. فقدم بمن معه مسرعاً إلى الطائف ليباشروا مع الرسول ﷺ فتحها، ولما انتهوا إلى الطائف؛ كان

---

(١) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٤١-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٣-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤/ص١٨١.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٤١-ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٣-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩-نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٣٨٥-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٢٢٦-القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج١/ص٦٠٧- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٣١- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩-ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٤-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٢١ - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤/ص١٨١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

النبي ﷺ في يومه الرابع من حصار الطائف. وكان الطفيل بن عمرو ومن معه (رضي الله عنهم) يحملون دبابة(١) ومنجنيق(٢)(٣)، وكان عددهم أربعمائة رجل من قومه(٤). وفي رواية: أنه قدم معه أربعة رجالٍ فقط(٥). والراجح: أنهم أربعمائة، فلو كان معه أربعة رجال كيف يستطيعون حمل المنجنيق والدبابة؟ وخصوصاً أن الطرق التي سلكوها جبلية ووعرة، إضافةً أنهم وصلوا في وقتٍ قصير جداً.

فقال النبي ﷺ لهم: يا معشر الأزد، من يحمل رايتكم؟ قال الطفيل بن عمرو (رضي الله عنه): كان يحلمها في الجاهلية النعمان بن الزرافة اللهبي(٦). قال: أصبتم. وفي رواية: النعمان بن

---

(١) الدبابة: آلة تُتَّخذُ من جُلودٍ وخشبٍ، يدخلُ فيها الرجالُ، ويُقرّبونها من الحصن الُمحاصر لينقُبُوه، وتقيهُم ما يُرمون به من فوقهم. ابن منظور: لسان العرب ج١/ص٣٧١.

(٢) المنجنيق: القَّذاف، الَّتي تُرمى بها الحجارة، وهي كلمة فارسية، أصلها: من جي نيك. الرازي، زين الدين: مختار الصحاح ج١/ص٥٩-ابن منظور: لسان العرب ج١٠/ص٣٣٨. وأول من رمى بالمنجنيق في الإسلام الرسول ﷺ في حصار الطائف. ابن هشام: السيرة النبوية ج٢/ص٤٨٣.

(٣) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٠- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٤- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢١١- المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/ص٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩.

(٤) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١١٩- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٤١- ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩-، ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد ج٣/ص٤٣٤- ابن حبيب الحلبي: المقتفى من سيرة المصطفى ج١/ص٢١١-المقريزي: إمتاع الأسماع ج٢/٢١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٠٩- نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٥) علاء الدين مغلطاي: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ج١/ص٣٢٢. قال المحقق الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء: هكذا (أربعة) في الجميع ونقلها عنه في العقد المواهب بينما في الأصول من نقل عنهم (أرع مائة). ويظهر – والله أعلم- أنه التبس على المصنف ما ذكر الواقدي وابن سعد: من أنهم وافوا النبي بعد مقامه في الطائف (بأربعة)أيام.

(٦) الواقدي: المغازي ج٣/ص٩٢٣. وقال المحقق مغازي الواقدي: لعله النعمان بن الزراع عريف الأزد.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

بازية اللهبي . قال: أصبتم [١]. وفي رواية: النعمان بن الرازية اللهبي[٢]. وفي رواية: النعمان بن الراوية [٣].

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

رحمة النبي ﷺ بدوس لما أرسل لهم من يدعوهم من أبناء جلدتهم وهو الطفيل بن عمرو (رضي الله عنه) و لم يستجب لدعوته إلا قليلٌ منهم، بعثه إليهم مرةً أخرى ليهدم ذا الكفين؛ الذي قد يكون سبب في إمتناعهم عن الإسلام.

يتضح حرص الطفيل بن عمرو (رضي الله عنه) على قومه ومحبته لهم؛ لما طلب من النبي ﷺ أن يبعثه إلى قومه يدعوهم للإسلام، وطلب من الرسول ﷺ أن يجعل له آية حتى تصدقه دوس. فقال النبي ﷺ : (اللهم نور له). وعندما وصل إلى الثنية التي تطل على حاضرة دوس؛ أضاء نورٌ بين عينيه. فقال اللهم في غير وجهي حتى لا يقولوا هذا جزاء من ترك دين آبائهم وأجدادهم، وتحول النور من بين عينيه إلى رأس السواط الذي يحمله، فكان كالمصباح المنير، ولهذا تسمى: ذا النور[٤].

الطفيل بن عمرو(رضي الله عنه) له مكانةٌ في قومه، لذا استجابوا لدعوته، وانطلقوا معه لفتح الطائف، ومعهم المنجنيق والدبابة .

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢/ص١٢٠

(٢) ابن سيد الناس: عيون الأثر ج٢/ص٢٤٩- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢١٠.

(٣) نور الدين الحلبي: السيرة الحلبية ج٣/ص٢٨١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٣٨٣- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤/ص١٨٠.

## المبحث الثاني
## السرايا في العام الحادي عشر الهجري

### سرية جرير بن عبدالله البجلي ( رضي الله عنه ) لهدم صنم ذي الخلصة[(١)] :

الخلصة في اللغة: نبت طيب الريح يتعلق بالشجر، له حب كعنب الثعلب، الخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق [(٢)]. والذي نصبه عمرو بن لحي[(٣)].

وذو الخلصة مروة[(٤)] بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج [(٥)] وفي رواية: كان حجراً أبيضاً[(٦)]. وفي رواية: بيتاً[(٧)].

والراجح أنه بيتٌ بداخله الحجر الأبيض المنقوش عليه التاج. والله أعلم.

---

(١) ذو الخلصة: ويوجد بتبالة .ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣ - أما ذو الخلصة فهو في الوقت الحاضر عتبة باب مسجد في تبالة. ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٦-معجم البلدان ج٢/ص٣٨٤-ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ج١/ص٤٧٨. من أرض خثعم. السهيلي: الروض الأنف ج١/ص٢٢٢- وتبالة بلدة عامرة كانت ناحية خثْعم من عسير، وتقع من الغرب من بيشة، وتبالة قرية مشهورة بينابيعها الكبريتية على بضعة كيلو مترات شمال الشحر وهي مورد ماءها كما أفاد الأستاذ عبدالله محيرز. إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ج١/ص٥٦.

(٢) الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣.

(٣) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٢٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣-محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) ن- دار الكتب العلمية، د. م، الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م. ج٢/ص٣٣٩-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧١.

(٤) المروة: الحجر الأبيض الهش يكون فيه النار. ابن منظور: لسان العرب ج١٥/ص٢٧٦.

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧١.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٦٨.

(٧) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٦- محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٧- البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص١٦٤ح٤٣٥٥- الجوهري، أبو نصر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٣/ص١٠٣٨- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (الأنوار في شمائل النبي المختار) تحقيق الشيخ: إبراهيم اليعقوبي. ن- دار المكتبي، م- دمشق، ط- الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. ج١/ص١٢٨- الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه ج١/ص١٤٣-القاضي عياض: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ج١/ص١٤٧-ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر ج١/ص١١٣- ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج١/ص٤٧٨.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وتدين له بجيلة وخثعم، وأزد السراة، ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن[١].

فكان من أشد الأصنام تعظيماً، وخصوصاً في جنوب الجزيرة العربية، وكانوا يذبحون له، ويتقربون إليه بالهدايا، ويلبسونه القلائد، ويعلقون عليه بيض النعام[٢]، ويهدون له الشعير والحنطة، ويصبون عليها اللبن[٣]. وسدنة ذي الخلصة بنو أُمامة من باهلة بن أعصر[٤].

ولذي الخلصة تلبية خاصة إذا طافوا بالبيت في الحج، وهي: لبيك، اللهم لبيك، لبيك، بما هو أحب إليك[٥].

ويسمى ذو الخلصة بالكعبة اليمانية[٦]، وقيل: هي التي بناها الطاغية الهالك أبرهة بن الصباح الحميري[٧]. والصحيح أن أبرهة بنى بيتاً في صنعاء، يقال له: القليس[٨]. والراجح: أنه لم يبنِ الخلصة والله أعلم.

---

(١) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٥.

(٢) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٢٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣-التقي الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ج٢/ص٣٤٠-ابن الضياء: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ج١/ص٧٣- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧١.

(٣) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٢٤-الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣-التقي الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ج٢/ص٣٤٠-ابن الضياء: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ج١/ص٧٣-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١١/ص٢٧١.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٥- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣- عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية ج١/ص١١٣.

(٥) محمد بن حبيب البغدادي: المحبر ج١/ص٣١٢.

(٦) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٢٤ح ١٩١٨٨-البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥-ح٤٣٥٦- الجوهري، أبو نصر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٣/ص١٠٣٨- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٤٨-ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر ج١/ص١١٣- ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج١/ص٤٧٨-ابن كثير: البداية والنهاية ج٢/ص٢٤٣-الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج١/ص٦١٨-العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٤.

(٧) الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٣- عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية ج١/ص١١٣.

(٨) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٤٦-ابن هشام: السيرة النبوية ج١/ص٤٣- الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ج١/ص١٣٦- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٢/ص١٣٠-أبو نعيم الأصبهاني: دلائل النبوة ج١/ص١٥١-ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج١/ص٤٠١-أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ج١/ص٨٥.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

ففي عام الوفود في شهر رمضان من العام العاشر الهجري، قبل وفاة خير البشر ﷺ بشهرين تقريباً[(١)]. قال النبي ﷺ لمن معه: سوف يدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، وصفته أنه على وجهه مسحة ملك، فخرج جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) يتقدم وفد بجيلة، يريدون مبايعة النبي ﷺ[(٢)]. فقال له النبي ﷺ: تبايعوني على شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتنصح المسلم، وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً. فقال جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) نعم. فتمت المبايعة بينه وبين الرسول ﷺ ،وكان معه مائة وخمسون رجل من قومه[(٣)].

ثم سأل النبي ﷺ جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) عن الإسلام في تلك الديار؟ فبشره جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) أن الله أظهر الإسلام هناك، وبدأ الأذان يرتفع صوته في كل المساجد والساحات، وحتى القبائل هناك بدأوا في هدم أصنامهم التي كانوا لها عابدين. ثم سأله النبي ﷺ عن صنم ذي الخلصة؟ فقال: على حاله قد بقي. والله مُريح منه إن شاء الله[(٤)].

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

فقال له النبي ﷺ يا جرير: "ألا تريحني من ذي الخلصة"؟ فقال جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه): بلى[(٥)]. فبعث النبي ﷺ جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) في مائةٍ

---

(١) السهيلي: الروض الأنف ج١/ص٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٦١- أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥١٦ ح١٩١٨٠-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٣- ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٩١- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣١١.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/٢٦١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٣- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٣١١-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٩٨.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٦١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٣- الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٩٨.

(٥) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٢٤ح ١٩١٨٨-البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥ح٤٣٥٦- الخركوشي: شرف المصطفى ج٣/ص٤٩٠- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٤٣٢-السيوطي: الخصائص الكبرى ج٢/ص٣٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٤.

وخمسين فارسٍ[(١)]، وقيل: مائة وسبعين فارسٍ[(٢)]، عقد له لواء في زهاء مائتين[(٣)] من أحمس كانوا أصحاب خيل، ولم يكن جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) مثلهم في فروسيتهم وركوبهم الخيل، إذ أنه يثبت على الخيل، فشكى هذا الأمر على النبي ﷺ فضربه في صدره، فقال: "اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً". يقول جرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه): لقد رأيت آثار أصابع النبي ﷺ بصدري[(٤)]. فانطلق جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) ومن معه بكل حماسةٍ إلى هدم الطاغوت ذي الخلصة، فلما انتهوا إليه، وجدوا عنده من يريد أن يدافع عنه، وهم سدنته من بني باهلة، فقتل منهم مائة رجل[(٥)]. وقتل من دافع عن ذي الخلصة من بني قحافة بن عامر من ختعم مائتين[(٦)].

فتقدم إلى الطاغوت وكسره، وقام بحرقه؛ ليتأكد الناس من أنه لم يحمِي نفسه، فكيف ينفعهم ويضرهم؟ ولم يتأخر جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) حتى قدم إلى النبيﷺ. فقال النبي ﷺ : أهدمت ذا الخلصة؟ فقال جرير بن عبدالله (رضي الله عنه): نعم،

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند:ج٣١/ص٥٣٩ ح١٩٢٠٤-البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥ح٤٣٥٦- الخركوشي: شرف المصطفى ج٣/ص٤٩٠- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٤٨-البغوي، أبو محمد: الأنوار في شمائل النبي المختار ج١/ص١٢٨،ح ١٣٧-السهيلي: الروض الأنف ج١/ص٢٢٤- ابن كثير: البداية والنهاية ج٤/ص٤٣٢-العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٢-السيوطي: الخصائص الكبرى ج٢/ص٣٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٩٨.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٢٤ ح١٩١٨٨.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٦١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٣-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٩٨.

(٤) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٣٩ ح١٩٢٠٤- البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥ح٤٣٥٦- الخركوشي: شرف المصطفى ج٣/ص٤٩٠- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٤٨- السيوطي: الخصائص الكبرى ج٢/ص٣٤-ج٦/ص٢٤٤.

(٥) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٦.

(٦) ابن الكلبي: الأصنام ج١/ص٣٦- الحموي، ياقوت: معجم البلدان ج٢/ص٣٨٤.

والذي بعثك بالحق، لقد تركته كما يسوء من يهوى هواه(١). وفي رواية: أن جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) بعدما هدم الطاغوت ذا الخلصة، بعث من قومه من يخبر النبي ﷺ بهدمه، ثم تقدم نحو اليمن ليدعوا الناس إلى الإسلام، ويهدم ما وجد من أصنام في طريقه، وعندما وصل مبعوث جرير بن عبدالله(رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ ليخبره خبر ذي الخلصة، فقال للنبي ﷺ: والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنما جمل أجرب(٢). وهذا المبعوث هو أبو أورطاه (رضي الله عنه)(٣). وفي رواية: أنه هذا المبعوث أبو أرطاة(٤).

فبرَّك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها(٥) خمس مرات(٦)، وسجد شاكراً لله على هدم الطاغوت ذي الخلصة(٧).

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٦١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٤-الديار بكري: تاريخ الخميس ج٢/ص١٩٨.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٢٤ ح ١٩١٨٨-البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥ح٤٣٥٦- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٤٨- ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤/ص١٥٩٥-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٩٢-العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٤.

(٣) الحصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور الأحمسي. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤/ص١٥٩٥-ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٢/ص٣٣/ح ١١٨٣-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٩٢-العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٤- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٤.

(٤) البيهقي، أبوبكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٨٤.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١/ص٢٦١-ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٣/ص٣٨٤.

(٦) أحمد بن حنبل: المسند ج٣١/ص٥٢٤ ح ١٩١٨٨- البخاري: صحيح البخاري ج٥/ص١٦٥ح٤٣٥٦- البيهقي، أبو بكر: دلائل النبوة ج٥/ص٣٤٨-البغوي، أبو محمد: الأنوار في شمائل النبي المختار ج١/ص١٢٨ح ١٣٧-ابن كثير: البداية والنهاية ج٥/ص٩٢- العامري الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل ج٢/ص٧٤ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٢٤٤.

(٧) البلاذري: أنساب الأشراف ج١/ ص٣٨٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢/ص١٦٨.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

وقد حذرنا النبي ﷺ أن ذا الخلصة سوف يُعبد مرةً أخرى في آخر الزمان، وقـال: "لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوسٍ حول ذي الخلصة"[١].

**من أهم الدروس والعبر والفوائد التي نخرج بها من هذه السرية:**

دعا النبي ﷺ لجرير بن عبدالله البجلي (رضي الله عنه) بأن يثبت على الفـرس، فلـم يسقط منها أبداً[٢].

هدف النبي ﷺ قبل وفاته أن تمحى وتهدم جميع الأصنام في جزيرة العرب.

اختار النبي ﷺ لهذه المهمة رجلاً من أحمس؛ لأنهم يعدون من أبرع النـاس فروسـية، وقتال، وشجاعة، ومعرفتهم بتلك الديار، وهم من القبائل التي كانت تعبد ذا الخلصة.

تحذير النبي ﷺ من أن ذا الخلصة سوف يعود ويعبد في آخر الزمان، وهذا من دلائـل نبوته.

اتخذت السرايا والبعوث في الأعوام الأخيرة منحى آخر، وهو هدم الأصنام والأوثان.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج١٣/ص١٠٦ ح٧٦٧٧-البخاري: صحيح البخاري ج٩/ص٥٨ح ٧١١٦.

(٢) الخركوشي: شرف المصطفى ج٣/ص٤٩٠-البغوي، أبو محمد: الأنوار في شمائل النبي المختار ج١/ص١٢٨ح ١٣٧.

# الفصل الخامس

# نتائج السياسة النبوية

- المبحث الأول: نتائج السياسة النبوية في السرايا والبعوث الحربية.
- المبحث الثاني: نتائج السياسة النبوية في السرايا الاقتصادية.
- المبحث الثالث: نتائج السياسة النبوية في السرايا والبعوث الدعوية.
- المبحث الرابع: نتائج السياسة النبوية في سرايا هدم الأصنام

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# الفصل الخامس

# نتائج السياسة النبوية

لما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة؛ أصبح القائد الأعلى في جميع جوانب الحياة: الشرعية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

وقد ﷺ أعمالاً مهمةً عند قدومه إلى المدينة، لعل من أبرزها:

بناء المسجد النبوي؛ ليكون مكاناً لصلاة الجماعة، واجتماع المسلمين فيه، وقاعدةً عسكرية تنطلق منه الجيوش، والسرايا، والبعوث.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار(رضوان الله عليهم أجمعين)، وهذا يدل على توحيد صف المسلمين، ونبذ القبيلة والطبقات، وجعل مبدأ العدل والمساواة دستوراً بينهم. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

عقد النبي ﷺ المعاهدات مع مَن سكن المدينة من اليهود، وغيرهم من المشركين بالقرب من المدينة، وكان الهدف من هذه المعاهدات حماية المدينة وسكانها من أي اعتداءٍ خارجي، وإخماداً للفتن من الداخل.

## المبحث الأول

## نتائج السياسة النبوية في السرايا الحربية:

لم يقاتل النبي ﷺ في مكة، ولم يأمر أحداً من أصحابه بالقتال، رغم ما تعرضوا له من التعذيب والقتل، فكان بعض الصحابة (رضوان الله عليهم) متضجرين ومنكرين ما يفعله بهم المشركون في مكة، فجاءوا يشتكون النبي ﷺ أمرهم.

(١) سورة الحجرات الآية: ١٣.

عن خباب بن الأرت (رضي الله عنه) قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو يومئذ متوسد بردة في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا الله؟ فقال: "قد كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل بنصفين، فما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحمٍ وعصب فما يصده ذلك، واللهِ ليُتمنَّ اللهُ هذا الأمر حتى يسير الراكب من المدينة إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"[1].

بل إن بعض الصحابة(رضي الله عنهم) قد طلب منهم النبي ﷺ أن يهاجروا من مكة إلى الحبشة؛ ليعيشوا في أمانٍ هناك، بعيداً عن كفار مكة، والنبي ﷺ قد تعرض للضرب والشتم والسخرية والاستهزاء، فلم ينتقم لنفسه أو ينتقم لأصحابه؛ بل كان يدعو قريشاً للإسلام، و لم يقاتلهم؛ لأن الله تعالى لم يأمره بالقتال.

فلما جاء الأمر الإلهي إلى النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وقد سبقه أصحابه إليها، أمره الله تعالى بالقتال في سبيل الله تعالى، ومجاهدة المشركين.

عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، فترل قول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[2]. قال: "فعرف أنه سيكون قتال". قال ابن عباس(رضي الله عنهما): "هي أول آية نزلت في القتال"[3].

في بادئ الأمر لم يقاتل المسلمون أو يعادوا أحداً من المشركين أو اليهود، أو غيرهم، وإنما كان القتال والتربص بمشركي مكة الذين عادوا الإسلام والمسلمين في مكة،

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٣٤/ ص٥٥١ ح ٢١٠٧٣- البخاري: صحيح البخاري ج٩/ص٢٠ ح٦٩٤٣.

(٢) سورة الحج الآية: ٣٩.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ج٣/ص٣٥٨ ح١٨٦٥ – النسائي: السنن الكبرى ٤/٢٦٤ ح ٤٢٧٨ – الحاكم، أبوعبدالله: المستدرك على الصحيحين ج٢/ص٧٦ ح٢٣٧٦.

وخارج مكة، ثم بعد ذلك أمر الله- تبارك و تعالى النبي ﷺ بالدعوة إلى الإسلام، ونشره في كافة جزيرة العرب، وعلى من أراد البقاء على دينه أن يدفع الجزية التي تضمن له البقاء على دينه، وتضمن له حقوقه في العيش، ومن لم يدفعها يقاتَل. ثم بعد ذلك نزلت سورة براءة التي كان وقعها على المشركين أليم، إذ أوجب الله على النبي ﷺ أن يقاتلهم بعد انتهاء العهد حتى يسلموا.

كان النبي ﷺ يعقد الألوية والرايات: حتى يستشعر القادة أنهم مسئولون عن نجاح مهمتهم، ومسئولون عن الأفراد الذين يقودونهم، وفيها إيحاء لأفراد السرية أو البعثة بأنهم تحت قيادةٍ فذة، تجب عليهم طاعتهم في غير معصية الله تعالى، وعقده الرايات لهم ليتماسك بها أفراد السرية، أو البعثة في أرض المعركة.

ومن وصايا النبي ﷺ للسرايا والبعوث: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ يقول: "اخرجوا باسم الله، تقاتلون في سبيل من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع"(١).

وعن أبي هريرة( رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ : "لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله تعالى. ولكني لا أجد ما أحملهم عليه. ولا يجدون ما يتحملون عليه، فيخرجون. ويشق عليهم أن يخلفوا بعدي. فوددت أني أقاتل في سبيل الله تعالى، فأقتل. ثم أحيى، فأقتل. ثم أحي، فأقتل"(٢).

في البداية أقتصرت السرايا والبعوث على المهاجرين، أما الأنصار فكان دورهم الحماية داخل المدينة؛ حسب بيعة العقبة الأولى.

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٤/ص٤٦١ ح ٢٧٢٨- الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٧.

(٢) موطأ مالك ج٣/ص٦٦٣، ح١٦٩٠ – أحمد بن حنبل: المسند ج١٦/ص٢٧٤ ح ١٠٤٤٢ – النسائي: السنن الكبرى ج٨/ص١٢ ح٨٧٨٤.

**وللسرايا والبعوث الحربية فوائد منها:**

أ- إظهار قوة المسلمين الحربية لكافة أعدائهم، الدفاع عن المسلمين في المدينة وحلفائهم هناك، تهذيب وردع القبائل التي تفكر بالغدر بالمسلمين.

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: بعث النبي ﷺ سريةً، وأنا منهم، قال: "إن لقيتهم فلاناً وفلاناً فاحرقوهما بالنار". فلما ودعنا النبي ﷺ قال: "إني كنت أمرتكم أن تحرقوهما بالنار، وأنه لا ينبغي أن يعذب بعذاب الله، فإن لقيتموهما فاقتلوهما" (١).

ب- إرسال الأعين للمراقبة والترصد، وفيها تدريب النبي ﷺ لأصحابه من بعده في قيادة الدولة، والدفاع عنها.

ج- كان النبي ﷺ يملي على بعض السرايا والبعوث ما يفعلونه، وبعضهم يشاورهم، وبعضهم يقبل منهم اجتهادهم.

د-تطبيق النبي ﷺ طريقةً من أهم طرق القتال، لا تكلف خسائر مادية ومعنوية وجسدية، وهي المباغتة أحد أنجح الأساليب في القتال، ومفاجأة العدو وانهزامه.

هـ-اهتمام النبي ﷺ بالقبائل القريبة من المدينة في نشر الإسلام بينهم، وأخذ المعاهدات والمواثيق منهم، والحذر منهم؛ حتى لا يتربصوا بسكان المدينة، والسرايا، والبعوث، والمارة بجوارهم.

و- كان النبي ﷺ يتقصى أحوال المسلمين في كل مكان، والمحافظة على أنفسهم، وعقيدتهم، وأموالهم.

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٤٩ ح ٢٩٥٤ – النسائي: السنن الكبرى ج٨/ص١١٩ ح ٨٧٨١.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

## المبحث الثاني

## نتائج السياسة النبوية في السرايا الاقتصادية

تعتبر التجارة هي عصب الحياة في ذلك الوقت، وخاصةً في جزيرة العرب التي يعتبر أغلب أرضها صحراء، فقد كان سكان الجزيرة يعتمدون على التجارة. وإذا نظرنا إلى مكة نجدها أرضاً قاحلة، فكانت قريش تقوم برحلتين تجاريتين، أحدهما: إلى بلاد الشام، والأخرى: إلى اليمن.

ونلاحظ أن المسلمين لم يعتدوا على أي قافلةٍ تجارية لأي قبيلةٍ أو ديانة؛ بل كان اعتراضهم على قوافل قريش التجارية القادمة من بلاد الشام؛ والسبب في ذلك أن المشركين نهبوا واغتصبوا أموال المسلمين عنوةً، ليست لسببٍ ما؛ بل لأنهم مسلمون؛ بل منعوا مَن أراد أن يهاجر إلى المدينة بأمواله، واشترطوا عليه أن يدفع أمواله إليهم.

فقام النبي ﷺ بإرسال الأعين؛ لتقصي أخبار قوافل قريش التجارية، حتى يسترد المسلمون أموالهم بالسرايا والبعوث. وغرض النبي ﷺ بإرسال السرايا إلى قوافل قريش واضحٌ، ويتجلى في تدمير اقتصاد قريش، فإما أن ترضخ وتعاهد المسلمين، أو يقبلوا الإسلام ديناً لهم.

كان النبي ﷺ إذا بعث سريةً إلى قافلة، يحذر أصحابه من عدم ملاحقتها إذا تجاوزت أراضي الحلفاء، ودخلت في إطار أراضي الأعداء.

الغرض من إرسال السرايا بدلاً عن الجيوش لقوافل قريش التجارية، بحيث لا تعلم أعين قريش ما يخطط له النبي ﷺ في الترصد لتجارتهم، وحتى لا تبقى لديهم فرصة لتغير طريق قوافلهم.

لم ينكر النبي ﷺ اجتهاد أحد أمراء السرايا، ما لم يرتكب ما نهاه عنه الرسول ﷺ.

كان اختيار النبي ﷺ لقادة السرايا والبعوث مَن يمتاز بالدهاء والفطنة، والمقدام والفتاك، كلٌّ على حسب مهمته.

عن صخر الغامدي (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يبعث سريةً، بعثها أول النهار، يقول -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم بارك لأمتي في بكورها"(١).

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من الجيوش أو السرايا، أو الحج أو العمرة، وإذا أوفى على ثنية، أو فدفد كبر ثلاثة، ثم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده"(٢).

لم يعاتب النبي ﷺ أصحاب السرية أو البعثة في حال فشلها، أو في حال لم يحدث قتال لأمرٍ ما؛ بل كان يثني على من يفض النزاع بين المسلمين والمشركين.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي بعض السرايا يطلب منهم النبي ﷺ التقدم لهدفهم ليلاً، ويتوارون عن الأنظار في النهار، لسرية المهمة الشديدة.

كان النبي ﷺ يعلم أن البعوث أسرع من الجيوش، فكان يرسلها إلى الأهداف البعيدة عنه، والأحداث الطارئة.

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج٢٤/ص١٧٧ ح ١٥٤٤٣ – السنن للنسائي ٨/١٢٠،ح ٨٧٨٢.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ج٣/ص٧ ح ١٧٩٧- مسلم: صحيح مسلم ج٢٠/ص٩٨٠ ح ١٣٤٤. أحمد بن حنبل: المسند ج٨/ص٨٤ ح ٤٤٩٦

## المبحث الثالث

## نتائج السياسة النبوية في البعوث الدعوية

أن الله- سبحانه وتعالى- أمر نبيه محمد ﷺ بالدعوة للإسلام، وإخراج الناس من الشرك إلى الإسلام، ومن الظلمات إلى النور.

والدعوة للإسلام لها صورٌ كثيرة، منها: نشر الإسلام بالطرق السلمية، والحكمة والموعظة الحسنة، وإظهار البينة.

فقد أفنى النبي ﷺ حياته في نشر الإسلام بالدعوة السلمية، وساعده في ذلك أصحابه- رضوان الله عليهم-، فكان لابد من الجهاد في سبيل الله تعالى على من حاول التصدي للإسلام ودعوته، وحرض عليها.

وقد بذل الصحابة (رضوان الله عليهم) الكثير من الجهد في نشر الإسلام بالدعوة، والسلم والجهاد في سبيل الله تعالى بأنفسهم وأموالهم.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

لقول النبي ﷺ في حديث سهل بن سعد (رضي الله عنه): "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم" (١).

فقد كافأ الله تعالى من يقوم بنشر الإسلام الخير الكثير في الدنيا والآخرة، لأهمية نشر الإسلام.

ظل النبي ﷺ ثلاثة عشر سنة يدعو إلى الإسلام بالسلم دون كلل أو ملل. فكان صلى الله عليه وسلم يغضب إن مات شخصٌ على غير الإسلام؛ لأن الله تعالى بعثه للناس كافة مثل ما حدث له عند وفاة عمه أبي طالب.

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ج٤/ص٤٧ ح٢٩٤٢- أحمد بن حنبل: المسند ج٣٧/ص٤٧٧ ح ٢٢٨٢١

فقد كان النبي ﷺ يدعو للإسلام، ولا يجبر أحداً عليه. قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]. بل كان النبي ﷺ يرفق بمن لم يسلم، ويعاملهم بالحسنى؛ حتى يستعطف قلوبهم.

كان إذا أراد أن يرسل سريةً أو بعثة دعوية يختار لها من أصحابه مَن يكون حكيماً وصبوراً، وعطوفاً وحليماً في الدعوة إلى سبيل الله تعالى، وكان يحثهم على التيسير على من أسلم، لا بالتعسير.

وإذا أراد دعوة قومٍ ما أرسل لهم مَن يدعوهم من بني جلدتهم؛ حتى يكون أقرب لهم، وأرحم من غيره، ولعله يكون مطاعاً عندهم؛ فيستجيبوا لدعوته.

بل كان النبي ﷺ رحيماً حتى مع من طردوه من دياره، وكذبوه وقاتلوه، وقتلوا بعض الصحابة، وهم: كفار قريش، الذين عندما تمكن منهم قال لهم: " اذهبوا فانتم الطلقاء".

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

ومن حكمة النبي ﷺ أنه لم يرسل الجيوش للدعوة في بادئ الأمر؛ بل أرسل البعوث حتى تقوم بدورها على أكمل وجه، وإنما المقصد من قدومها الدعوة، وليس القتال.

ومن خبرته العسكرية إذا أراد أن يبعث أو يرسل صحابي، يخبره بأنه سوف يوجه إلى هدفٍ ما؛ حتى يأخذ حيطته، ويستعد لمهمته.

وإذا كانت المهمة خطيرة لا يخبرهم بهدفهم؛ بل يكتب لهم هدفهم، ويخفيه معهم، ولا يقرأون الهدف المتوجهون له إلا بعد أيامٍ من رحيلهم، ويخبرهم بأن مَن أراد العودة إلى المدينة فليعد، ومن أراد المضي قدماً فل يقدم.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.

وكان في بعض سراياه وبعوثه يأمر لهم بالزاد؛ حتى يقتاتوا منه في مهمتهم.

عن عبدالرحمن بن عائذ (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ إذا بعث بعثاً قال: "تألفوا الناس وتأنوا بهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأن تأتوني بهم مسلمين؛ أحب إلي من أن تقتلوا رجالهم، وتأتوني بنسائهم"(١).

فقد كان النبي ﷺ حريصاً على بعث البعوث والسرايا؛ بل إن في بعضها اختصها في أهل بيته ، مثل: بعثة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بسورة براءة.

من حكمة النبي ﷺ أنه عندما يبعث دعاة إلى أماكن مختلفة يأمرهم إذا التقوا أن يكون شخصياً منهم أمير، كما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم.

كان النبي ﷺ يحث الدعاة ويأمرهم ويوصيهم بالإحسان لمن يدعوهم، وعدم ظلمهم.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

وفي بعض بعوثه ﷺ يأمرهم بعدم قتال من هم ذاهبين إلى دعوتهم حتى لو قتلوا منهم رجلاً أو أكثر؛ ليبين لأعداء الإسلام أن القصد ليس نهب الأموال أو الغنائم، إنما المقصد من هذه السرايا والبعوث الدعوة إلى الله تعالى.

ومن حكمته أن يخبر من يبعثهم أن يعسكروا قريباً من المدينة؛ حتى يقضوا ما يشغلهم ويلتحقوا بالمعسكر قبل المضي قدماً إلى الأهداف.

لم يمنع النبي ﷺ قائداً أو أميراً قسم الغنائم على أفراد سريته.

---

(١) ابن الأثير، أبو الحسن: أسد الغابة ج٣/ص٤٦٠ ح ٣٣٣٩ – ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية ج٩/ص٤١٥ ح ٢٠١٩ – الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ج٦/ص٧.

## المبحث الرابع

## نتائج السياسة النبوية في سرايا هدم الأصنام

أنزل الله تعالى آدم (عليه السلام) إلى الأرض موحداً وذريته من بعده أيضاً، ولكن عدو آدم وذريته إبليس عليه من الله ما يستحق كان يكن الحقد الدفين لهم، فقد طلب من الله تعالى أن يمهله حتى يبعثون؛ ليبعدهم عن توحيد الله تعالى فيخلدون في النار مثله، وأعظم الأعمال التي يريد إبليس فعلها إغواء بني آدم عن توحيد الله تعالى إلى الشرك به، وهذا العامل يغضب الله كثير ولا يغفر له.

فمن رحمة الله تعالى على البشر أنه يرسل إليهم رسلاً وأنبياء يدعوهم إلى توحيد الله تعالى، وعدم الشرك به.

ثم أمر الله تعالى نبيه بالدعوة إلى آخر الأديان، ومحاربة الشرك والأصنام، فقد كان هدف النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم- دعوة القبائل التي تعبد هذه الأصنام، وكان لابد من هدم هذه الأصنام التي توحي إليهم أنفسهم أنها تنفع وتضر، فبعد أن انتشر الإسلام، وفتحت مكة لم يبقَ سوى محاربة هذه الأصنام، فبدأ بالأصنام التي حول الكعبة وهدمها، وحطمها وكسرها وأحرقها، ثم بدأ بالأصنام القريبة من مكة، وأرسل لها السرايا والبعوث لهدمها، وإحراقها وتكسيرها، ثم أرسل إلى كل الأصنام في جزيرة العرب مَن يحطمها ويهدمها، ليعلم من في قلبه مثقال ذرةٍ من شرك أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر.

فقد كان يلتمس أخبار الأصنام في كل جزيرة العرب حتى تهدم جميعاً. وقد كان حريصاً على هدمها، وقتل من يتقمصها في داخلها؛ ليفتن من صدقوا آبائهم الأولين.

بل كان يرسل لهدم هذه الأصنام قادةً تعلقت قبائلهم بها، وحرصوا على الاهتمام بها، والتقرب إليها.

فقد كان النبي ﷺ حريصاً على نجاح سراياه وبعوثه، فعن عبدالله بن يزيد الخطمي (رضي الله عنه)، أنه قال: النبي ﷺ إذا شيع جيشاً فبلغ عقبة الوداع، قال: "أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتم أعمالكم"(١).

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

(١) النسائي: السنن الكبرى ج٩/ص١٨٩ ح ١٠٢٦٨.

## الخاتمة

سبحان الله تعالى والحمدلله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبيبنا محمد- صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-، ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين... أما بعد:

السرايا والبعوث الحربية كان لها الدور الأكبر في حماية المدينة، والوصول إلى أهداف بعيدة دون معرفة أعداء الإسلام بها، وتعريف الجميع بقوة المسلمين.

السرايا الاقتصادية كانت موجهة إلى قوافل قريش، حتى تنهك قريش اقتصاديا، فلا يستفيدون منها ومن أرباحها، في قتال المسلمين.

السرايا والبعوث الدعوية برز دورها في نشر الإسلام في جزيرة العرب، وتعليم الناس مبادئ الإسلام، وشرائعه، ولها الأثر الكبير في دخول القبائل والأفراد في الإسلام دون قتال.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

أدرك النبي- صلى الله عليه وسلم- أن وجود الاصنام في جزيرة العرب ستأخر نشر الإسلام بين القبائل والأفراد، فلابد من هدمها وحرقها حتى يعلم الجميع انها لا تضر ولا تنفع.

من سياسة النبي -صلى الله عليه وسلم- عدم قتال من كان بينهم وبينه عهود ومواثيق، ومن لم يعاديهم، فكان القتال لمن أعتدى عليهم.

فكان- صلى الله عليه وسلم- يحث القادة والأفراد بعدم الغدر، واللطف، واللين، والتسامح، والتيسر وعدم التعسير، على الأهداف التي أُرسلوها لها.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على مبعوثه الأمين محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه وسلم...

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# المــــلاحـــــق

# ملحق رقم (١)

حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ن–نشر الزهراء للإعلام العربي، م–القاهرة، ط–الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م خارطة ٣٢– ص ٥٤، ٥٥.

## ملحق رقم (٢)

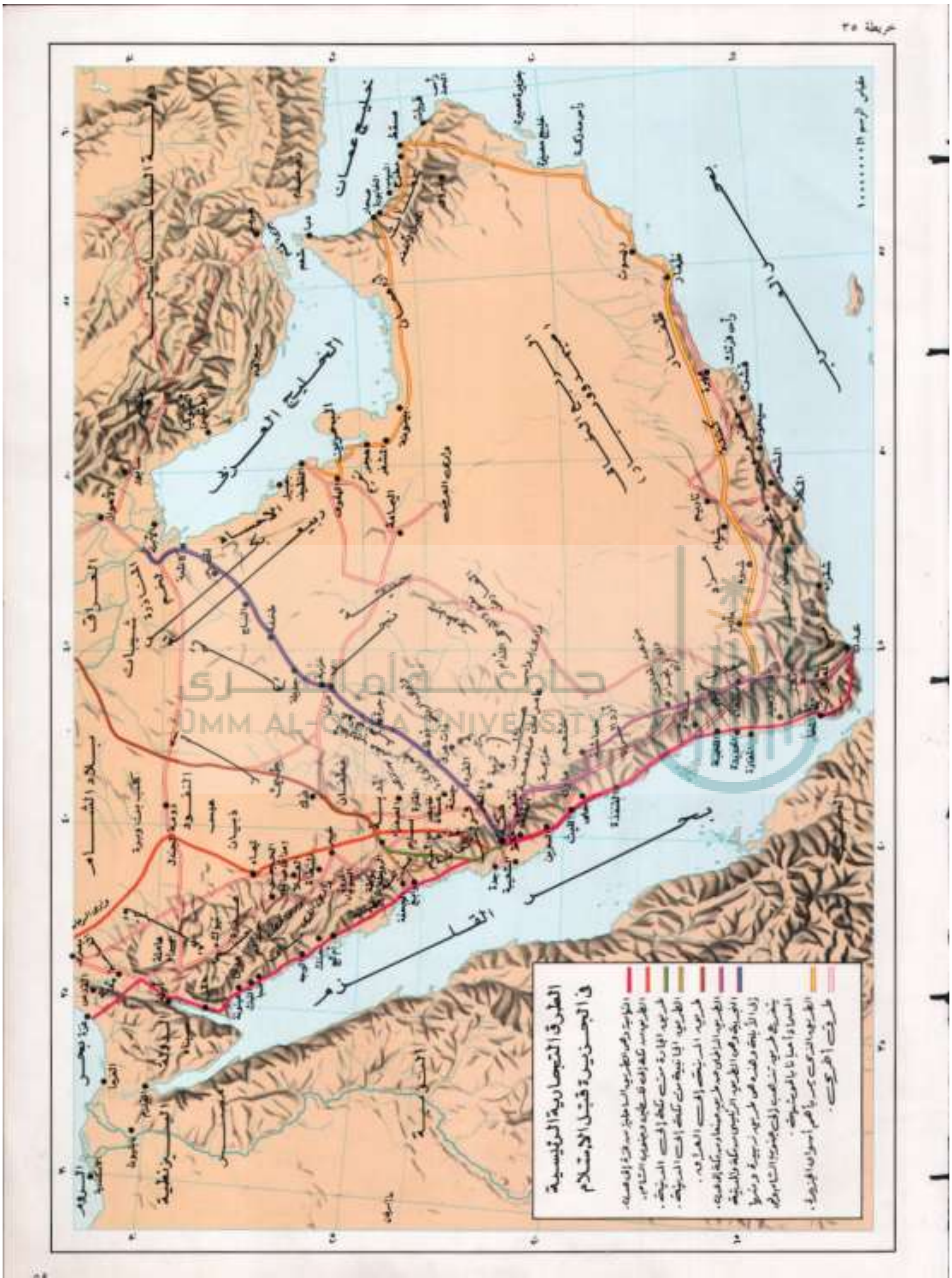

حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خارطة ٣٥- ص٥٩.

## ملحق رقم (٣)

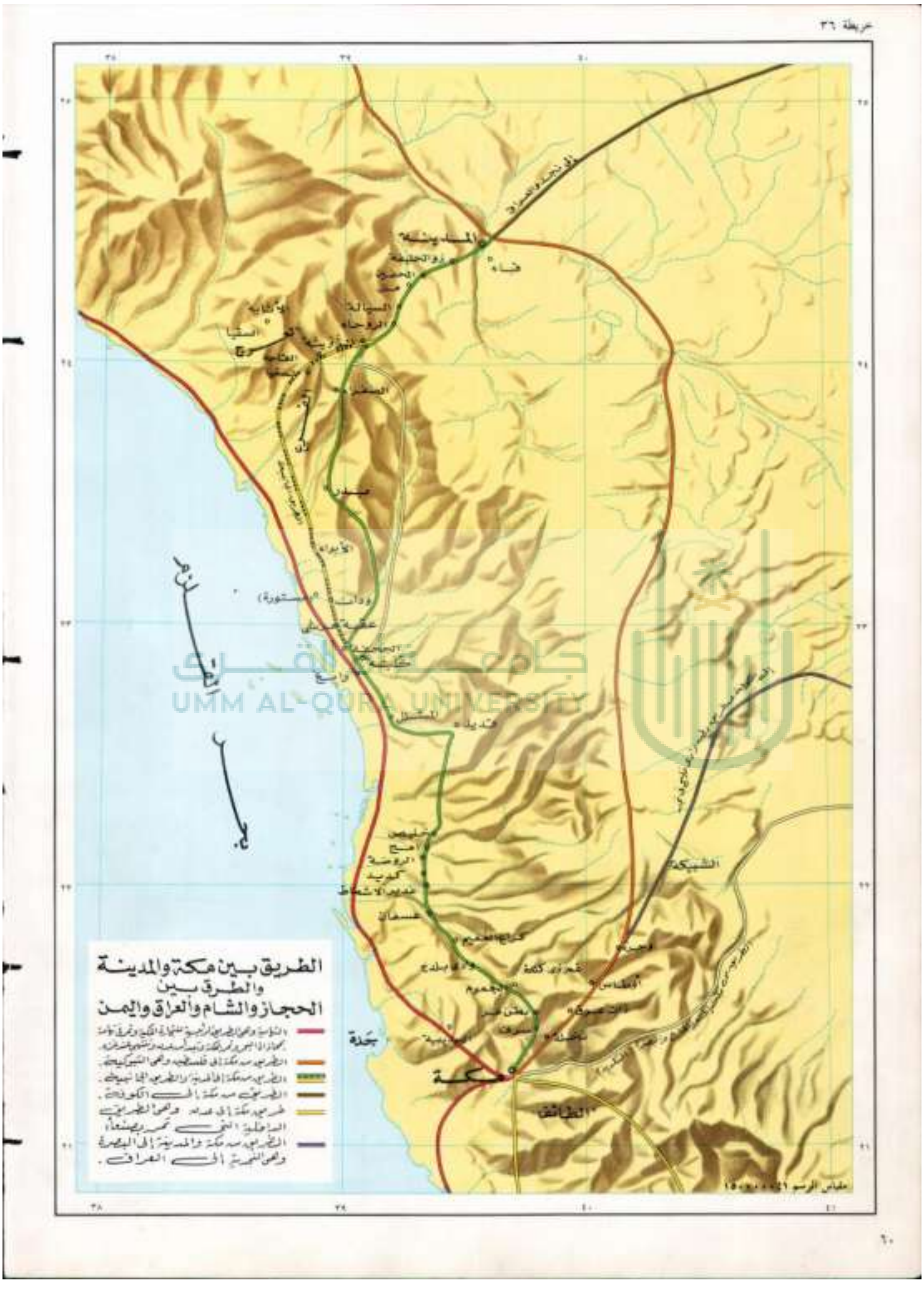


حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام.خارطة ٣٦–ص٦١.

## ملحق رقم (٤)

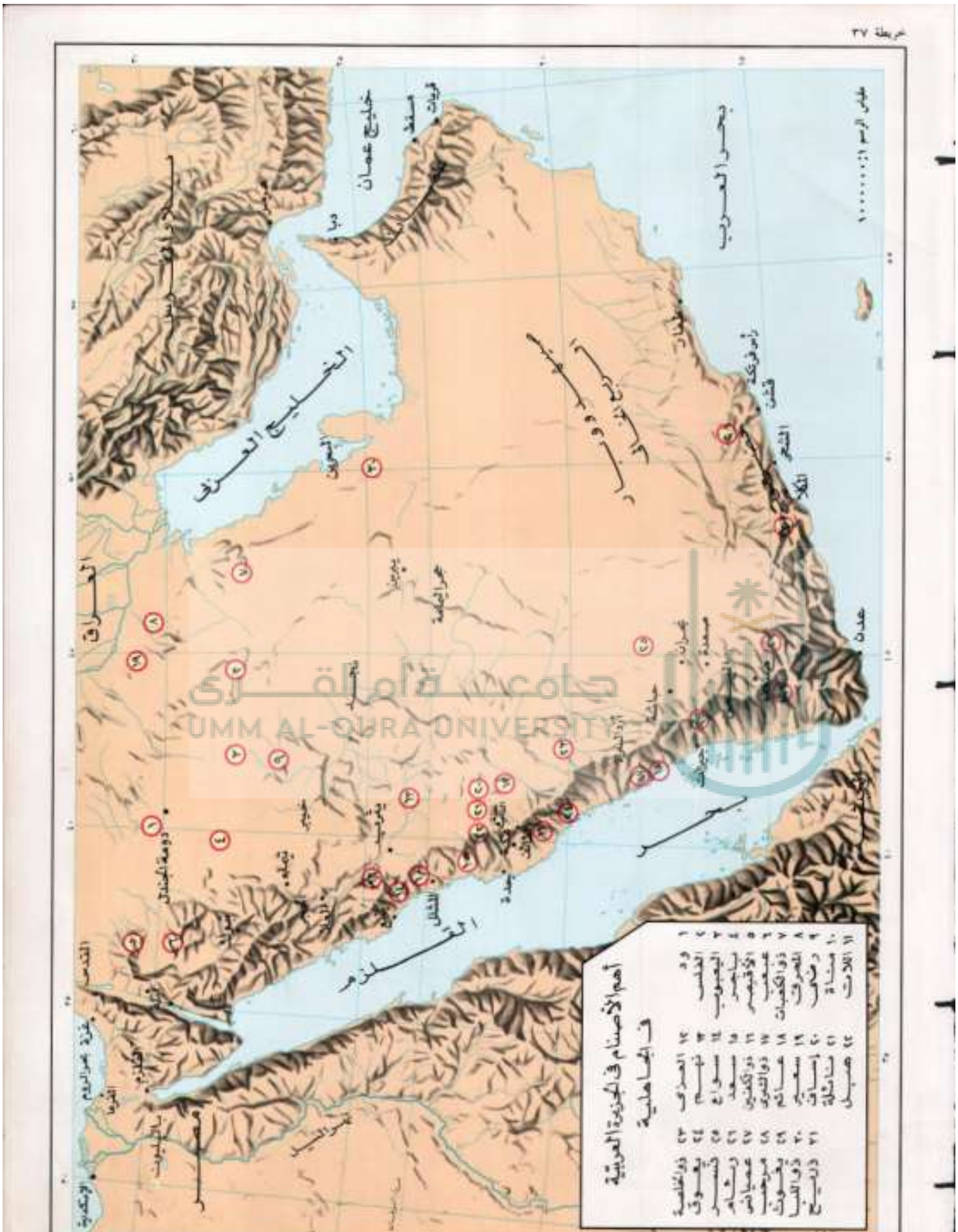


حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خارطة ٣٧– ص٦١.

## ملحق رقم (٥)

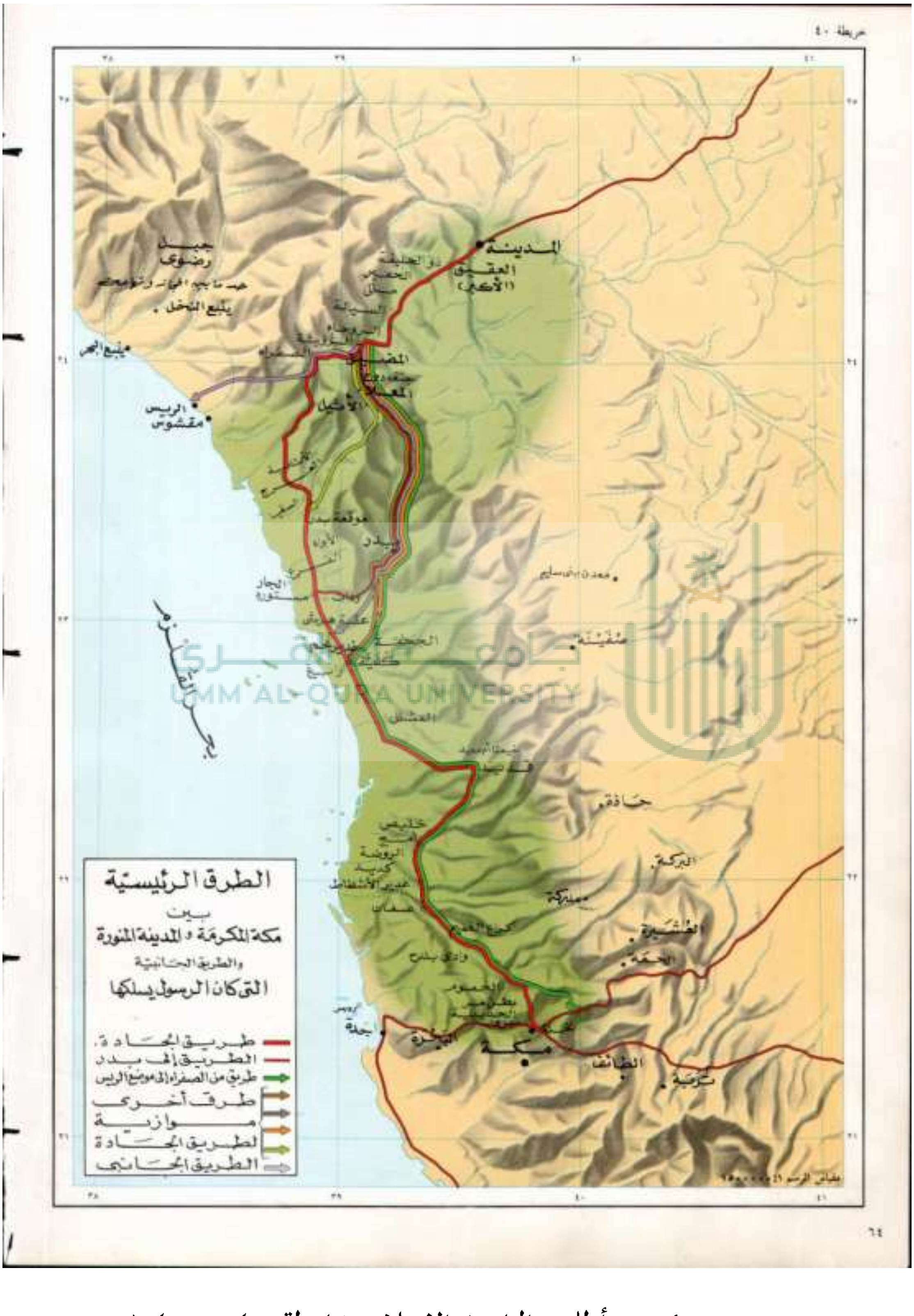


حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خارطة ٤٥– ص٦٤

# ملحق رقم (٦)

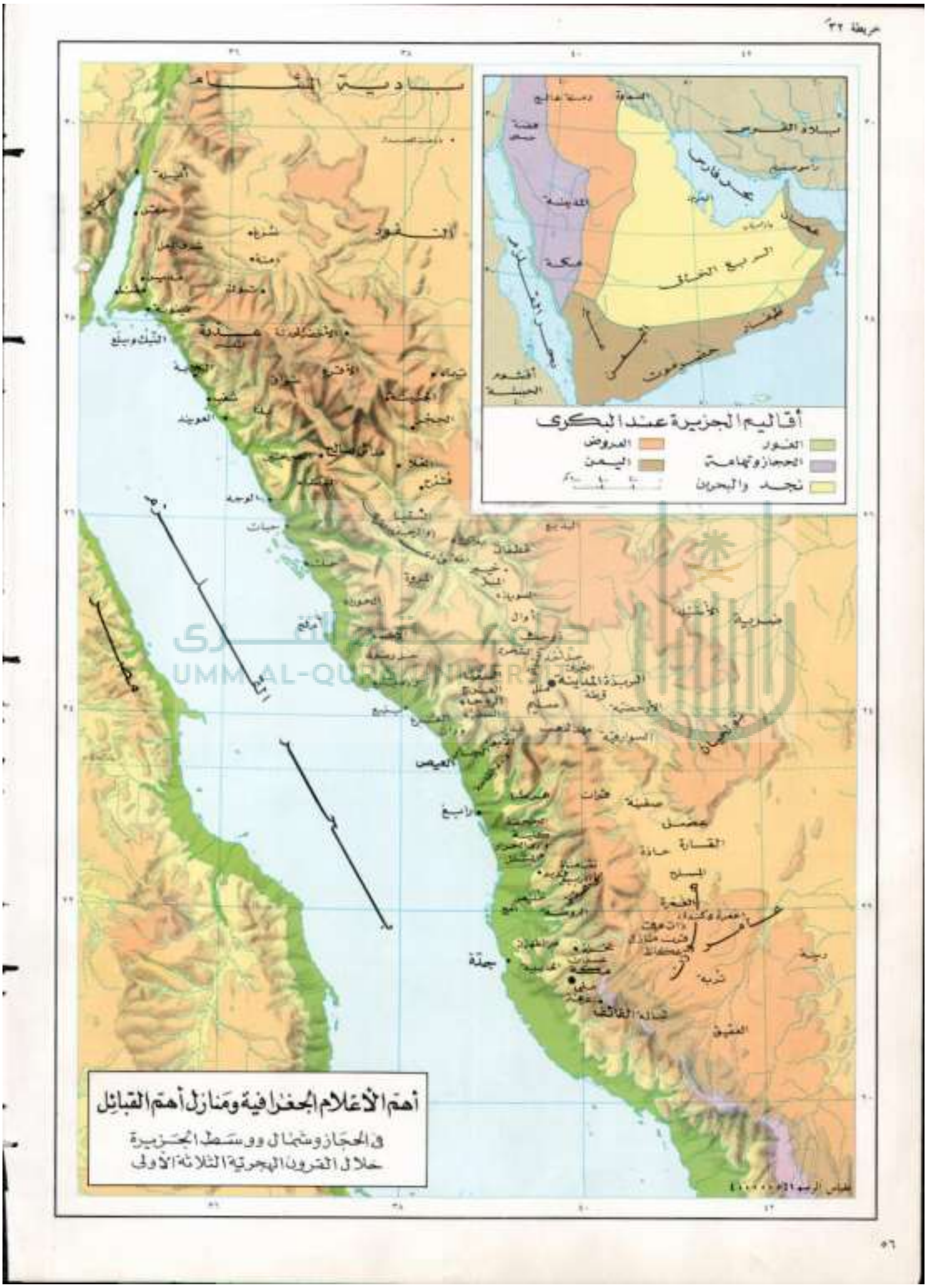


حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلام. خارطة ٣٢- ص٥٦.

## ملحق رقم (٧)

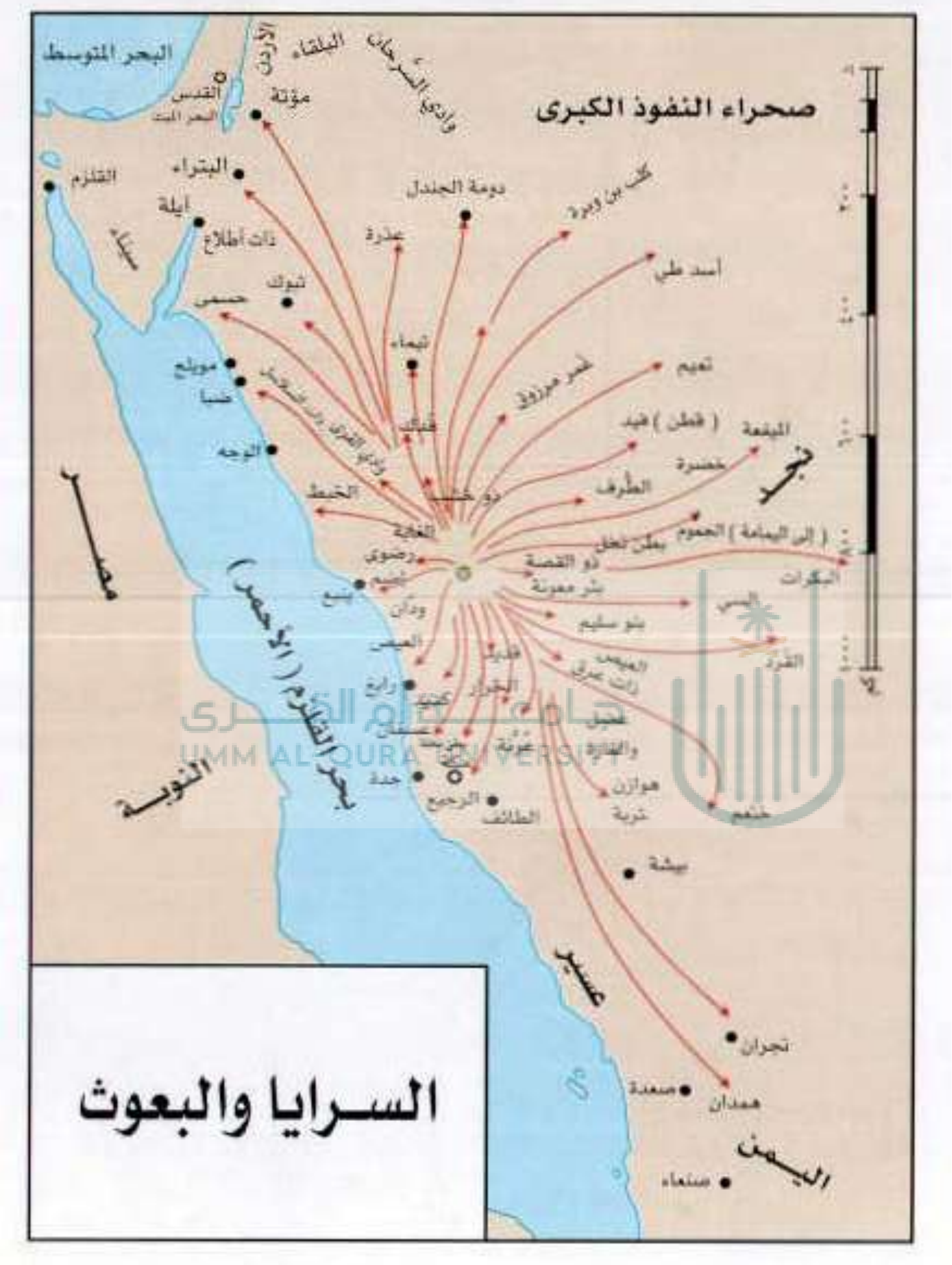


شوقي أبوخليل (أطلس التاريخ العربي الإسلامي) ن–نشر دار الفكر، م–دمشق، سوريا، ط–الإعادة الثانية عشر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م. ص٤١.

# المصادر والمراجع

- القران الكريم.

**أولاً: المصادر:**

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ): (الكامل في التاريخ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ن-دار الكتاب العربي، م-بيروت، لبنان، ط- الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢- (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، تحقيق: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، ن-دار الكتب العلمية، ط- الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ): (النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي، ن-المكتبة العلمية -م-بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م..

٤- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ): (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن-مؤسسة الرسالة، ط-الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

٥- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف (المتوفى: ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، المحقق: رشدي الصالح ملحس، ن-دار الأندلس للنشر، ط-بيروت.

٦- بحرق اليمني، محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ): (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار) تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، ن-دار المنهاج، م-جدة، ط-الأولى ١٤١٩هـ.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: (المتوفى:٢٥٦هـ) (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وسننه وأيامه = صحيح البخاري)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط- الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨- البغوي أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ): (الأنوار في شمائل النبي المختار)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ن-دار المكتبي، م-دمشق، ط-الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩-البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) (جمل من أنساب الأشراف)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ن-دار الفكر، م-بيروت، ط-الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

١٠- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفى: ٤٥٨هـ): (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة)، ن-دار الكتب العلمية، م- بيروت، ط-١٤٠٥هـ.

١١- التقي الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (المتوفى: ٨٣٢هـ): (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام)، ن-دار الكتب العلمية، ط-الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢- ابن جماعة، عز الدين، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، (المتوفى: ٧٦٧هـ): (المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم)، المحقق: سامي مكي العاني، ن-دار البشير، م-عمان، ط- الأولى، ١٩٩٣م.

١٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ) (زاد المسير في علم التفسير) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ن-دار الكتاب العربي، م- بيروت، ط-الأولى ١٤٢٢هـ.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

١٤- (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ن-دار الكتب العلمية، ن-بيروت، ط- الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م.

١٥- (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن) تحيقق: مرزوق علي إبراهيم، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري، ن-دار الراية، ط-الأولى ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

١٦- (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير)، ن-شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، م-بيروت، ط-الأولى، ١٩٩٧م.

١٧- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ): (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ن-دار العلم للملايين، م-بيروت، ط- الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨- الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ): (الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، ن-دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط-١٤١٥هـ.

١٩- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع. (المتوفى: ٤٠٥هـ) (المستدرك على الصحيحين) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٢٠- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ): (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ن-الكتب الثقافية، م-بيروت، ط- الثالثة ١٤١٧هـ.

٢١- (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ط-الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

٢٢- ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي (المتوفى: ٧٧٩هـ): (المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: د/ مصطفى محمد حسين الذهبي، ن-دار الحديث، م-القاهرة، مصر، ط- الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٣- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى:٨٥٢هـ) (الإصابة في تمييز الصحابة) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى ١٤١٥هـ.

٢٤- (فتح الباري شرح صحيح البخاري) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ن- دار المعرفة –م-بيروت، ١٣٧٩هـ،

٢٥- (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق: مجموعة من الباحثين في سبع عشرة رسالةً جامعية) تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، ن-دار العاصمة للنشر والتوزيع –ن-دار الغيث للنشر والتوزيع، ط- الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) (جمهرة أنساب العرب) تحقيق: لجنة من العلماء، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٧- (جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم) تحقيق: إحسان عباس، ن-دار المعارف، م-مصر، ط-الأولى ١٩٠٠م.

٢٨- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ): (معجم البلدان)، ن-دار صادر، م- بيروت، طالثانية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٩- الحميري، ابن عبد المنعم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ): (الروض المعطار في خبر الأقطار)، المحقق: إحسان عباس، ن-مؤسسة ناصر للثقافة ، م-بيروت ، طبع على مطابع دار السراج، ط الثانية، ١٩٨٠م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٣٠- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ): (البحر المحيط في التفسير): المحقق: صدقي محمد جميل، ن-دار الفكر، م-بيروت، ط- ١٤٢٠هـ.

٣١- ابن أبي خيثمة، أبوبكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ): (التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة -السفر الثالث)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، ن- الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، م القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٢- الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، أبوسعد (المتوفى: ٤٠٧هـ): (شرف المصطفى)، ن-دار البشائر الإسلامية، م-مكة ط- الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣٣- خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ): (تاريخ خليفة بن خياط)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ن-دار القلم، مؤسسة الرسالة، م-دمشق، م-بيروت، ط-الثانية ١٣٩٧هـ.

٣٤- الدراقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ): (سنن الدارقطني)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ن- مؤسسة الرسالة، م-بيروت، لبنان، ط-الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٥- الدِّيار بَكْري، حسين بن محمد بن الحسن (المتوفى: ٩٦٦هـ): (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس)، ن-دار صادر م- بيروت.

٣٦- الذهبي شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ): (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ن-دار الكتاب العربي، م-بيروت، ط- الثانية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م

٣٧- (سير أعلام النبلاء)، ن-دار الحديث، م-القاهرة، ط- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٨- الرازي زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: ٦٦٦هـ): (مختار الصحاح)، يوسف الشيخ محمد، ن-المكتبة العصرية -الدار النموذجية، م-بيروت، صيدا، ط- الخامسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٣٩- أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري (المتوفى: ٦٣٤هـ): (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله -صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء)، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط- الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤٠- الزبير، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٦هـ): (نسب قريش)، المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس – سابقاً، ن-دار المعارف، م-القاهرة، ط-الثالثة.

٤١- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ): (الجبال والأمكنة والمياه)، المحقق: د/ أحمد عبد التواب عوض، المدرس بجامعة عين شمس، ن-دار الفضيلة للنشر والتوزيع، م-القاهرة، ط- ١٣١٩ هـ/ ١٩٩٩م.

٤٢- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ): (الطبقات الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٤٣- سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) (سنن سعيد بن منصور) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ن-الدار السلفية، م-الهند، ط-الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.

٤٤- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (المتوفى: ٩١١هـ): (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى ١٤١٩هـ.

٤٥- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: ٥٨١هـ): (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام) المحقق: عمر عبد السلام السلامي، ن-دار إحياء التراث العربي، م-بيروت، ط- الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

٤٦- ابن سيد، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ): (المحكم والمحيط الأعظم)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط- الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٤٧- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ): (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، ط-الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٤٨- سيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ): (الخصائص الكبرى)، ن-دار الكتب العلمية - م-بيروت.

٤٩- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ): (فتح القدير)، ن-دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، م-دمشق، بيروت، ط-الأولى ١٤١٤هـ.

٥٠- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ): (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد)، تحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، لبنان، ط-الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥١- ابن ضياء، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء (المتوفى: ٨٥٤هـ): (تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف)، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، لبنان، ط-الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٥٢- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٦٠هـ): (المعجم الكبير)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ن-مكتبة ابن تيمية، م-القاهرة، ط-الثانية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٥٣- الطبري محب الدين، أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ): (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى)، عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة: ن-دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، ط- ١٣٥٦هـ.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٥٤- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ): تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ن-دار التراث - مبيروت، ط-الثانية ١٣٨٧هـ.

٥٥- (جامع البيان في تأويل القرآن)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ن-مؤسسة الرسالة، ط-الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٦- العامري الحرضي، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى (المتوفى: ٨٩٣هـ): (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل)، ن-دار صادر - م-بيروت.

٥٧- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ): (الإنباه على قبائل الرواة)، المحقق: إبراهيم الأبياري، ن-دار الكتاب العربي م-بيروت، لبنان، ط-الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٨- (الدرر في اختصار المغازي والسير) تحقيق: الدكتور شوقي خليل، ن-دار المعارف، م-القاهرة، ط-الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٩- (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) المحقق: علي محمد البجاوي، ن-دار الجيل، م-بيروت، ط-الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٠- ابن عبد الحق، عبدالمؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ): (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)، ن-دار الجيل، م-بيروت، ط- الأولى، ١٤١٢هـ.

٦١- أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ): (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٦٢- علاء الدين مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله (المتوفى: ٧٦٢هـ): (الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا)، المحقق: محمد نظام الدين الفُتَيّح، ن-دار القلم، م-دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط-الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٦٣- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (المتوفى: ٢٧٢هـ): (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، ن-دار خضر، م-بيروت، ط-الثانية ١٤١٤هـ.

٦٤- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ): (المختصر في أخبار البشر) المطبعة الحسينية المصرية، ط-الأولى.

٦٥- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ): (القاموس المحيط) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ن-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، م-بيروت، لبنان، ط-الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٦٦- القاضي عياض، بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ): (مشارق الأنوار على صحاح الآثار)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦٧- القسطلاني، أحمد بن محمد أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس شهاب الدين:(المتوفى: ٩٢٣هـ) (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)، المحقق: صالح أحمد الشامي، ن-الكتب الإسلامي م-بيروت، دمشق، عمان، ط-الثانية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٠م.

٦٨- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ): (زاد المعاد في هدي خير العباد) ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ن-مكتبة المنار الإسلامية، م-الكويت، ط-السابعة والعشرون ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٦٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ): (البداية والنهاية) تحقيق: علي شيري، ن-دار إحياء التراث العربي، ط-الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

٧٠- (الفصول في السيرة)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو. ن-مؤسسة علوم القرآن، ط-الثالثة ١٤٠٣ هـ.

٧١- (تفسير القرآن العظيم -لابن كثير-) المحقق: محمد حسين شمس الدين. ن-دار الكتب العلمية، ن-منشورات محمد علي بيضون، م-بيروت، ط-الأولى ١٤١٩هـ.

٧٢- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر (المتوفى: ٢٠٤هـ) (كتاب الأصنام) تحقيق: أحمد زكي باشا، ن-دار الكتب المصرية، م-القاهرة، ط-الرابعة ٢٠٠٠م.

٧٣- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ): (سنن ابن ماجه): المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، ن-دار الرسالة العالمية، ط-الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩م.

٧٤- ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ): (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب) ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، لبنان، ط-الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٧٥- محمد بن حبيب البغدادي، بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ): (المحبر)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٧٦- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ): (مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) ن-وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، م-المملكة العربية السعودية، ط-الأولى ١٤١٨هـ.

٧٧- محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ): (نسب عدنان وقحطان)، المحقق: عبد العزيز الميمنّ الراجكوتيّ، ن-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، م-الهند، ط-١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

٧٨- أبو مدين الفاسي، بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي (المتوفى: بعد ١١٣٢هـ): (مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار) ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

٧٩- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ن-دار إحياء التراث العربي، م-بيروت، د. ط.

٨٠- المقدسي، المطهر، بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ): (البدء والتاريخ) ن-مكتبة الثقافة الدينية، م-بور سعيد.

٨١- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع) تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩هم.

٨٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): (لسان العرب) ن-دار صادر، م-بيروت، ط-الثالثة ١٤١٤هـ

٨٣- موسى بن عقبة (المتوفى ١٤١هـ): (المغازي)، جمع ودراسة وتخريج: محمد باقشيش أبو مالك، ط- جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية اكادير، عام ١٩٩٤م.

٨٤- ناصر الدين البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ): (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ن-دار إحياء التراث العربي – م-بيروت، ط-الأولى ١٤١٨هـ.

٨٥- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: ٣٠٣هـ): (السنن الكبرى) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ط-الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٨٦- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ): (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، ن-دار النفائس، م-بيروت، ط- الثانية، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

UMM AL-QURA UNIVERSITY

٨٧- نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ): (السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، ط-الثانية ١٤٢٧هـ.

٨٨- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ): (السيرة النبوية لابن هشام)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ن-شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، م-بمصر، ط-الثانية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٨٩- الهمداني أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير (المتوفى: ٣٣٤هـ): (صفة جزيرة العرب)، ط- مطبعة بريل -ليدن، ١٨٨٤م.

٩٠- الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ): (المغازي)، تحقيق: مارسدن جونس، ن-دار الأعلمي، م-بيروت، ط-الثالثة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م.

٩١- ابن الوردي، زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ) (تاريخ ابن الوردي) ن-دار الكتب العلمية، م-بيروت، لبنان، ط-الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

## ثانياً: المراجع:

١- إبراهيم بن إبراهيم قريبي: (مرويات غزوة حنين وحصار الطائف) ن-عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، م-المملكة العربية السعودية، ط-الأولى ١٤١٢هـ.

٢- إبراهيم بن محمد المدخلي: (مرويات غزوة الخندق) ن-عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، م-المملكة العربية السعودية ط-الأولى ١٤٢٤هـ.

٣- أحمد إبراهيم الشريف: (مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم) دار الفكر العربي.

٤- أحمد أحمد غلوش: (السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني) ن-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط-الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٥- إسماعيل بن علي الأكوع (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي) جمع وتحقيق وتبيين مواضعها.ن-مؤسسة الرسالة، م-بيروت، ط-الثانية ١٤٠٨هـ.

٦- أكرم ضياء العمري: (السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة) ن-مكتبة العلوم والحكم، م-المدينة المنورة، ط-السادسة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٧- بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري: (السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة) إشراف: أكرم ضياء العمري ن-دار ابن الجوزي، ط-الأولى-جمادى الأولى-١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٨- جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ): (المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام) ن-دار الساقي، ط-الرابعة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

٩- حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ن-نشر الزهراء للإعلام العربي، م-القاهرة، ط-الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٠- رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى:١٢٩٠هـ): (نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز)، دار الذخائر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١١- سيد الجميلى: (غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ن-دار ومكتبة الهلال، م-بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م.

١٢- شوقي أبوخليل (أطلس التاريخ العربي الإسلامي) ن-نشر دار الفكر، م-دمشق، سوريا، ط-الإعادة الثانية عشر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

١٣- صالح بن طه عبد الواحد: (سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام) راجعه وقدم له: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثانية، ن-مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط-الثانية ١٤٢٨هـ.

١٤- صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) (الرحيق المختوم) ن-دار الهلال، م-بيروت، ط-الأولى

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

١٥- عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ): (معالم مكة التأريخية والأثرية) ن-دار مكة للنشر والتوزيع، ط-الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

١٦- (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) ن-دار مكة للنشر والتوزيع، م-مكة المكرمة، ط-الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

١٧- (معجم معالم الحجاز) ن-دار مكة للنشر والتوزيع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط-أولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ط-ثانية ١٤٣١هـ.

١٨- عبد الرحمن علي الحجى:( السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها) ن-دار ابن كثير، م-دمشق، ط-الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٩- علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ): (السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي) ن-دار ابن كثير، م-دمشق، ط-الثانية عشرة ١٤٢٥هـ

٢٠- علي محمد محمد الصلابي:(السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث) ن-دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، م-بيروت، لبنان، ط-السابعة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٢١- عماد الدين خليل: (دراسة في السيرة) ن-دار النفائس، م-بيروت، ط-الثانية ١٤٢٥هـ.

٢٢- محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ) (القول المبين في سيرة سيد المرسلين) ن-دار الندوة الجديدة، م-بيروت، لبنان.

٢٣- محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ) (فقه السيرة) تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني. ن-دار القلم، م-دمشق، ط-الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٤- محمد بن صامل السلمي، وعبد الرحمن بن جميل قصَّاص، وسعد بن موسى الموسى، وخالد بن محمد الغيث: (صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر-صلى الله عليه وسلم-) ن-مكتبة روائع المملكة، م-جدة، ط-الأولى ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) (خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم) ن-دار الفكر العربي، م-القاهرة ١٤٢٥ هـ.

٢٦- محمد بن حمد الصوياني: (السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة) -قراءة جديدة-ن-مكتبة العبيكان، ط-الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٢٧- (الصَّحِيحُ من أحاديث السّيرة النبوية) ن-مدار الوطن للنشر، ط-الأولى ١٤٣٢ هـ ٢٠١١م.

٢٨-محمد بن طه: (الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية) تقديم: الشيخ/ وحيد عبد السلام بالي، والشيخ الدكتور/ عبد الباري محمد الطاهر، ن-دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، م-القاهرة، ن-دار سبل السلام، م-الفيوم، ط-الثانية ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٢٩- محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان (نقوش إسلامية مؤرخة من طريق الحج اليمني الأعلى – محافظة بيشة، المملكة العربية السعودية-) عام ١٤١٦ه.

٣٠- محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: ١٣٤٥هـ): (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) ن-دار الفيحاء، م-دمشق، ط-الثانية ١٤٢٥ هـ.

٣١- محمد بن محمد العواجي: (مرويات الإمام الزهري في المغازي) ط-الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٢- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ): (السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة) ن-دار القلم، م-دمشق، ط-الثامنة ١٤٢٧هـ.

٣٣- محمد بن محمد حسن شُرَّاب: (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة) ن-دار القلم، الدار الشامية، م-دمشق، بيروت، ط-الأولى ١٤١١هـ.

٣٤- محمد سعيد رمضان البوطي: (فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة) ن-دار الفكر – م-دمشق، ط-الخامسة والعشرون ١٤٢٦هـ.

٣٥- محمد سليمان المنصورفوري (المتوفى: ١٣٤٨هـ) (رحمة للعالمين) ترجمه من الأردية إلى العربية: د.سمير عبد الحميد إبراهيم، ن-دار السلام للنشر والتوزيع، م-الرياض، ط-الأولى.

٣٦- محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) (حياة الصحابة) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور: بشار عوّاد معروف، ن-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، م-بيروت، لبنان، ط-الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م.

٣٧- محمود شيت خطاب (المتوفى: ١٤١٩هـ) (الرسول القائد) ن-دار الفكر، م-بيروت، ط-السادسة ١٤٢٢هـ.

٣٨- (بين العقيدة والقيادة) ن-دار القلم، م-دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط-الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

٣٩- منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ): (المنهج الحركي للسيرة النبوية) ن-مكتبة المنار، م-الأردن، الزرقاء، ط-السادسة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الملخص باللغة العربية | أ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | ب |
| شكر وتقدير | ج |
| الإهداء | د |
| المقدمة | ١ |
| أهداف الدراسة | ٢ |
| أهمية الدراسة | ٣ |
| سبب اختيار الموضوع | ٣ |
| الدراسات السابقة | ٤ |
| الحدود الدراسة | ٤ |
| منهج الدراسة | ٤ |
| الصعوبات التي واجهتني | ٥ |
| خطة البحث | ٥ |
| التمهيد | ٩ |
| **الفصل الأول** **السرايا الحربية** | |
| المبحث الأول: السرايا في العام الأول والثاني والثالث الهجري | ١٤ |
| المطلب الأول: سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب- رضي الله عنه- إلى بطن رابغ، عام ١هـ | ١٤ |
| المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- إلى حي من بني كنانة، عام٢هـ. | ٢١ |
| المطلب الثالث: بعثة عبدالله بن أنيس- رضي الله عنه- إلى خالد بن نبيح الهذلي، عام ٣هـ. | ٢٢ |
| المبحث الثاني: السرايا في العامين السادس والثامن الهجريين. | ٣٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المطلب الأول: سرية عمرو بن أمية الضمري- رضي الله عنه- للفتك بأبي سفيان عام ٦هـ. | ٣٠ |
| المطلب الثاني: سرية غالب بن عبدالله الليثي- رضي الله عنه- إلى بني الملوح بالكديد، عام ٨هـ. | ٣٧ |
| المطلب الثالث: سرية قيس بن سعد بن عبادة- رضي الله عنه- إلى صداء باليمن، عام ٨هـ. | ٤٣ |
| المبحث الثالث: السرايا في العام التاسع الهجري | ٤٧ |
| المطلب الأول: سرية قطبة بن عامر- رضي الله عنه- إلى ختهم، عام ٩هـ | ٤٧ |
| المطلب الثاني: سرية علقمة بن مجزز المدلجي- رضي الله عنه- إلى جدة، عام ٩هـ | ٥٠ |
| **الفصل الثاني** **السرايا الاقتصادية** | |
| المبحث الأول: السرايا في العام الأول والثاني الهجري | ٥٥ |
| المطلب الأول: سرية حمزة بن عبدالمطلب- رضي الله عنه- إلى سيف البحر، عام ١هـ | ٥٥ |
| المطلب الثاني: سرية سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- إلى الخرار، عام ١هـ | ٦١ |
| المطلب الثالث: سرية عبدالله بن جحش- رضي الله عنه- إلى بطن نخلة، عام ٢هـ | ٦٤ |
| المبحث الثاني: السرايا في العام السادس الهجري | ٧٨ |
| المطلب الأول: سرية زيد بن حارثة- رضي الله عنه- إلى العيص، عام ٦هـ | ٧٨ |
| المبحث الثالث: السرايا في العام الثامن الهجري | ٨٢ |
| سرية أبي عبيدة بن الجراح- رضي الله عنه- إلى سيف البحر، عام ٨هـ | ٨٢ |
| **الفصل الثالث** **البعوث الدعوية** | |
| المبحث الأول: البعوث في العام الثالث والثامن الهجري | ٩٠ |
| المطلب الأول: بعثة الرجيع، عام ٣هـ | ٩٠ |
| المطلب الثاني: بعثة خالد بن الوليد- رضي الله عنه- إلى بني جذيمة في يلملم، عام ٨هـ | ١٠٢ |
| المبحث الثاني: البعوث في العام التاسع والعاشر الهجري | ١١٠ |
| المطلب الأول: بعثة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- إلى الحج، عام ٩هـ | ١١٠ |


جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المطلب الثاني: بعثة علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بسورة براءة، عام ٩هـ | ١١٤ |
| المطلب الثالث: بعثة أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل- رضي الله عنهما- إلى اليمن، عام ١٠هـ | ١١٦ |
| المطلب الرابع: بعثة خالد بن الوليد- رضي الله عنه- إلى بني عبدالمدان بنجران، عام ١٠هـ | ١٢٢ |
| المطلب الخامس: بعثة علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- إلى همدان، عام ١٠هـ | ١٢٤ |
| المطلب السادس: بعثة علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاص- رضي الله عنهما- إلى اليمن، عام ١٠هـ | ١٣٢ |
| المطلب السابع: بعثة أبا أمامة صدي بن عجلان- رضي الله عنه- إلى باهلة. | ١٣٤ |
| **الفصل الرابع**<br>**سرايا هدم الأصنام** | |
| المبحث الأول: السرايا في العام الثامن الهجري | ١٣٨ |
| المطلب الأول: سرية خالد بن الوليد- رضي الله عنه- لهدم العزى، عام ٨هـ | ١٣٨ |
| المطلب الثاني: سرية عمرو بن العاص- رضي الله عنه- لهدم سواع، عام ٨هـ | ١٤٦ |
| المطلب الثالث: سرية سعيد بن زيد الأشهلي- رضي الله عنه- لهدم مناه، عام ٨هـ | ١٥٠ |
| المطلب الرابع: بعثة الطفيل بن عمرو الدوسري- رضي الله عنه- لهدم ذي الكفين، عام ٨هـ | ١٥٧ |
| المبحث الثاني: السرايا في العام الحادي عشر الهجري | ١٦٢ |
| سرية جرير بن عبدالله البجلي- رضي الله عنه- لهدم ذي الخلصة، عام ١١هـ | ١٦٢ |
| **الفصل الخامس**<br>**نتائج السياسة النبوية** | |
| نتائج السياسة النبوية في السرايا الحربية | ١٦٩ |
| نتائج السياسة النبوية في السرايا الاقتصادية | ١٧٣ |
| نتائج السياسة النبوية في البعوث الدعوية | ١٧٥ |
| نتائج السياسة النبوية في سرايا هدم الأصنام | ١٧٨ |


جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

| الموضــــوع | الصفحة |
|---|---|
| الخاتمة | ١٨٠ |
| الملاحق | ١٨١ |
| المصادر والمراجع | ١٨٩ |
| الفهارس | ٢٠٥ |


جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY